

الجمعية العلمية العراقية للدراسات والبحوث

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة - تكريت - ناصية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة مخرجة لبيان نهضة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص لغة

موضوعها

التقارير الواردة في الدراسات والبحوث في اللغة العربية وآدابها  
مائة وثلاثون ورقة

مقدمة من الأستاذ المساعد الدكتور  
أحمد عبد الوهاب

بإشراف الأستاذ

أعداد الطلبة

- د/ غيصرى سدي محمد

- فضيلة مسعودي

أعضاء لجنة المناقشة

أستاذ

- د/ عبد الحامد

الجمعية العلمية العراقية للدراسات والبحوث  
جامعة البصرة - تكريت - ناصية  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية  
قسم اللغة العربية وآدابها



الرسالة لعبدالمجيد بن عبدالمطلب

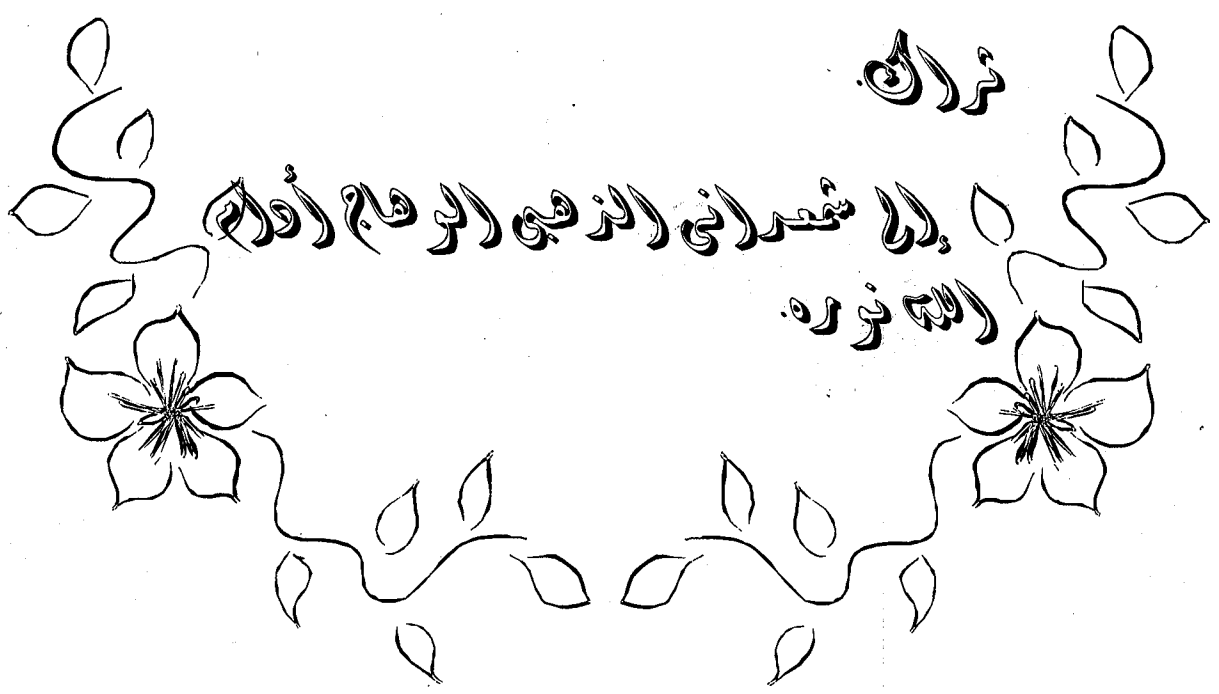
بغداد

دار نشر مركز البحوث والدراسات الإسلامية

توزيع

دار نشر مركز البحوث والدراسات الإسلامية

بغداد



# شكر وتقدير وعرفان

أقدم بشكري الجزيل لكل من أسهم في إرساء قواعد هذا البحص  
خاصة:

أ.و. اخيزي سيدي كسر.

أ.علام جبر المنيز.

أ.شيف كسر الأبين.

أ.شيف بروغن سطنبرلي نور الدين.

طاهر بن سبة الإعلام الآلي FBM

أ.طاهر التتني لإذاعة نلسا.

أ.ساوة سيدي الكنتان العامة نلسا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ  
تَلْحُمٍ

تعتبر اللغة عند كل أمة من أهم الثوابت التي تقوم عليها حضارات الشعوب إذ بدونها لا يمكن أن تقوم المجتمعات، و اللغة العربية أحسن لغة عرفتها البشرية، كيف لا و قد شرفت بأن كانت لغة الذكر الحكيم فكان جديرا بالعلوم اللغوية أن تجعل من النص المقدس المدونة الأولى و الحجر الأساس في كل درس تخوض غماره، ذلك لأن القاعدة إنما تستقى من المادة المحصنة التي لا محل فيها للمحال و هذا حال القرآن الكريم الذي توعدده الله تعالى بالحفظ في قوله: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"<sup>1</sup>. ثم " إن دارس لفظة القرآن يلمس روعة ما فيها من الجمال و الفن و صورة الإبداع التي تشع منها، و ظلال المشاهد الحية و قوة الحركة فيها و مقدار ما تملكه من سيطرة على الوجدان و المخيلة، ومدى إثارتها وتأثيرها على النفس، وفتح الآفاق لتحل اللفظة محل ريشة رسام مبدع، فتصور بالألوان و الخطوط

و تنقش فيها الحياة ليعيش الدارس على أرض خصبة تموج بالحركة و الإثارة و بالتصوير المبدع.<sup>2</sup> و كل هذه السمات و غيرها التي اتسمت بها اللفظة القرآنية جعلت من النص القرآني معجزة خالدة لا تضاهي.

و حديثنا عن اللفظة يجرنا حتما إلى الحديث عن أحد المجالات التي تعني بدراسة اللغة بدءاً بأصغر مكوناتها و نعني هنا الأصوات.

<sup>1</sup> - سورة الحجر الآية 9

<sup>2</sup> - التصوير الفني في القرآن - عمر السلامي ص 72

إن المستوى الصوتي أول مستوى يتناوله دارس اللغة، فاللغة في نهاية الأمر " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" و قد تعدد الجوانب الصوتية التي يمكن التطرق إليها كأن تكون على مستوى علم الأصوات النطقي أو الفيزيولوجي أو السمعي أو التشكيلي... الخ.

و من أجل ما قرأت - على قلة قرائي - صفيحات من كتاب دراسات قرآنية في جزء عمّ لصاحبه د/ محمود أحمد نحلة تناولت لونا من ألوان الإعجاز القرآني تمثل في ظاهرة تكرار بعض الأصوات و ما تحمله من دلالات في قالب فني جذاب فاستلهمتني الدراسة و رحبت أتتبع مضامينها هنا و هناك و من ثم تكونت لدي رغبة في أن أحاول السير على منوال الباحث الدكتور نحلة و اخترت لنفسي موضوع التكرارية الصوتية في القرآن الكريم إلا أن نظرتي للموضوع جعلتني أبحث عن مجال التحقيق الصوتي أي أنني احتجت إلى الجانب الأكوستيكي، لذلك حددت مجال الدراسة بالقراءات القرآنية مختارة قراءة نافع برواية ورش من طريق الأزرق. و قد يسأل سائل عن سبب اختيار هذه القراءة بالذات فأجيب بأن المقرئ الذي استعنت به اختارها نظرا لأنها القراءة المعمول بها في الجزائر.

و أردت من خلال هذا البحث أن أكد الجوانب التنظيرية بالاستعانة بالقواعد الرياضية المعتمدة في علم الإحصاء كما حاولت تجسيد عملية التعرف الآلي للمنطوق العربي قصد إيجاد نظام آلي متخصص يساعد على تعلم الفصحح العربي و على تدعيم الملاحظات و القواعد النظرية و تحليلها آليا.

و ارتأيت أن يقع بحثي في:

ب. مدخل: تناولت فيه تكوين الألفاظ، فذكرت صفات و مخرج الأصوات كما أشرت إلى نظرية الفونيم و أضرب التأليف.

ت. الفصل الأول: عنوانه بالتركرارية الصوتية و القراءات القرآنية و عالجت فيه معنى التكرارية و أنواعها. ثم عرجت على بعض المفاهيم و الظواهر التي تمت بصلة للتركرارية الصوتية كالنبر و التنغيم والإيقاع دون إغفال المقطع الذي يعتبر لبّ أي دراسة صوتية، بعدها تحدثت عن القراءة القرآنية فأسست لها من حيث المفهوم و النشأة الأولى و أسباب تعددها، كما ذكرت الفرق بين القراءة والرواية و الطريق، و أدرجت ضمن هذا الجزء أبرز القراء و الرواة و الطرق إلى جانب ترجمة موجزة للإمامين نافع و ورش.

ث. الفصل الثاني: خصصته للدراسة الإحصائية حيث أعطيت بعض المبادئ العامة لعلم

الإحصاء ثم قمت ببعض العمليات الإحصائية بعد أن اخترت عينة قرآنية مكونة من السور:

- المعارج - النجم - الإنسان - الواقعة - الطارق - القمر - التغابن - الطور - القيامة -

النبأ - الحشر ، و وقع اختياري لها باستعمال عملية السحب العشوائي معتمدة في ذلك نظرية

العينة التي تنص على أنه كلما كانت العينة عشوائية كانت النتائج أقرب إلى الحقيقة، ثم صنفت

النتائج الإحصائية في شكل جداول تليها مدرجات تكرارية لتسهيل القراءة، و ذيلت الفصل

بتحليل حسابي مبني على قواعد ثابتة لعلم الإحصاء.

ج. الفصل الثالث: أما هذا الفصل فجعلته خاصا بالجانب الآلي التطبيقي حاولت من خلاله التعريف بتقنية شبكة العصبونات: طبيعتها، تكوينها و نظام عملها، ثم وصفت قاعدة المعطيات و قاعدة الاختبار للشبكة، و بعد العمل التحريبي الفعلي قمت بتفريغ النتائج في جداول أعقبتها بمدرج بياني و تعليق عام تناولت فيه تقييم النتائج بشكل عام.

ح. الخاتمة: آخر مرحلة من البحث، ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها و حاولت من خلالها طرح بعض الإشكاليات التي تعتبر آفاقا مستقبلية للبحث .

و انتهجت في أثناء ذلك كله المنهج الوصفي بالاستعانة ببعض الوسائل كالتحليل و الإحصاء. و أفدت في بحثي هذا من مجموعة من المؤلفات أذكر منها على سبيل المثال: الخصائص لابن جني، إعجاز القرآن للسيوطي، البرهان في علوم القرآن للزركشي، النشر في القراءات العشر لابن الجزري، الدرر اللوامع للمارغني، العربية معناها و مبناها لتمام حسان، إضافة إلى بعض المقالات الواردة في بعض المجلات العربية مثل: مجلة التراث العربي (دمشق)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية

(الكويت)، و بعض العناوين الأجنبية مثل: -An Outlin of english phonetics-

Daniel Jones, Dictionnaire encyclopédique des sciences du

langage. و الأقراص المضغوطة التي استعملتها في العمل الإحصائي.

و لا يخلو أي عمل من الصعوبات مهما قلت أو عظمت قيمته، و لعل أكبر عقبة واجهتني

تمثلت في عملية التسجيل الصوتي التي استهلكت مني الجهد الكبير نظرا لعدم توفر الأجهزة اللازمة

على مستوى الجامعة سيما المخابر، يليها مشكل القرص المضغوط الذي استعملته في الفصل الثاني

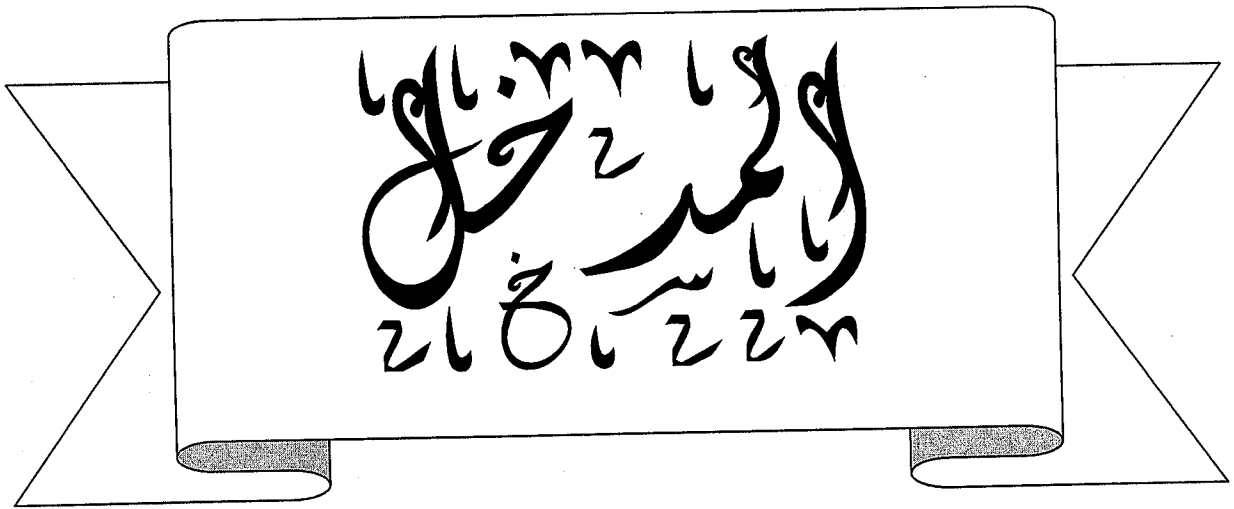


حيث لم أتمكن من التحكم في مشكل الهمزة و ذلك لأن الحاسوب الآلي لا يفرق بين رسم الهمزة  
و الألف فأغفلتها من الدراسة حتى لا أقع في اللبس.

إذن هذا جلّ ما حاولت ملامسته و لم أدخر جهدا في سبيل تحقيق هذا العمل ، فإن أصبت  
فمن الله وحده و إن أخطأت فجلّ من لا يخطئ، و حسبي أني اجتهدت لأخرج عملي على  
أكمل وجه.

فضيلة مسعودي

تلمسان بتاريخ : أكتوبر 2002.



إن الألفاظ داخلية في حيز الأصوات، فالذي يستلذه السمع منها ويميل إليه هو الحسن والذي يكرهه وينفر منه هو قبيح؛ ألا ترى أن السمع يستلذ صوت البلبل من الطير وصوت الشحرور، ويميل إليهما ويكره صوت الغراب وينفر عنه... والألفاظ جارية هذا الجرى....

وإذن ثبت أن الفصيح من الألفاظ هو الظاهر البين، وإنما كان ظاهراً بيناً لأنه مألوف الاستعمال، وإنما كان مألوف الاستعمال لمكان حسنه، وحسنه مدرك بالسمع، والذي يدرك بالسمع إنما هو اللفظ لأنه صوت يأتلف عن مخارج الحروف<sup>1</sup>.

والمقصود ههنا هو الكلمة التي نجد لها عدة تعاريف تختلف باختلاف التوجه والنظرة، فهي عند بلومفيلد "أصغر صيغة حرة". ويعرفها ساير بأنها نسق من الأصوات يشير إلى معنى بعينه، أي أنها عبارة عن مجموعة من الأصوات تم ربطها بمعنى معيناً.

فالكلمة - وفقاً لذلك - ذات وجهين متميزين: المعنى والصوت، وسنحاول في هذا المقام أن نقصر حديثنا على الصوت دون المعنى أي عن شكل الكلمة دون جوهرها.

إن الملاحظة الدقيقة للمفردات (الكلمات) تكشف بأنها ذات طابع أصواتي محض فهي لا تخرج عن كونها تتابعا أصواتياً منتظماً، فتحليل كلمة (عَمْرُ) مثلاً يؤدي بناءً إلى القول بأنها متتالية أصواتية متكونة من صوت العين والضمة والميم والفتحة والراء والضمة.

لكن هذا التعريف يبقى مقتصرًا على الكلمة الموازية أي المعزولة عن السياق. أما إذا دخلنا السياق فإننا نجد أن "الكلمات وحدات لغوية، ولكنها ليست

وحدات أصواتية؛ وليس في التحليل الأصواتي لنسق من الأصوات المنطوقة ما يكشف لنا عن عدد الكلمات التي يتكون منها هذا النسق، ولا عن الحد الفاصل بين كلمة وكلمة<sup>2</sup>.

ومن ذلك ما نجد في القول:

طَرَقْتُ الْبَابَ حَتَّى كَلَّمْتُني  
وَلَمَّا كَلَّمْتُني كَلَّمْتُني

حيث نجد أن 1 و 2 يختلفان عن 3 من حيث المعنى، وهذا ما يؤكد صحة ما سبق ذكره.

السامر

<sup>1</sup> - المثل في أدب الكاتب والشاعر - ابن الأثير - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية، بيروت - دط -

1995 - ج 1 - ص 71، 72

<sup>2</sup> حسير سن - فلقة النحو - نقلاً عن تمام حسان - مناهج في اللغة - دار الثقافة - 1974 - دط - ص 224.

وإذا عدنا للحديث عن الكلمة المفردة والتي عرفناها جزافاً - بأنها متوالية صوتية فإننا نتحدث عن هذه المتوالية وعن مميزات مكوناتها.

يختلف التحقيق الفيزيولوجي للأصوات اللغوية تبعاً لإختلاف الأصوات المحققة مخرجا وصفة حين نجد لكل صوت مخرج مختلف عن البقية، وصفة أو مجموعة من الصفات تميزه من الأصوات الأخرى والجدول التالي يبين مخارج وصفات الحروف العربية:



ولكل حرف من الحروف السابقة مجموعة من الأصوات هي في حقيقتها مختلفة عن بعضها البعض إلا أنها تنتمي إلى عائلة واحدة يطلق عليها اسم الفونيم (PHONEME).  
 فالفونيم هو "عائلة من الأصوات المتقاربة لا يسمح بأن يستعمل أحدها في نفس البيئة التي يستعمل فيها الآخر أبداً... والعلاقة بين الأعضاء المختلفين في الفونيم الواحد إما أن تكون عضوية أو صوتية؛ أي أنها إما أن تكون علاقة بالمرحج أو علاقة بالصن 3".  
 إذن يمكننا القول الآن بأن الكلمة تنتج (في طابعها الفيزيائي المحسوس) عن اجتماع مجموعة من الفونيمات 4 المختلفة ضمن نظام لغوي معين خاضع لقواعد محددة مختصة باللغة الواحدة.

فالصوتان المنتميان إلى فونيمين مختلفين يمكنان من الحصول على كلمات مختلفة عن طريق الاستبدال، وتظهر القيمة بواسطة التقابل فإذا تغير المعنى الدلالي أو المعجمي استنتجنا أن الفونيمين في علاقة تباين أما إذا لم يحدث أي تغير على مستوى المعنى قلنا أن الفونيمين في علاقة تبادل كما هو الحال في المثال التالي:

$$\text{راب وراب:} \frac{\text{راب}}{\text{راب}} : \text{ر} \neq \text{ر}$$

فبالرغم من أن الصوتين من نفس العائلة إلا أنهما في علاقة تباين وإذا استبدلنا الراء والتاء صارت:  
 تاب وراب

$$\text{علاقة تباينية} \leftarrow \text{ر=ت} : \frac{\text{تاب}}{\text{راب}}$$

<sup>1</sup> - مناهج البحث في اللغة - ص 126.

<sup>2</sup> - هناك نوعان من الفونيمات: رئيسية أو التركيبية وهي المكونة للكلمة المفردة، وثانوية وهي التي تظهر من خلال

<sup>4</sup> - كيب ينظر: علم وظائف الأصوات اللغوية - د: عصام نور الدين - دار الفكر اللبناني - بيروت - ط 1 - 1992 - ص 89

إن عملية تأليف الحروف ليست بالسهلة، ولا بالعمل المستهان به ، ذلك أن الحروف ليست قابلة للتجاور العشوائي.

وقد حدد ابن جني التأليف في ثلاثة أضرب:

"أحدها: تأليف الحروف المتباعدة، وهو أحسنه، وهو أغلب في كلام العرب.

والثاني: الحروف المتقابلة لضعف الحرف نفسه، وهو يلي الأول في الحسن.

والثالث: الحروف المتقابلة، فإما رفض، وإما قل استعماله، لأن المتماثلين يخفان بالإدغام..<sup>5</sup>.

والملائمة بين الحروف أمر يقتضيه النظام المقطعي الذي تمتاز به اللغة العربية، وفي هذا المقام لا بد من الإشارة إلى أن المقطع هو "تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قيمة إسماع طبيعية، تقع بين حدين أدنيين من الاسما<sup>6</sup>".

وله أهمية بالغة في الدراسة الصوتية لأن اللغة لا تحقق دون نطق أصوات الفونيمات، أي أن نطق الأصوات يتم في شكل تجمعات وهذه التجمعات هي المقاطع. ثم إن الظواهر ما فوق التركيبية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن توجد بمعزل عن المقطع لأنه الحقل الخصب الذي تعمل ضمنه<sup>7</sup>.

ونجد أن مقاطع العربية ستة وهي:

1. المقطع القصير: ويتكون من: صائت قصير + صامت

2. المقطع المتوسط: ويتكون من: صامت+صائت قصير+صامت.

صامت+صائت طويل

3. المقطع الطويل: ويتكون من: صامت+صامت طويل+صامت.

ثم إن أساس تجاوز الحروف إنما هو عائد المخارج بالدرجة الأولى كما أسلفنا في التأليف عند ابن جني، فالحروف أثقل على اللسان كلما تقاربت مخارجها وتكون أخف

5 - المزهري في علوم اللغة وأنواعها - جلال الدين السيوطي - دار الجليل - بيروت - ج1 - ص194.

6 - دراسة الصوت اللغوي - أحمد مختار عمر - عالم الكتب - ط3 - 1985 - ص241.

7 - ينظر المرجع نفسه - ص239.

إذا تباعدت "لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الذلاقة، ودون حروف الفم كلفته جرسا واحدا وحركات مختلفة 8".

ولما كانت الفصاحة منطلقة من الكلمة جعلت هذه الأخيرة مقياسا للأولى، "فرتب الفصاحة متفاوتة فإن الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قريبا أو بعدا، فإن كانت الكلمة ثلاثية فتراكيها اثنا عشر:

الأول : الإنحدار من المخرج الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى نحو : ع دب.

الثاني : الانتقال من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : ع رد.

الثالث : من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى نحو : ع م هـ.

الرابع : من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى، نحو ع ل ن.

الخامس : من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى، نحو : ب دع.

السادس : من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط، نحو : ب ع د.

السابع : من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى، نحو : ف ع م.

الثامن : من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى، نحو : ف د م.

التاسع : من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى، نحو : د م ع.

العاشر : من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى، نحو : د م ع.

الحادي عشر : من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط، نحو : ن ع ل.

الثاني عشر : من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط : ن م ل<sup>9</sup>

ويبقى أحسنها وأكثرها استعمالا التركيب الأول، يليه العاشر، وأقلها استعمالا

النوع السادس.

كما أن ثمة ما لا يمكن إغفاله ونحن بصدد الحديث عن تأليف الحروف، ذلك هو

التنوع التركيبي<sup>3</sup> يقصد به عملية التأثير والتأثر الحادثة بين الأصوات في الكلمة الواحدة،<sup>10</sup>

<sup>8</sup> المزهر - ص 192 من ج 1.

<sup>9</sup> نفسه - ج 1 - ص 197.

<sup>10</sup> ينظر مبادئ في اللسانيات - خولة طالب الإبراهيمي - دار القصة للنشر - دط. 2000 ص 75.



وهي عملية أو ظاهرة ناتجة عن التفاعل بين الأصوات، ومن ذلك قلب النون ميما في كلمة "عنبر" حيث تؤثر الباء في النون فتقلب هذه الأخيرة لتصير الكلمة "عمبر" وذلك لأن النون تنفق مع الميم في خاصية الغنة وكذلك كلمة السراط التي تنطق "الصراط" بقلب السين صاداً، و"الزراط" بقلبها زايًا.

ولو أننا "ألفنا بين الهمزة والحاء فأمكن لوجدنا الهمزة تتحول هاء في بعض اللغات لقربها منها، نحو قولهم في (أُمُّ وَاللَّهِ) :هم واللّه، وكما قالوا في (أَرَأَيْتَ الْمَاءَ هَرَأَقَ الْمَاءَ) وَكَوَجَدْتَ فِي الْحَاءِ فِي بَعْضِ الْأَلْسِنَةِ تتحول هاء. وَإِذَا تَبَاعَدَتِ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ حَسَنَ وَجْهِ التَّأْلِيفِ<sup>11</sup>.

## I. التكرارية الصوتية :

يعتبر الصوت اللغوي أحد أهم الدعائم في تأدية المعاني، إذ لاحظ اللغويون القدامى تلك العلاقة الوطيدة بين صوت الحرف وبين ما يدل عليه" فباب مقابلة الألفاظ لما يشاكل أصواتها من الأحداث باب واسع، ونهج متلئب عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها فيعدلونها بها ويحتذنونها عليها، وذلك أكثر ما ن قدره وأضعاف ما نستشعره<sup>103</sup>.

وقد يتعدد استعمال الصوت الواحد في الموطن الواحد أو في المواطن المتجاورة أو المتباعدة، فنجد لذلك التعدد حلاوة في الاستعمال وجمالا فنيا راقيا في التلقي وهذا ما ارتأينا أن نسميه بالتكرارية الصوتية.

### I. 1- ما معنى التكرارية ؟

ورد في لسان العرب "التكرار بفتح التاء : الترداد والترجيع. من كرّ يكرّ كرا و تكرارا. والكرّ الرجوع على الشيء ومنه التكرار . وكرّر الشيء وكرره أعاده مرة بعد أخرى . ويقال كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا ردّته عليه"<sup>104</sup>

ونعني بها في هذا الاستعمال تعدد الاستخدام اللغوي لأقسام الكلام في السياق الواحد أو الأسيقة المختلفة، فيكون على مستوى الصوت أو اللفظ أو الجملة وهو ما يعرف بالترجيع أيضا.

<sup>12</sup> - الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الكتاب العربي - بيروت - دط - دت - ج2، ص157.

<sup>104</sup> - جمال الدين بن منظور - لسان العرب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط1 - دت - ج1 - مادة كرر .

" والترجيع مصطلح موسيقي تدرس في ضوئه التشكيلات الإيقاعية لفن العمارة ولفن الموسيقى على السواء.... ويكون في القرآن بأسلوبين مفردا ومركبا. فالمفرد من مثل ما نجده في سورة الناس<sup>105</sup> التي يرجع فيها صوت السين أكثر من مرة وتلك هي التكرارية الصوتية المقصودة بالدراسة.

أما المركب فيتحقق حين " يذكر القرآن أولا اللفظ مجردا ثم يرجعه مضيفا إليه حرفا أو حرفين، ثم يعيده ثلاثة وقد زاد عليه كلمة أو كلمتين ومثاله قوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (3) ﴾<sup>106</sup> "107.

وبالنظر إلى الاستخدام القرآني لأسلوب التكرار نجد نوعا آخر من أنواعه وهو تكرار القصص والأمثال والحكم، " وقد أخبر الله عز وجل عن السبب الذي من أجله كرر الأفاصيص والأخبار في القرآن فقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (51) ﴾<sup>108</sup>

وقال أيضا: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (113) ﴾<sup>109</sup> "110

<sup>105</sup> - مجلة التراث العربي - اتحاد كتاب العرب - دمشق 15 رجب/ 16 شوال 1404هـ - السنة الرابعة - مقال قواعد تشكل

النغم في موسيقى القرآن - د. نعيم البياتي - ص 138.

<sup>1</sup> - سورة الحاقة - الآية 1 إلى 3.

<sup>107</sup> - نعيم البياتي - ص 139.

<sup>108</sup> - سورة القصص - الآية 51.

<sup>109</sup> - سورة طه - الآية 113.

<sup>110</sup> - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي - تحقيق محمد

خلف الله ود. محمد زغلول سلام - دار المعارف - القاهرة - ط2 - 1968 - ص 53.

و سيلي التفصيل في الآتي :

## I. 2 - أنواع التكرارية :

أ- التكرارية الصوتية: ويمكن أن نقسمها إلى :

✓ تكرارية الصوت الواحد: أو الصوت المفرد<sup>111</sup> يتم فيها تكرار صوت معين من شأنه أن يعطي جرسا صوتيا فريدا إلى جانب الأصوات السابقة أو اللاحقة المكونة للفظ، وقد يتكرر على مستوى المفردة الواحدة، كما يمكن أن يتكرر على مستوى الألفاظ المتجاورة المكونة للجملة الواحدة.

وهذا النوع شائع الاستخدام في آي القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1) ﴾<sup>112</sup>.

فصوت الكاف الحنكي الشديد المهموس حمل في طياته وفق هذا الاستعمال معالم الشدة والعنف، وفي تكراره إجماء بما ينتظر الكفار من عذاب وعقاب، إلى جانب التصوير الفني الجذاب للموقف. ومن الشعر نجد هذا البيت للأعشى:

وقد دخلت إلى الحانوت يتبعني \* شاوٍ مثل شلولٍ شلشلٍ شولٍ.

<sup>111</sup> - دراسات قرآنية في جزء عم - د محمود أحمد نخلة - دار العلوم العربية - بيروت - ط 1 - 1989 - ص 162.

<sup>112</sup> - البينة الآية 1.

فصوت الشين لثوي حنكي رخو مهموس، ويسمى بصوت التنفسي ولعل الأعشى اختار استعماله ليرز ما لريح الشواء من سرعة في الانتشار والاتساع شأنه في ذلك شأن صوت الشين.

تكرارية الأصوات المتتابعة: ولا تختلف عن الأولى إلا من حيث العدد، إذ يتكرر وفقها أكثر من صوت واحد سواء في شكل تتابع منتظم كما في قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ (16) ﴾<sup>112</sup>. فصوت الصاد صوت صفيري رخو مهموس، جاء ليدل على قوة الريح المرسله، ولما تكرر مع صوت الراء الذي يتصف بدوره بالتكرار (لأنه يتكرر في نقطة قرع طرف اللسان لحافة الحنك) زاد دلالة على تكرر الريح العاتية المهلكة، وذاك تصوير شيق دعمه حسن اختيار الأصوات بما تحمله من صفات وخصائص، وزاده إيجاء تكرارية الأصوات ذاتها.

تكرارية الصيغة:<sup>113</sup> وتسمى أيضا تكرارية القالب الصوتي حيث تتطابق حركات وسكنات القوالب الصوتية المتكررة بشكل يجعلها سهلة الحفظ شديدة العلوq بالنفس، وهي تكرارية ممتعة ومعجزة في نفس الوقت، تجعل للكلام لذة وحلاوة سيما إذا تعلق الأمر بالقرآن الكريم،

وقد جاء الشيء الكثير منه على هذه الشاكلة نذكر مثلا لا حصر (في القرآن الكريم)

قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) ﴾<sup>114</sup>،

وقوله ﴿ فَاتْرُنَّ بِهِ نَفْعًا (4) فَوْسَطُنَّ بِهِ جَمْعًا (5) ﴾<sup>115</sup>.

<sup>112</sup> - فصلت الآية 16.

<sup>113</sup> - في العروض والإيقاع الشعري - صلاح يوسف عبد القادر - مطبعة الأيام - ط 1 - 1997 - ص 163.

<sup>114</sup> - سورة العاديات الآية 1، 2، 3.

<sup>115</sup> - نفسها الآية 4، 5.

وقوله أيضا: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (1) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (2) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (3) ﴾<sup>116</sup>.

فثمة تطابق جلي وواضح بين قوالب هذه الآيات أعطائها نغمة موسيقية تتفطن إليها الأذن الذواقة وتستمتع بها النفس المؤمنة، بل يمكن للمتعمق أن يذهب إلى أبعد من ذلك حين يعنى النظر في تلك المطابقة المحكمة بين القوالب الصوتية والتي تتبعها مطابقة معنوية لا تقل عنها إحكاما<sup>117</sup> في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى (10) ﴾<sup>118</sup>،

حتى أن المطابقة تأكدت بتكرر نفس المقاطع، فلو قطعنا الآيات لوجدناها تتضمن نفس المقاطع في تكرارية منتظمة، لنأخذ مثلا قوله تعالى: ﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوْسَطُنَ بِهِ جَمْعًا (5) ﴾.

فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا.

ف / أ / ث / ن / ب / ه / ن / ق / ع / ن /

قصير / قصير / طويل م / قصير / قصير / طويل م / طويل م /

ف / أ / و / س / ن / ب / ه / ج / م / ع / ن /

فَوْسَطُنَ بِهِ جَمْعًا.

<sup>116</sup> - سورة الزلزلة الآيات 1، 2، 3.

<sup>117</sup> - دراسات قرآنية ص 167.

<sup>118</sup> - سورة الليل الآية 05 ..... 10

تتكون الآية الأولى من ثمانية مقاطع: قصيرين ثم طويل مغلق ثم ثلاثة قصار فطويلين مغلقين.

وتتكون الآية الثانية من نفس عدد ونوع المقاطع وبنفس الترتيب .

ومن الشعر نجد قول ابن زيدون مخاطبا ولادة:

أَلَمْ أَلْزَمِ الصَّبْرَ كَيْمَا أَحْفَ \*\*\*\* أَلَمْ أَكْثِرُ الْهَجْرَ كَيْ لَا أُمَلِّ .

**ب - التكرارية المعنوية:** وهي " فن من الفنون البلاغية التي ازدهرت دراستها في ظل الدراسة القرآنية

ولقد ذكره الطاعنون في كتاب الله تعالى فكان لزاما على من تصدى للرد عليهم أن يدرس هذا الأسلوب،

وأن يبين أسراره وأن يشير إلى نظيره في كلام العرب " <sup>119</sup>، وحده دلالة اللفظ على المعنى مرددا...

"وينقسم إلى قسمين : أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ، فأما الذي يوجد في

اللفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه: أسرع، أسرع، مثل قول المتنبي:

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ جِرَائِي وَمِثْلِي \*\*\*\* لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ

وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك: أطعني ولا تعصني، فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية <sup>120</sup>.

وبالفعل فقد أشار علماء العرب إلى هذا الأسلوب من أمثال ابن قتيبة في تأويله وصاحب

المغني، وغيرهم كثير.

<sup>119</sup> - إعجاز القرآن و البلاغة النبوية- مصطفى صادق الرافعي- دار الكتاب العربي بيروت - ط3 - دت - ص194

<sup>120</sup> - المثل السائر - ابن الأثير - ج1 - ص 146.

ويجىء أسلوب التكرار المعنوي في بعض آي القرآن الكريم، " فتختلف في طرق الأداء وأصل المعنى

واحد في العبارات المختلفة كالذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر والوعيد وبسط الموعدة وتثبيت

الحجة أو في بعض عباراته لتحقيق النعمة وترديد المنة والتذكير بالنعمة<sup>121</sup> ".

ولعله وجه فريد من أوجه الإعجاز؛ إذ تعجز القرائح البشرية عن الإتيان بمثله والنسج على منواله.

وهو أيضا ماسماه صاحب البرهان بعلم المتشابه وعرفه بأنه " إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل

مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والأنباء " <sup>122</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا

وَقُولُوا حِطَّةٌ بِغُفْرِ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) ﴾<sup>123</sup>.

و قوله في موضع آخر: ﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ

وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (161) ﴾<sup>124</sup>.

وقوله أيضا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ

وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ

كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (135) ﴾<sup>125</sup>.

<sup>121</sup> - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية - مصطفى صادق الرافعي - ص 193 - 194

<sup>122</sup> - البرهان في علوم القرآن - الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 1988 ج 1، ص

112.

<sup>123</sup> - سورة البقرة آية 58.

<sup>124</sup> - سورة الأعراف آية 161.

<sup>125</sup> - سورة النساء آية 135.



وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَحْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا

اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8) <sup>126</sup>.

والمتشابه على أضرب هي:

(1) أن يرد الخطاب في موضع على نسق معين وفي آخره على عكسه مثل:

﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾

و ﴿وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾

(2) أن يكون بالزيادة و النقصان <sup>127</sup>:

مثل: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (22)﴾ <sup>128</sup>

و ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ

الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (20)﴾ <sup>129</sup>. حيث ورد في الآية الأولى زيادة التركيب " من غم" و حذف في الثانية

(3) أن يكون بالتقديم و التأخير:

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ (129)﴾ <sup>130</sup>

<sup>126</sup> - سورة المائدة آية 8.

<sup>127</sup> - سورة البرهان - ج 1 - ص 112 إلى 127.

<sup>128</sup> - سورة الحج آية 22.

<sup>129</sup> - سورة السجدة آية 20.

<sup>130</sup> - سورة البقرة آية 129.

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (2) <sup>131</sup>.

جاء في الآية الأولى : ﴿ و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكّهم ﴾ و نفس التركيب ورد في الثانية

معكوسا في قوله : ﴿ و يزكّهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة ﴾.

(4) أن يكون بالتعريف و التنكير:

﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (61) <sup>132</sup>

و ﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (112) <sup>133</sup>.

فجاءت لفظة ﴿ الحق ﴾ معرفة في الآية الأولى و نكرة في الثانية .

(5) أن يكون بالجمع والإفراد:

﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (80) <sup>134</sup>

و ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴾ (24) <sup>135</sup>

﴿....أياما معدودة....﴾ ← ﴿.....أياما معدودات.....﴾

<sup>131</sup> - سورة الجمعة آية 2.

<sup>132</sup> - سورة البقرة آية 61.

<sup>133</sup> - سورة آل عمران 112.

<sup>134</sup> - سورة البقرة آية 80.

<sup>135</sup> - سورة آل عمران 24.

(6) أن يكون بإبدال الحروف:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ حَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) ﴾<sup>136</sup>

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَعْفِرْ لَكُمْ حَطَايَاكُمْ (161) ﴾<sup>137</sup> ﴿ وادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة ﴾ ← ﴿ وقولوا حطة و ادخلوا الباب حطة ﴾.

(7) - أن يكون بإبدال الكلمات:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (170) ﴾<sup>138</sup>

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (21) ﴾<sup>139</sup>

﴿ ... ما أَلْفَيْنَا ... ﴾ ← ﴿ ... ما وَجَدْنَا ... ﴾

<sup>136</sup> - سورة البقرة 58.

<sup>137</sup> - سورة الأعراف 161.

<sup>138</sup> - سورة البقرة 170.

<sup>139</sup> - سورة لقمان 21.

8- أن يكون بإلادغام وفكه:

﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ

وَسَاءَتْ مَصِيرًا (115) ﴾<sup>140</sup>

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (4) ﴾<sup>141</sup>.

﴿ مِنْ يُشَاقِقُ ﴾ ← ﴿ مَنْ يُشَاقِقُ ﴾

9- أن يكون بتكرار الآية أو التركيب نفسه<sup>142</sup>:

﴿ وما يذكر إلا أولوا الألباب ﴾

فقد تكررت في البقرة الآية 269، وفي آل عمران الآية 8 وفي إبراهيم الآية 52

وقوله أيضا ﴿ آيات لقوم يعقلون ﴾

تكررت في البقرة (الآية 164)، وفي الرعد الآية 4 وفي الروم (الآية 24)، وفي النحل (الآية 12).

إذن وبعد استعراض أنواع التكرارية المعنوية أو الأسلوبية، البلاغية بقي لنا أن نشير إلى أن "التكرار

لايتناول القصة كلها غالبا إنما هو تكرار لبعض حلقاتها ومعظمه إشارات سريعة لموضوع العبرة فيها، أما

جسم القصة كله فلا يكرر إلا نادرا، ولمناسبات خاصة في السياق. وحين يقرأ الإنسان هذه الحلقات المكررة

<sup>140</sup> - سورة النساء 115.

<sup>141</sup> - سورة الحشر 04.

<sup>142</sup> - البرهان ص 133 إلى 154.

ملاحظا السياق الذي وردت فيه يجدها مناسبة لهذا السياق تماما في اختيار الحلقة التي تعرض هنا أو هناك،

وفي طريقة عرضها كذلك<sup>143</sup>.

### I. 3- المفاهيم المساعدة على تقييم الظاهرة:

#### أولا - المقطع:

أ) تعريفه: للمقطع أهمية كبيرة في أي دراسة صوتية، ذلك لأن المتكلم لا يتوصل إلى نطق أصوات الفونيمات

إلا إذا وجدت في شكل تجمعات والتي تسمى بالمقاطع، فالمقطع الصوتي " هو كمية من الأصوات تحتوي

على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها... " أي أنه " قمة إسماع غالبا ما تكون حركة مضافا

إليها أصواتا أخرى عادة. " <sup>144</sup>

ويعتبر الوحدة ما فوق التركيبية الأساسية للنظام الإيقاعي اللغوي التي تحمل قيم الشدة والارتفاع

والمدة ... <sup>145</sup> كما يحسن في المقطع أن يكون الوحدة الأساسية الممكنة من تشكيل وتفسير المنحنيات

الإيقاعية الأساسية في أية لغة معطاة " <sup>146</sup>

وبالرغم من شيوع هذه الوحدة المسماة المقطع إلا أن التعريف الجامع المانع لها لم يحدد بعد، ومن

النظريات التي تحاول تفسير المقطع يوجد الشيء الكثير و لعل أشهرها:

➤ نظرية **steston**<sup>147</sup> أو نظرية الانقباض الصدري : صب **steston** ملاحظاته على طريقة تقسيم

<sup>143</sup> - التصوير الفني في القرآن الكريم - سيد قطب - دار المعارف - القاهرة - دط - 1963 - ص 119-124.

<sup>144</sup> - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د/رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط1 - 1982 - ص 101

<sup>145</sup> - Introduction a la linguistique contemporaine - Jacques Moeschler Antoine Auchlin- ED. Armand -

Colin- Paris- 1997- p51.

Ed-- Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage-Os Wold Ducrot TZ Vetan Todorov <sup>146</sup>

Seiul Paris -1972 - p34/38.

<sup>147</sup> - المدخل إلى علم الأصوات - دراسة مقارنة- صلاح الدين صالح حسنين- دار الإتحاد العربي للطباعة- ط1- 1981- ص 43-44.

المقاطع، وأداءات عضلات جهاز التنفس فلاحظ أنه بانقباض هذه العضلات واسترخائها السريعين ينتج

تتابعاً من انفجارات النفس الصغيرة وانطلاق الهواء هو الذي ينتج الجهد أو الطاقة اللازمة لتكوين قمم البروز

التي نستقبلها على أنها مقاطع.

### ➤ نظرية jesperson :

يعتمد سماع الصوت على الكتلة الهوائية الحاملة له والتي تتخذ شكل ذبذبات متتابعة إذ لاحظ

jesperson أنه كلما كانت الكتلة الهوائية كبيرة كلما كان الإسماع أكبر والعكس صحيح، أي أن ثمة

تناسب طردي بين كمية الهواء المنبعث وقوة الإسماع. وهي نظرية قائمة على الجانب الأكوستيكي في علم

### الأصوات. la phonetique acoustique.

"بعد ذلك نتوصل إلى تعريف صوتي للمقطع بأنه الأصوات التي تمثل قمة الإسماع"<sup>148</sup>

والمقطع لا يظهر من دون النطق باللغة محل الدراسة، فاللغة عبارة عن مجموعة من الكلمات، والكلمة

ليست في الحقيقة إلا جزء من الكلام، تتكون عادة من مقطع واحد أو عدة مقاطع وثيقة الاتصال بعضها

ببعض ولا تكاد تنفصم في أثناء النطق بل تظل مميزة واضحة في السمع، ويساعد بلا شك على تمييز تلك

المجاميع معانيها المستقلة في كل لغة."<sup>149</sup>

فالمقطع مما سبق وحدة صوتية مفردة أكبر من الصوت مكونة من مادة أولية هي الأصوات الواقعة في

أثناء عملية الكلام التي تتم بطريقة الانفتاح والانغلاق، وبعبارة أدق "المقطع هو مجموعة من الأصوات المفردة

تتألف من صوت طليق واحد معه حبيس واحد أو أكثر"<sup>150</sup> وهذا التجاور للأصوات اللغوية يؤدي

<sup>148</sup> السابق ص 46

<sup>149</sup> - الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ط1 - 1971 - ص 163

<sup>150</sup> - الوجيز في فقه اللغة - محمد الأنطاكي - مكتبة دار الشروق - دط - دت - ص 254

إلى إعطاء ذبذبات تسمح بتشكيل منحنى لدالة جيبيية، أي أنها تظهر في شكل خط متموج له قمم

(مرتفعات) ومنخفضات ناتجة عن تباين الوضوح السمعي فيما بين الأصوات.

ويعرف جون كانتينو المقطع بقوله: " إن الفترة الفاصلة بين عمليات غلق جهاز التصويت سواء كان

الغلق كاملا أو جزئيا هي التي تمثل المقطع، فإنتاج الكلام يتم بضغط غير متواصل من الرئتين وغير ثابت

وعلى هذا الأساس عرف المقطع بأنه نبضة صدرية أو وحدة منفردة لتحرك الرئتين لا تضمن أكثر من قمة

كلامية،... أو نفخة من الصدر..."<sup>151</sup>

ومن التعاريف السابقة نصل إلى أن المقطع وحدة صوتية دلالية تحتوي على قمة إسماع مفردة.

### (ب) تكوين المقطع الصوتي:

يتكون المقطع الصوتي من قمة أو نواة مقطعية *noyau syllabique* وهي الجزء البارز فيه ولا

بد أن تكون صوتا صائتا (أي مقطعية)<sup>152</sup>.

والصوت المقطعي هو ما كان أكثر وضوحا في السمع " وقد اتضح أن أصوات اللين بطبيعتها أكثر

وضوحا في السمع من الأصوات الساكنة. على أن المحدثين لا حظوا أن اللام والميم والنون أصوات عالية

النسبة في الوضوح السمعي، وتكاد تشبه أصوات اللين في هذه الصفة مما جعلهم يسمونها أشباه أصوات

اللين"<sup>153</sup>

و تسبق هذه النواة بالاستئناف أو البادئة، و تعقب بالذيل أو الخاتمة أي أن " أي حدث كلامي

يحتوي على مراحل مختلفة من الارتفاعات والانخفاضات، فتمثل الارتفاعات القمم، وتمثل الانخفاضات

<sup>151</sup> نفسه ص 93

<sup>152</sup> - الأصوات اللغوية ص 161

<sup>153</sup> - المدخل إلى علم الأصوات ص 46.

الأودية. و الصوت الذي يمثل القمة يعد نواة المقطع، أما الأصوات التي تمثل الأودية فهي هامشية في تكوين المقطع ولكنها تستخدم في تحديده و قد توجد هذه النواة قبل الأصوات أو بعدها<sup>154</sup> .

### ج) أنواع المقاطع:

تنقسم المقاطع الصوتية من حيث الطول والقصر إلى:<sup>155</sup>

- مقطع قصير : وهو ما تألف من صائت قصير وصامت نحو : بـ

- مقطع متوسط : وهو ما تألف من صائت طويل وصامت نحو : بَا / أو من صائت قصير

وصامتين : مِ

- مقطع طويل : وهو ما تألف من صائت طويل وصامتين أو أكثر مثل : كِيس / أو من صائت قصير

وثلاثة صوامت مثل بَدْرٌ.

أما من حيث موضع الصائت فهناك<sup>156</sup> :

- مقطع مفتوح : وهو ما كان يقبل الزيادة عليه ليصبح طويلاً ويتكون من صامت ثم يليه صائت

طويل أو صامت يليه صائت قصير مثل بَا/بَ

- مقطع مغلق : والمقطع المغلق لا يقبل الزيادة ويتكون من صامت ثم صائت قصير أو طويل ثم

صامت مثل بَابُ / مِ

154 - نفسه - ص 46

155 - الوجيز في فقه اللغة ص 257.

156 - المدخل إلى علم اللغة ص 102



-مقطع مضاعف الإغلاق : ويتكون من صامت وصائت قصير ثم صامتتين مثل: بَدْرُ.

على أن المقاطع في اللغة العربية لا تتجاوز الخمسة<sup>157</sup>:

-مقاطع مفتوحة: 1- صامت + صائت طويل

2- صامت + صائت قصير

-مقاطع مغلقة:

1- صامت + صائت قصير + صامت

2- صامت + صائت طويل + صامت

3- صامت + صائت قصير + صامتتين

ملاحظة: قد تؤثر بعض العوامل الطارئة في شكل مقاطع الكلمة ومنها:

1- الإدغام إن بعض القراءات القرآنية تدمج الكلمات الواحدة في الأخرى بحيث يصبح من الصعب التمييز

بينها وذلك ما يعرف بالإدغام<sup>158</sup>.

ونجد مثالا لذلك في قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾<sup>159</sup>

<sup>157</sup> - الأصوات اللغوية ص 155 / علم وظائف الأصوات، الفونولوجيا- عصام نور الدين- دار الفكر اللبناني- بيروت- ط1- 1992

ص96/ الوجيز في فقه اللغة ص258

<sup>158</sup> - الخصائص لابن جني ج2 ص 139 / المقتضب- أبو العباس المراد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب - بيروت -

دط - دت - ج 1 ص 333 / الكتاب - أبو بشر عثمان بن قنبر سيويه - تحقيق عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت - ط1

- 1991 - ج 1 - ص 104 / ما ذكره الكوفيون من الإدغام - أبو سعيد السيرافي - تحقيق صبحي التميمي - دار الشهاب للطباعة و

النشر - دط - دت ص 29

<sup>159</sup> - سورة العنكبوت- الآية 21

فإذا حددنا مقاطع هذا التركيب سنجدها:

يُ / قصير مفتوح

عَدُّ / قصير مغلق

ذِ / قصير مفتوح

بُ / قصير مفتوح

مَنْ / قصير مغلق

يَ / قصير مفتوح

شَا / طويل مفتوح

ءُ / قصير مفتوح

وإذا قطعنا باعتبار القراءة (بعد الإدغام) نحصل على: يعَدُّ مِيَّشَاء

يُ / عَدُّ / ذِ / مَيَّ / يَشَاء

فبالمطابقة نلاحظ أن المقاطع ذابت فيما بينها وتلاحمت بفعل الإدغام<sup>160</sup>

2- التحريك والتسكين: <sup>161</sup> ذكرنا فيما سبق أن نواة المقطع هي الصوائت فإذا تغيرت تبعها تغيير في شكل

المقطع نحو: فَتَلَّ

فَ / صامت + صائت قصير

تَ / صامت + صائت قصير

لَ / صامت + صائت قصير

<sup>160</sup> - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص 163

161- علم وظائف الأصوات ص 102.

فإذا سكنت عينه صار

فَتْ / صامت + صائت قصير + صامت

لُنْ / صامت + صائت قصير + صامت

### ثانيا الظواهر فوق التركيبية :

"لا تحتفظ أصوات اللغة بخصائصها المفردة لأن أصوات الكلمة الواحدة أو أصوات الكلمات تكتسب أثناء الكلام صفات جديدة وخصائص لفظية وذلك نتيجة عادات نطقية متوارثة وانفعالات نفسية تؤثر في جهر أصوات الكلام، والتنغيم في أصوات الكلام صعودا وهبوطا، كما تؤثر في ترتيب النغمات المتتابعة في المجموعة الكلامية مما يفرض على الباحث دراسة عدد من ظواهر الكلام كالنبر والتنغيم..."<sup>162</sup> والتي أطلق

عليها العلماء اسم فونيمات ما فوق التركيب **phonems suprasegmentaux**<sup>163</sup>

### النبر:

"هو درجة القوة التي يمكننا أن ننطق بها صوتا أو مقطعا ، وأي شدة نطق عالية تعني حركة قوية لأعضاء النطق لدى الإنسان وغالبا ما تكون مرفوقة بحركة لليد أو الرأس أو عضو آخر من أعضاء الإنسان وهذا ما يعطينا طبع الجهر أو الخشونة. وكلما ضعفت شدة النطق ضعفت أعضاء النطق مما يعطي طابع الليونة"<sup>164</sup>.

فالنبر "نشاط فجائي يعتري أعضاء النطق أثناء التلفظ بمقطع من مقاطع الكلمة ويؤدي إلى زيادة في واحد أو أكثر من العناصر التالية : مدة المقطع، شدته أو حدته"<sup>165</sup> وهذه الزيادة تؤدي إلى وضوح سمعي لأحد المقاطع قياسا إلى المقاطع الباقية.

<sup>162</sup> علم وظائف الأصوات اللغوية: د/ عصام نور الدين — دار الفكر اللبناني — لبنان — ط 1 — 1992 — ص 87، 88.

<sup>163</sup> ينظر مبادئ في اللسانيات: خولة طالب الإبراهيمي — دار القصة للنشر — للجزائر — سط — 2000 ص 83

<sup>164</sup> Daniel jones- An outline of English phonetics — p245

<sup>165</sup> الوجيز في فقه اللغة ص 262

"و مرجع هذا الوضوح إلى عنصرين يرتبط أحدهما بظاهرة علو الصوت وانخفاضه، وهي ترتبط بدورها بحركة الحجاب الحاجز في ضغطه على الرئتين ليفرغ ما فيهما من هواء فتؤدي زيادة كمية الهواء إلى اتساع مدىذبذبة الأوتار الصوتية فيكون من ذلك علو الصوت ، ويرتبط العنصر الآخر بتوتر التماس بين أعضاء النطق في مخرج الصوت"<sup>166</sup>، فإذا كانت الأصوات بمهورة فإننا نجد أن الوترين الصوتيين يقتربان من بعضهما بشكل لا يسمح إلا بتسرب كمية صغيرة من الهواء فتزيد سعة الذبذبات الصوتية وينتج عنها زيادة في حدة الصوت، أما إذا كانت الأصوات مهموسة فتجد أن الوترين الصوتيين يتعدان عن بعضهما فيتسرب أكبر كم من الهواء جاعلا الصوت أوضح في السمع مما لو كان غير منبور"<sup>167</sup>

ويعرفه مارتيني بقوله: "النبرة إبراز لقيمة مقطع صوتي واحد فقط في ما تمثله الوحدة النبرية، والوحدة النبرية في أغلب الألسن هي ما جرت تسميته باللفظة"<sup>168</sup>.

<sup>166</sup>تمام حسان - العربية معناها و ميناها مطبعة النجاح -الدار البيضاء ططدت ص 171

<sup>167</sup> ينظر،الوجيز ص 263

<sup>168</sup> مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة سعدي الزبير، دار الآفاق - دط - دت - ص 82

قسم تمام حسان النبر إلى نوعين رئيسيين:

نبر القاعدة: ويصفه بالصمت لأنه يختص بالصيغة المفردة والكلمات التي تأتي على شاكلتها، وحجته في ذلك

أن النبر وضوح سمعي، والسمع إنما يأتي بالاستعمال وهو لذلك يقول إن نسبة النبر "إلى الكلمات والصيغ

خارج السياق نسبة إلى نظام الصرف اقتضاها التحليل حيث لا يمكن ادعاء وضوح سمعي في كلمات وصيغ

صامته" 169.

نبر السياق: أو نبر الاستعمال والجمل المنطوقة.

والفرق عنده بينهما— أي بين النبر في الصرف والنبر في الكلام — هو الظاهرة الموقعية لأنه نبر الجمل المستعملة

فعالاً وهي ميدان الظواهر الموقعية، أما النبر في نظام الصرف فهو نبر الكلمة المفردة أو الصيغة المفردة على

الأصح، وهو نبر صامت صمت القاعدة نفسها" 170.

وقد لاحظ الدارسون أن النبر يكون في كل الكلمات ولا تخلو منه واحدة على الإطلاق، فإذا كانت الكلمة:

أ - ذات مقطع واحد: وقع النبر على هذا المقطع الوحيد.

ب - ذات مقطعين: يقع النبر على المقطع الثاني.

ج - ذات ثلاثة مقاطع فما فوق: في هذه الحالة ينظر إلى المقطع الثاني فإذا ثبت أنه متوسط أو طويل وقع عليه

النبر، وإذا لم يثبت ذلك كان النبر على المقطع الثالث" 171.

169 تمام حسان، ص 171.

170 نفسه ص 170.

171 الوجيز، ص 265.

وبصيغة أخرى يمكن أن نقول أنه " لمعرفة مواضع النبر في الكلمة العربية ينظر أولاً إلى المقطع الذي قبل

الأخير فإذا كان من النوع الثاني أو الثالث قلنا بأنه موضع النبر أما إذا كان من النوع الأول نظرنا إلى ما قبله

فإن كان مثله أي من النوع الأول أيضاً كان النبر على هذا المقطع الثالث حيث نعد من آخر الكلمة، ولا

يكون النبر على المقطع الرابع حيث نعد من الآخر إلا في حالة واحدة، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل

الأخير من النوع الأول<sup>172</sup> هذا عن نبر الصيغة، أما نبر السياق أو نبر الجملة فهو "أن يعتمد المتكلم إلى كلمة

في جملة فيزيد في نبرها ويميزها على غيرها من كلمات الجملة رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض

خاص، وقد يختلف الغرض من الجملة تبعاً لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها<sup>173</sup> وهو لذلك يحمل في

طياته وظيفة انفعالية أو تعبيرية<sup>174</sup>، " ويتفاوت في السياق إبراز القيمة النبرية وضوحاً وهذا لا يخلو من أثر

على قيمة الخطاب<sup>175</sup>

ولهذا النوع من النبر أن يحدد المعنى المراد إيصاله من خلال السياق، ففي المثال التالي يختلف المعنى بحسب

الوحدة المنبورة:

(هل فاز محمد بالمسابقة؟) فإذا زيد في نبر الوحدة (فاز) فهمنا بأن السائل يستفسر عن نتيجة المسابقة، وإذا

زيد في نبر الوحدة (محمد) ظن السامع بأن الاستفسار إنما وقع عن شخص الفائز أحمد أم زيد أم عمر... وإذا

نبرت الكلمة (المسابقة) فهمنا بأن المقصود من السؤال هو موطن الفوز أهي مسابقة أم امتحان أم شيء آخر.

172 - الأصوات اللغوية، ص 174.

173 - نفسه ص 176.

174 - علم وظائف الأصوات - ص 112.

175 - مبادئ في اللسانيات العامة، أندري مارتينييه، ص 82.

النبر الأولي: ويسمى أيضا بالنبر القوي أو نبر إلحاح **accent d'insistance** أو النبر التأكيدي، ويتحقق

عندما يضغط الحجاب الحاجز على الرئتين بحيث يصبح تعبيريا فيزداد التركيز على بعض الوحدات دون البعض

176  
الآخر

النبر المتوسط أو الثانوي: وهو نبر عادي **accent fixé** ثابت ويكون ضغط الحجاب الحاجز معه أقل مما

كان عليه في نبر الإلحاح فيمر الهواء بين الأوتار الصوتية بكمية أقل مما ينتج علوا ثابتا في الصوت<sup>177</sup>

النبر الضعيف: ويكون مثل نبر المقطع /س/ من كلمة /درس/.

### وظيفة النبر:

" وظيفة النبرة من الأساس تمييزية، أي أنها تساهم في تعزيز اللفظ أو الوحدة التي تخصصها بالنسبة للوحدات

الأخرى من نفس الضرب الموجود في نفس القول"<sup>178</sup>، فعن طريق النبر نصل إلى تحديد الأداءات المختلفة

لمجموعة من الوحدات ضمن نسق معين فتسهل عملية تحليل الخطاب الواحد من عدة أوجه تبعا لموضع النبر.

ومن هذا المنطلق أمكننا القول بأن "للنبر أهمية خاصة في الدرس اللغوي وله وظائف لغوية مهمة صرفية أو

دلالية"<sup>179</sup>.

176 - ينظر تمام حسان - العربية معناها ومبناها - ص 707 - ودراسة الصوت اللغوي - ص 190.

177 - نفسه - ص 307.

178 - أندريه مارتينييه - مبادئ في اللسانيات - ص 83.

179 - علم وظائف الأصوات - ص 114.

يتعرض النظام اللغوي إلى بعض المشاكل التي تحول دون تطبيقه، فمقررات القاعدة لا تتجاوب في بعض الأحيان مع متطلبات السياق، ولأجل ذلك وجدت الظواهر السياقية التي يعتبر النبر من أهمها، ففي بعض الأحيان يستعان به كحل صوتي لبعض العوائق التي يقع فيها المتكلم. ومن ذلك ما نجده في الكلمات المبدوءة بساكن والتي لا يتمكن من تحقيقها صوتيا إلا بالإستعانة بهمزة وصل في أولها مما يغير من شكلها المقطعي. وكثيرا ما نلاحظ فقدان أصوات اللين الموجودة في آخر الكلمات لكيمتها (مدتها) وذلك إذا وجدت قبل كلمة مبدوءة بساكن فيتغير شكلها المقطعي نحو: (ساعي البريد) ففي أثناء الكلام يلتقي المقطعان (عي) و(ل) ليشكلا مقطعا واحدا (عل) وتنقص مدة الياء فتصبح كسرة (ساعليريد).

### التنغيم:

"يمكننا تعريف التنغيم بالتغيرات التي تطرأ على درجة الأصوات، أو بمعنى آخر التغيرات في درجة التونات الموسيقية التي تنتجها الأحبال الصوتية، ففي الكلام العادي نلاحظ أن درجة الصوت في تغير مستمر، فعندما تكبر قول أن هناك تنغيم متزايد، وعندما تكون درجة الصوت منخفضة يكون التنغيم منخفضا، وعندما تأخذ درجة الصوت مسارا أفقيا خلال فترة زمنية معينة نقول أن هناك "تنغيم متوازن"<sup>181</sup> أي أنه "رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على النفي أو التهكم أو الاستفهام وغير ذلك. وهو الذي يفرق بين الجمل الاستفهامية والخبرية"<sup>182</sup> وغيرها من المعاني والدلالات التي لا يتوصل إليها إلا من خلال التنغيم الذي يقوم

<sup>180</sup> ينظر العربية معناها ومبناها، ص 305-307.

<sup>181</sup> Daniel Jones, p275.

<sup>182</sup> رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص 106.



بوظيفة تحديد الوحدات المعنوية الكبيرة في الكلام. وقد التفت ابن جني إلى هذه الظاهرة فوق التركيبية لكن

بإشارة يسيرة حيث قال: "وقد حذف الصفة ودلت الحال عليها وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من

قولهم: "سير عليه ليل، وهم يريدون ليل طويل وكأثما هذا إنما حذف فيه الصفة لما دل من الحال على

موضعها، وذلك أن تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله

طويل أو نحو ذلك وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه، فتقول:

كان والله رجلا! فتزيد في قوة اللفظ بـ(الله).... وتتمكن في تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها وعليها، أي

رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك، وكذلك تقول سألناه فوجدناه إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو

ذلك. وكذلك إذا ذمته ووصفته بالضيق قلت: سألناه وكان إنسانا! وتزوي وجهك فتقطبه فيغني ذلك عن

قولك إنسانا لئما... "183

ويتم التنغيم على مستوى الملفوظ بأن نخفض الصوت فيكون تنغيمًا منخفضًا أو برفعه ويكون تنغيمًا متصاعداً

أو مرتفعا أو بإبقاء الصوت في مستواه الأول فيكون تنغيمًا خطيا.

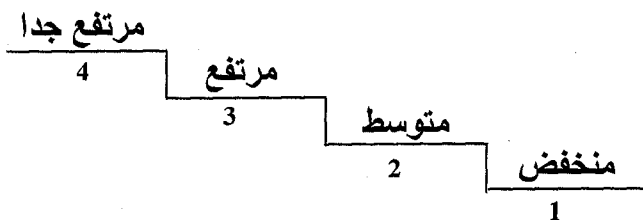
ففي الحالة الأولى (التنغيم المنخفض أو المتنازل) يضع الصوت ويتلاشى شيئا فشيئا إلى أن يندثر ويمثل بسهم

متنازل

وفي الحالة الثانية يرتفع الصوت بسرعة إلى أن ينقطع بشكل مفاجئ

وفي الحالة الأخيرة يسير الصوت في شكل خط مستقيم بلا تزايد أو تناقص ويمثل بالشكل

والشكل الآتي يمثل درجات التنغيم في أي ملفوظ :



183 ابن جني، الخصائص - ج 2، ص 370-371.

ويحدد التنغيم بحسب طبيعة الجملة أو نوعها "فنجد مثلا أن الجملة المثبتة تكون ثابتة التنغيم في حين أنه يرتفع في الجملة الطليية ويرتفع أكثر بالنسبة للجملة التعجبية. وهذا يحصل بالنسبة للكلام المنطوق الملفوظ حيث ينوب عنه في الكتابة علامة الإعجام والتنقيط. ويخبرنا التنغيم أيضا عن هوية المتكلم، عن جنسه، عن سنه، وعن حالته النفسية أو الجسمية"<sup>184</sup>.

"بصورة عامة فالتنغيم لا يشكل في الحقيقة جزء من الرسالة اللغوية ولكنه يوفر إشارات حول الطريقة التي يتفاعل من خلالها المتكلم بالنسبة إلى التجربة التي هي منبت الرسالة، ويمكن للتنغيم أن يؤمن معلومات بالنسبة إلى شخصية المتكلم..."<sup>185</sup>

### الإيقاع:

"كان امتياز الحروف العربية بالدلالة على الحساسية الموسيقية حقيقة ملموسة لا محل فيها للمحال ، فالأذن العربية تميز بين الظاء والضاد، وبين الذال والذال، وبين الحاء والغين والهاء، وبين الصاد والسين والشين، وبين الجيم والعين والغين، وبين القاف والكاف والحاء، وقلما يميز الناطقون باللغات الأخرى بين هذه الحروف، وإذا وجدت في تلك اللغات حروف تنطق بالعربية كالفاء والباء الثقيلتين فهما في الواقع حرف يصدر من مخرج واحد بين التخفيف والتثقيل، وليست ذات قيمة موسيقية مستقلة كالحروف التي ذكرناها في اللغة العربية"<sup>186</sup>

<sup>184</sup> خولة طالب إبراهيمي مبادئ في اللسانيات ص 83

<sup>185</sup> أندري مارتيني - وظيفة الألسن و ديناميتها ص 208

<sup>186</sup> موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور - صابر عبد الدايم - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط 03 - 1993 - ص 34.

وصفة الموسيقى إنما تأتي في خضم الحديث عن اللغة التي "هي في الواقع أداة زمانية، لا تعدو أن تكون مجموعة من الأصوات المقطعية تمثل حركاتها وسكناتها تتابعا زمنيا له دلالة معينة"<sup>187</sup> وينشأ عن هذا التابع للحركات والسكنات ما يعرف بالإيقاع.

والإيقاع "بمثابة آلة أو قاعدة تقابل الآلات الموسيقية التي كانت قد بدأت تنتشر في المجتمع الإسلامي العربي، منذ أواخر القرن الهجري، ويرتكز هذا التمييز على ما تتصف به اللغة العربية من الترابط النوعي واللفظي في مقاطع الكلمة مما يوفر لها حسن النظم في صناعة الشعر، وحسن التأليف والشبك بين المقاطع والأصوات في صناعة الألحان"<sup>188</sup> "ويختلف تأثير المقاطع الصوتية تبعا للانفعال الذي هو موجود فعلا، ولكن يختلف أيضا تبعا للمعنى، فإن ما يرجع للعادة أو لروتين الإحساس من ارتقاب الصوت، إنما هو جزء من التوقع العام..."<sup>189</sup> والحكم في كل ذلك هو الأذن التي تمثل رسول هذا. يقول ريتشاردز: "يندر أن تحدث الإحساسات المرئية للكلمات بمفردها إذ تصحبها عادة أشياء ذات علاقة وثيقة بما بحيث لا يمكن فصلها عنها بسهولة وأهم هذه الأشياء الصورة السمعية أي وقع جرس الكلمة على الأذن الباطنية"<sup>190</sup> وهو يعرف الإيقاع بأنه "نسيج من التوقعات والإشباع والاختلاجات والمفاجآت التي يحدثها تتابع المقاطع"<sup>191</sup>

ويجلبنا هذا التعريف من خلال الكلمة التي نعتبرها مفتاحية على الاعتقاد بأنه "ترجيع منظم في حروف الكلمات ولا يهم أن تكون متناغمة وخاضعة لتنسيق منظم"<sup>192</sup> مثل ما نجد في آي القرآن الكريم من نحو

187 - في العروض والإيقاع اشعري- صلاح يوسف عبد القادر- ص 156.

188 - أدونيس - الشعرية العربية- دار الآداب- ط1- 01- 1985- ص 19.

189 - شكري محمد عياد- موسيقى الشعر العربي- ص 157.

190 - ريتشاردز- مبادئ النقد الأدبي- نقلا عن الصورة الفنية- ص 223.

191 - شكري محمد عياد - موسيقى الشعر العرب- ص 126.

192 - عبد القادر الرباعي- الصورة الفنية في شعر أبي تمام- ص 235.

قوله تعالى: "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ. إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ"<sup>193</sup>، فتكرار صوت النون (5 مرات)

وصوت الكاف (4مرات) وصوت الهمزة (5 مرات) وصوت الراء (4مرات) أعطى النظم القرآني إيقاعا

موسيقيا جميلا وأخذا على الرغم من أن مواطن التكرار لم تكن منتظمة. —

ويمكن تعريف الموسيقى بأنها تناسب وتزواج بين الصوت والزمن، فالصوت الذي هو الأثر السمعي الناتج عن

حركة معينة لا يمكنه اكتساب صفة الموسيقية إذا لم يخضع لعامل الزمن الذي يستوعبه لإعطائه هذه الصفة.

ولعل للإيقاع علاقة وثيقة بالعروض وموسيقى الشعر "فأهل العروض مجمعون على أنه لا فرق بين صناعة

العروض وصناعة الإيقاع، إلا إن صناعة الإيقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض بالحروف المسموعة"<sup>194</sup>

أي أن "الإيقاع تقدير ما لزمان النقرات فإن اتفق أن كانت النقرات منغمة كان الإيقاع لحنيا، وإذا اتفق أن

كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها الكلام كان الإيقاع شعريا"<sup>195</sup>.

ويرتكز الإيقاع على ركيزتين أساسيتين هما:

1 - النظام المقطعي للألسنة.

2- التنغيم أو موسيقى الكلام مثلما يسميه إبراهيم أنيس.

193 سورة الكوثر / 1-2-3

194 حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد بن الحبيب الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982، ص

263

195 صلاح يوسف عبد القادر، في العروض والإيقاع الشعري، ص 153.

## أهم ألوان الإيقاع:

"إن المحسنات البديعية وخاصة اللفظية منها تعطي أداء إيقاعيا بالقدر نفسه الذي يعطي أداء بلاغيا، وقد تنبه

الشعراء العرب القدماء والمحدثون إلى هذه الخاصية الصوتية لبعض المحسنات التحسينية وما فيها من جرس موسيقي"<sup>196</sup> والإيقاعات العربية تعود في مجموعها إلى ترديد صوتي أو نغمي في لفظين أو أكثر وينقسم هذا التردد بدوره إلى قسمين<sup>197</sup>:

1 - تردد لفظي: وهو قائم على تكرارية الأصوات أو النغم في وحدات متوالية ويشمل الألوان البديعية من جناس ومشاكلة وترصيع وتكرار وموازنة وما شابهها.

2- تردد حرفي أو صوتي: وينتج عن تكرارية الأصوات أو النغم في أحرف متعاقبة.

"والعربي بفطرته ميال إلى الإيقاع، فصحراؤه واسعة، مترامية الأطراف، تبدو الطبيعة فيها جميلة الصورة، أخاذة بمنظرها العجيب، وفي ظلال هذه الحياة للإنسان العربي تأخذ النفس العربية طابع الطرب"<sup>198</sup> فالإيقاع ظاهرة فطرية في الذات البشرية التي صنعتها أيادي الكريم المتعال وما يزيده ملازمة وعلوقا بهذه النفس، تجليه في كل ما يحيط به من موجودات.

ولقد أدرك الباحثون وثوق الصلة بين الإيقاع الموسيقي وبين النظام الذي تسير عليه حركة الجسم والطبيعة. وزاد الظاهرة أهمية وشيوعا نسج القرآن الكريم على منوالها بل أكثر من ذلك إذ نجدتها تمثل إعجازه أو جلّه " فالقرآن اكتمال لنماذج موسيقية حية في تراكيب خالدة للغة العرب... وعندما نزل القرآن اندهشت نفوس العرب وهمت عقولهم وذهب بعضهم إلى عده شعرا وبعضهم إلى عده سحرا حتى

196 السابق - ص 160.

197 الصورة الفنية في شعر أبي تمام، ص 238.

198 - عمر السلامي - الإعجاز الفني في القرآن - الشركة التونسية للتوزيع - تونس - 1980 - ص 217.

إن مسيلمة الكذاب في محاكاته للقرآن كان يتكلف التعبير أيما تكلف ويصب اهتمامه على موسيقى العبارة وهو بذلك ينطق عن واقع الصدمة النفسية التي أثارها موسيقى القرآن..<sup>199</sup>

والتكرارية الصوتية أو الترجيع لون من ألوان الإيقاع وعامل أساسي في قيامه ، ذلك أن الصوت يحمل في طياته إيقاعا وجرسا موسيقيا معينا وإذا تكرر وفق نسق معين أعطى لونا آخر من ألوان الإيقاع والنسق بدوره ظاهرة تتضح من خلال التميز والتكرار...فالتشكيل والتكرار أساس الوجود النسقي الذي طوره رومان جاكسون تأسيا على معطيات علم اللغويات المعاصر<sup>200</sup>.

وما يحدث لمتلقي القرآن الكريم إنما هو الاستسلام الكلي الذي تحدثه المفاجأة والدهشة والتوقع ، فالنص القرآني يسير وفق استخدام صوتي فريد تتكرر فيه أصوات معينة دون غيرها ولهذا التكرارية دلالة معنوية أو صنف من أصناف الإعجاز مثل ما يحدث مع الفواصل القرآنية التي كثيرا ما تختم " بحروف المد واللين وإلحاق النون ، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيويه : إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا . وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع<sup>201</sup>.

#### I. 4- الفاصلة القرآنية والتكرارية :

أعطت الفاصلة القرآنية قوة للتعبير وانسيابا تلقائيا للنغم الموسيقي المصاحب للدفق المعنوي، ولعل هذا ما زاد من التأثير النفسي الذي يحدث لدى المتلقى عن طريق السمع وفي ذلك جمال صوتي بين الشيء

199 - السابق ص 222

200 - مصطفي السعدي - المدخل اللغوي في نقد الشعر - قراءة بنيوية - منشأة المعارف - القاهرة - دط - دت - ص 105

201 - السيوطي - الإتقان - ج 2 - ص 105.

الذي "جعله متلوا لايمل على طول التلاوة ومسموعا لا تمجه الأذن، وغضا لا يخلق من كثره

الترداد"<sup>202</sup> وإذا عرفنا الفاصلة فإننا نقول أنها " كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع"<sup>203</sup> وجعلها

الداي " كلمة آخر الجملة"<sup>204</sup>

كما عرفها الرماني بأنها " حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى"<sup>205</sup>

وقال القاضي أبو بكر أن "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني"<sup>206</sup>

و لعل ما قصد إليه الرماني هو نهاية الآيات أو رؤوسها، وقد فرق الإمام الدايني بين الفواصل و رؤوس

الآي فقال "أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده و الكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس

وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم

النوعين وتجمع الضربين"<sup>207</sup>

وتجدنا نخلص إلى أن الفاصلة هي الكلمة التي تختتم بها كل آية من آيات القرآن الكريم. وتقع عند الإستراحة

في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام وتسمى فواصل

لأنها تنفصل عندها الكلمات وذلك أن آخر الآية فصل بينها و بين ما بعدها ولم يسموها أسجعا"<sup>208</sup>

<sup>202</sup> - تأويل مشكل القرآن - ابن قتيبة - تحقيق أحمد صقر - دار إحياء الكتب العربية - دط - 1954

<sup>203</sup> - البرهان - ج - ص 53.

<sup>204</sup> - المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني - نشأتها و تطورها حتى القرن السابع الهجري - أحمد جمال العمري - مكتبة

الخانجي - القاهرة - دط - 1990 - ص 139.

<sup>205</sup> - البرهان - ج 1 - ص 53.

<sup>206</sup> - البرهان - ج 1 - ص 45.

<sup>207</sup> - البرهان - ج 1 - 54 / الاتقان في علوم القرآن - جلال الدين السوطي - مطبعة مصطفى الثاني الحلبي و أولاده - القاهرة - ط 3 - 1951 - ج 1 - 124

<sup>208</sup> - المباحث البلاغية - ص 141.

فالفواصل بلاغة والأسجاع عيب ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها<sup>209</sup>.

أما كون الفواصل بلاغية فلأنها طريق إلى إفهام المعاني حيث تتم من خلالها تجلية المعنى مع حسن

الديباج وجمال النغم .

ويقال أن أول من قال بالفاصلة القرآنية هو أبو الحسن الأشعري<sup>210</sup> عندما كثر الخوض في مسألة السجع

فنفي أن يكون القرآن مسجوعا أو على الأقل أن ينطبق عليه تسمية السجع، لأنه ليس شعرا ولا قريبا من

النظم النثري، فارتأى أن يخص القرآن بنظام الفاصلة ليبعد عن كل مميزات الألوان الأدبية إما شعرا أو نثرا.

فلو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلام العرب ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك

الإعجاز و لو جاز أن يقال هو ( سجع معجز) لجاز لهم أن يقولوا ( شعر معجز) وكيف؟ والسجع مما

كانت كهان العرب تألفه ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تخالف النبوات

وليس كذلك الشعر.

إلا أن النص المقدس يثبت فعلا أنه نص مسجوع ولا ضير إن وصفناه بالسجع، "فالسجع لا يختص

بالشعر دون النثر ولا بالكلام البشري دون القرآن الكريم فالله تبارك وتعالى نزه كلامه الشريف أن يكون

بمثلة أي كلام آخر وهذا التنزيه لم يشمل الصورة الفنية والشكل العام وإنما خص المعاني الباطلة التي جاءت

209- ثلاث رسائل- مصدر سابق- ص 97.

210- المباحث البلاغية- ص 141 .



حكرا على الشعر<sup>211</sup> و الفواصل على ضربين: " ما تماثلت حروفه في المقاطع و هذا يكون في السجع، و ما تقاربت حروفه في المقاطع و لم تتماثل و هذا لا يكون سجعا، ولا يخلو كل واحد منهما من أن يكون يأتي طوعا و سهلا تابعا للمعاني، أو متكلفا يتبعه المعنى<sup>212</sup>.

ويعرف ابن الأثير السجع فيقول " وحده أن يقال: تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد و قد ذمّه بعض أصحابنا من أرباب هذه الصناعة و لا أرى لذلك وجها سوى عجزهم أن يأتوا به و إلا فلو كان مذموما لما ورد في القرآن الكريم فإنه قد أتى منه بالكثير حتى أنه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة كسورة الرحمن و سورة القمر و غيرها ... و بالجملة فلم تخل منه سورة من السور<sup>213</sup>.

أما ما أجمع العلماء على عدم جوازه هو تسمية الفواصل بالقوافي، لأن الحق تبارك و تعالى نزه القرآن أن يكون شعرا و القافية من الشعر و خاصة به، و من ثم وجب منع استعمال الفاصلة في الشعر و القافية في القرآن الكريم<sup>214</sup>.

والفاصلة في حد ذاتها ركن من أركان السجع الثلاثة، وهي كالاتي:

القرينة - الفاصلة و الروي .

ولا تعدو فواصل القرآن أن تكون:

<sup>211</sup> - المباحث البلاغية 141.

<sup>212</sup> - البرهان - ج 1 - ص 72

<sup>213</sup> - المثل السائر في الكاتب و الشاعر ابن الأثير تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مكتبة الحصرية - 1995 دط - ج 1 - ص 195

<sup>214</sup> - ينظر الإتقان ج 1 ص 124.

تمكيناً<sup>215</sup> : ويسمى ائتلاف القافية وهو أن يمهد للقرنية بحيث يتعلق معناها بالمعنى العام للنص إلى درجة

أنه لو سقطت تغير الفهم وتشوش التعبير ولو سكت عنها استطاع السامع إكمال الكلام ومن ذلك ما نجده

في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ

لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾<sup>216</sup> " فأمر الديانة والوقوف على أن المؤمنين على الحق وهم على الباطل يحتاج إلى نظــــر و

استدلال حتى يكتسب الناظر المعرفة وأما النفاق وما فيه من البغي المؤدي إلى الفتنة والفساد في الأرض فأمر

دنيوي مبني على العادات معلوم عند الناس خصوصاً عند العرب في جاهليتهم و ماكان قائماً بينهم من

التعاون و التناظر أو التحارب و التجاذب فهو كالمحسوس المشاهد ولأنه قد ذكر السفه وهو جهل فكان

ذكر العلم معه أحسن طباقاً"<sup>217</sup>.

وفي قوله أيضاً ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

لأُولِي النُّهَى ﴾<sup>218</sup> فالموعظة مسموعة و لاتأتي إلا من أخبار السلف لذلك فصلت الآية بيسمعون. وفي قوله

تعالى أيضاً: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾<sup>219</sup> فاللطف لا يدرك بالبصر

على خلاف الخبير الذي يناسب ما يدركه البصر<sup>220</sup>.

<sup>215</sup> - دراسات قرآنية - ص 180.

<sup>216</sup> - سورة البقرة آية: 11-12-13-14

<sup>217</sup> - الكشاف - ص 440/441.

<sup>218</sup> - سورة طه 128

<sup>219</sup> - سورة الأنعام 103

<sup>220</sup> - الاتقان - ج 2 - ص 129.

1. تصديرا<sup>221</sup> : وهو أن تتقدم الكلمة في أول الآية ثم تأتي في آخرها، وهو أقسام :

الأول : نحو قوله تعالى ﴿ لَكِنَّ اللّٰهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ

شَهِيدًا<sup>222</sup> ﴿

الثاني : نحو قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْهَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

﴿<sup>223</sup>

الثالث : نحو قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ<sup>224</sup> ﴿

2. توشيعا<sup>225</sup> :

هو أن يتوفر أول الكلام على ما يوجب القافية : مثل قوله تعالى ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ

فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ<sup>226</sup> ﴿ ، "فإن من كان حافظا لهذه السورة متفطنا إلى أن مقاطع آيها النون المفردة وسمع في

<sup>221</sup> -التعبير الفني في القرآن -بكري شيخ أمين -دار الشرق -بيروت -1980 -ط4 .

<sup>222</sup> - سورة النساء 166 .

<sup>223</sup> - سورة آل عمران 8 .

<sup>224</sup> - سورة الأنعام 10 .

<sup>225</sup> - الكشاف ج ص 440-441 .

<sup>226</sup> - سورة يس 37 .

صدر الآية ﴿ الليل نسلخ منه النهار ﴾<sup>227</sup> علم أن الفاصلة مظلومون لأن من أسلخ النهار عن ليله أظلم أي

دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيعا لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح، نزل أول الكلام وأخره منزلة العائق والكشح اللذين تحوط عليهما الوشاح<sup>228</sup>.

### 3. إيغالا<sup>229</sup>:

وهو الإمعان ويعني ختم الكلام بما يمكن الإستغناء عنه ولا يحتل المعنى من دونه ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) ﴾<sup>230</sup>.

فالمرسلون مهتدون حتما وبذلك جاءت ﴿ وهم مهتدون ﴾ ايغالا.

وحروف الفواصل لا تخرج عن أحد الضربين<sup>231</sup>

فإما أن تكون متماثلة أو متجانسة مثل قوله تعالى

﴿ وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (4) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (5) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (6) ﴾<sup>232</sup>

<sup>227</sup> - سورة يس 37

<sup>228</sup> - سورة الإتقان ج 2، ص 133.

<sup>229</sup> - سورة نفسه ص 133.

<sup>230</sup> - سورة يس 20-21

<sup>231</sup> - بنظر الإتقان ج 2 ص 134 و المباحث البلاغية ص 144.

وإما أن تكون متقاربة نحو:

﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2) ﴾<sup>233</sup>.

حيث نلاحظ أن الآيات الأولى فصلت بالراء ، في حين فصلت الآيات الثانية بحرفين متجانسين هما الباء والداد .

وقد اتسم الاستخدام القرآني لنظام الفواصل بسمات يحملها في :

✓ كسر الإيقاع<sup>234</sup> :

كثيرا ما يتكرر القالب الصوتي الواحد في السورة الواحدة بشكل منتظم ثم لانتكاد تتواصل هذه التكرارية حتى يكسر الإيقاع الذي تألفه النفس وقد تمجه الأذن ولعل في ذلك متعة نفسية لانظير لها حيث تتنوع النغمات الموسيقية نتيجة استخدام الفواصل المتوسطة والطويلة والقصيرة في آن واحد في تزاوج منقطع النظير ومن ذلك

قوله تعالى ﴿ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (28) وَطَلْحٍ مَنضُودٍ (29) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (30) ﴾<sup>235</sup>

وقوله أيضا ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) ﴾<sup>236</sup>

وفي قوله أيضا ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ (31) ﴾<sup>237</sup>.

<sup>232</sup> - سورة الطور 1...6

<sup>233</sup> - سورة ق 1-2

<sup>234</sup> - دراسات قرآنية ص 182.

<sup>235</sup> - سورة الواقعة 26-29-30

<sup>236</sup> - سورة النجم 1-2

<sup>237</sup> - سورة الحاقة 30-31

وقوله أيضا ﴿ وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ

وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (3) ﴾<sup>238</sup>.

التوازي<sup>239</sup> :

يعرف البلاغيون التوازي بأنه "إتفاق أواخر القرائن في الوزن والروي"<sup>240</sup> ويحقق نوعا من التكرارية

البلاغية أو الصوتية حيث يكرر القالب الصوتي و الحرف الأخير ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فِيهَا سُرُرٌ

مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14) ﴾<sup>241</sup>

وما أكثر هذا في فواصل القرآن الكريم.

التوازن<sup>242</sup> :

ويتم وفقه إتفاق أواخر الفواصل وزنا دون تقفية مثل قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (12) فِي صُحُفٍ

مُكْرَمَةٍ (13) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (14) ﴾<sup>243</sup>.

التطريف<sup>244</sup> :

<sup>238</sup> - سورة العصر 1-2-3.

<sup>239</sup> - البرهان ج 1، ص 75.

<sup>240</sup> - دراسات قرآنية - ص 182.

<sup>241</sup> - سورة العاشية 13-14.

<sup>242</sup> - البرهان ج 1 ص 76.

<sup>243</sup> - سورة عبس 12/13/14.

<sup>244</sup> - البرهان ج 1 ص 76.

هو أن تختلف الفاصلتان وزنا وتنفقا في آخر حرف وإن كان هذا الإختلاف في الوزن لا يمنع من

التشابه المقطعي فتتفق الفواصل في أكثر المقاطع ومن ذلك قوله تعالى ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (13)

﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ (14) <sup>245</sup>.

الترصيع: ✓

هو أن تتفق الفاصلتان في الوزن و الحرف الأخير وأن يقابل ما في الأولى ما في الثانية مثل ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ

لَفِي نَعِيمٍ ﴾ (13) ﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ (14) <sup>246</sup>

التشريع: ✓

أو التوأم ويبنى على " سجعين بحيث لو اقتصر على الأولى منهما كان الكلام مفيدا وإن ألحقت به

السجعة الثانية كان في التمام والإفادة على حالة مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ..... وقد جاء من هذا

الباب معظم سورة الرحمن، فإن آياتها لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾

(13) ﴿ لَكَانَ تَامًا مَفِيدًا وَقَدْ كَمَلَ بِالثَّانِيَةِ فَأَفَادَ مَعْنَى زَائِدًا مِنَ التَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ ﴾ <sup>247</sup> <sup>248</sup>.

الاستلزام: أو لزوم ما لا يلزم وهو التزام حرف أو أكثر قبل آخر حرف من الفاصلة مثل: ✓

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) ﴾ <sup>249</sup>

<sup>245</sup> - سورة نوح 13-14

<sup>246</sup> - سورة الانفطار 14-13

<sup>247</sup> - سورة الرحمن 13

<sup>248</sup> - الإتقان - ج 2 - ص 133.

<sup>249</sup> - سورة الضحى 9-10

وقوله ﴿ وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) ﴾<sup>250</sup>

وأيضاً ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201) وَإِخْوَانُهُمْ

يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (202) ﴾<sup>251</sup>

ولعل الملاحظ في فواصل القرآن الكريم أنها كثيرا ما تختتم بالألف والياء والنون وذلك أن العرب " إذا

ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك إذالم يترنموا وجاء في القرآن على

أسهل موقف وأعذب مقطع<sup>252</sup>.

## II. القراءة القرآنية:

### II. 1 - ما القراءة ؟

أ - لغة : القراءة لفظ مفرد يجمع على "قراءات"، وهي مصدرالفعال "قرأ" يقرأ قرآنا أو قراءة بمعنى

تلا<sup>253</sup> فهو قارئ غير أن السيوطي يرى أن "

القرآن اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى<sup>254</sup>.

ب - اصطلاحا : علم القراءات"علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقلة،

وموضوعه الكلمات القرآنية من حيث أحوالها التي يبحث عنها فيه كالمند والقصر وغيرهما، وله فوائد كثيرة

<sup>250</sup> - سورة الطور 1-2

<sup>251</sup> - سورة الأعراف 201-202

<sup>252</sup> - الكتاب.

<sup>253</sup> - ينظر جمال الدين محمد بن منظور-لسان العرب-ص 128.

<sup>254</sup> - جلال الدين السيوطي- الإتيقان في علوم القرآن- مطبعة مصطفى الثاني الحلبي وأولاده- ط 3- 1951 - ج 1- ص 52،50.



منها صيانة كتاب الله تعالى من التحريف والتغيير ومنها معرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء ومنها تمييز ما يقرأ به وما لا يقرأ به. و المقرء بضم الميم وكسر الدال من علم القراءة أداء ورواها مشافهة. والقارئ مبتدئ ومتوسط ومنته. فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهى من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها. وحفظ القرآن فرض كفاية... وكذا تعلم القراءات<sup>255</sup>.

فعلم القراءات القرآنية على هذا الأساس، هو "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله"<sup>256</sup>، وقد يحدث اللبس بين مفهومي القرآن، و القراءات القرآنية إلا أنهما "حقيقتان متغايرتان: فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد (ص) للبيان والإعجاز والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيةها من تخفيف وتشديد وغيرها وهي مشهورة ومتواترة عند الجمهور"<sup>257</sup>.

## II. 2- نشأتهما: إذا تكلمنا عن القراءات القرآنية فلا مندوحة عن الكلام عن موضوع القراءة القرآنية

ونعني في هذا الموضوع كلام الله تعالى المنزل على نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته.

وفي شأن نزول القرآن الكريم، روى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله (ص) فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأها رسول الله (ص)، فكادت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلبته بردائه، فقلت من أقرأك هذه

<sup>255</sup> - المارغي - النجوم الطواع على الدرر اللوامع في أصل مقرء الإمام نافع - دط - دت - ص 21، 22.

<sup>256</sup> - عبد الفتاح القاضي - البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرر - دار الكتاب العربي - لبنان - بيروت - ط 1 - 1981 - ص 7.

<sup>257</sup> - البرهان - ج 1 - ص 277

السورة التي سمعتك تقرأ، قال أقرأنيها رسول الله، فقلت كذبت، فإن رسول الله (ص) قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله (ص) فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئينها، فقال رسول الله (ص) أرسله ، فقال إقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله (ص) كذلك أنزلت، ثم قال: إقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله (ص) كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فافقهواما تيسر منه<sup>258</sup>.

ومن ذلك أيضا قوله (ص) "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف"<sup>259</sup>.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما أن رسول الله (ص) قال :

"أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"<sup>260</sup> وأخبر معمر عن قتادة قال: "قال أبي بن الكعب: اختلفت أنا وجل من أصحابي في آية فترافعنا إلى النبي (ص) فقال : اقرأ يا أبي فقرأت، ثم قال للآخر: اقرأ، فقرأ فقال: كلا كما محسن بجمل، فقلت: ما كلانا محسن بجمل، قال: فدفع النبي (ص) في صدي وقال: أي أبي إن القرآن أنزل علي فليل لي أعلى حرف أم على حرفين؟ فقلت بل على حرفين ثم قيل لي أعلى حرفين أم على أربعة أحرف فقلت على أربعة أحرف فلم يزل بي حتى انتهى إلى سبعة أحرف كلها كاف شاف ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بآية رحمة وإذا كانت عزيز حكيم فقلت سميع عليم فان الله سميع عليم"<sup>261</sup>.

<sup>258</sup> - ينظر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - دط - دت - ج 9 - ص 22.

<sup>259</sup> - ينظر ابن الجزري - النشر في القراءات العشر - دار الكتب العلمية - لبنان - ج 1 - ص 21.

<sup>260</sup> - العسقلاني - فتح الباري - ص 24

<sup>261</sup> - مقدمتان في علوم القرآن ص 207 .

و لا يتمارى اثنان في أن كل الأحاديث الواردة تتميز بدلالة واضحة المعالم تحيل على أن " الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف هي التيسير على الأمة الاسلامية جميعا وبخاصة العرب الذين شرفوا بهذا الكتاب الكريم فقد كان فيهم من الاختلافات اللهجية ونبرات الأصوات وطريقة الأداء و الإختلاف في مدلولات بعض الألفاظ... ما يشق معه الأداء الواحد... فكان نزول القرآن على سبعة أحرف لونا من ألوان التيسير والتسهيل ورفع الحرج"<sup>1</sup>.

إذن تتفق الأحاديث السابقة على أن القرآن قد أنزل على سبعة أحرف "وجميع الروايات التي صاحبت هذا الحديث تؤيد أن النبي (ص) لم يرد إلا أن يمنع الناس من القدح في قراءة غيرهم وإنكارها عليهم"<sup>2</sup>، لأن أي قدح أو تقطيب حاجب أمام قارئ القرآن الكريم الذين لم يكونوا قد تعودوا بعد على اللسان العربي الفصيح قد يؤدي إلى الإشمئزاز و بالتالي العدول عن قراءة القرآن الكريم من قبل هؤلاء.

و إذا كان العربي بليوننة طبعه و سرعة بديهته قادرا على فهم كل ما جاء في النص القرآني بما في ذلك اللفظ الغريب و المعنى المستور فإن غيره لم يكن بإمكانه حتى التحقيق الصوتي الصحيح لألفاظ القرآن الكريم. ولما كانت لغات العرب مختلفة ومتعددة تبعا للتعدد القبلي، صعب عليهم الانتقال من لهجة إلى أخرى

<sup>1</sup> - علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه- عدنان محمد زرزور- بيروت- المكتب الإسلامي- ط1- 1981- ص 112.

<sup>2</sup> - ابراهيم أنيس- اللهجات العربية- مطبعة الرسالة- دط- دت- ص 56.

خاصة إذا تعلق الأمر بالشيخ المسن الذي جبل على التكلم باللهجة الواحدة، والمرأة التي لم تكن لتجراً على تخطي ديار قبيلتها فتستفيد من الاحتكاك اللساني بين القبائل<sup>266</sup>، لما كان الأمر كذلك وجب التخفيف على الأمة، ونذكر هنا ما حدث مع الرسول (ص) عندما جاءه جبريل عليه السلام قائلاً: "إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال (ص) أسأل الله معافاته ومعونته، إن أمتي لا تطيق ذلك"،

ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف. فلو كلفوا العدول عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع"<sup>267</sup>. ولأن رحمة الله وسعت كل شيء يسر على عباده أمور دينهم "فكان من تيسيره أن أمر نبيه بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم، فالهذلي يقرأ (عق حين) يريد (حتى حين) لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ (تعلمون) و(تعلم) و(تسود وجوه) و(ألم إعهد إليكم)، والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز..... إلخ"<sup>268</sup>.

وإذا عدنا للحديث عن اللهجة فإننا نشير عدنا للحديث عن اللهجة فإننا نشير إلا أن القصد منها ليس لهجة العرب وحدهم، فالقرآن كتاب سماوي أنزل لكافة المسلمين في أنحاء المعمورة ولم يكن حكراً على العرب بل ينضاف إليهم العجم ومن لا يمتون للعرب بصلة، "فإذا قرأ الهندي المسلم القرآن أمامنا ولاحظنا بعض الاختلافات الصوتية في نطقه وجب ألا ننكر عليه قراءته، فهي غاية جهده ولا يقدر على غيرها، ويجب ألا تعدو تلك الأحرف النواحي الصوتية من اختلاف في مخرج الصوت، وتباين في صفتة بين جهر وهمس أو شدة ورخاوة أو تباين في موضع النبر من الكلمة، أو مقاييس أصوات اللين إلى غير ذلك من

266- ينضاف إلى ذلك انقطاع الصلة بينهم وبين الكتابة والقراءة.

267- ابن الجزري- النشر- ج1- ص25

268- ابن قتيبة- تأويل مشكل القرآن- ص39.

الموضوعات التي يعرض لها علم الأصوات اللغوية لأن لكل شعب من الشعوب صفات صوتية تميزه عن غيره وتكون جزءاً هاماً مما يسميه المحدثون بالعادات الكلامية. <sup>269</sup>

إلا أن ثمة اختلاف بين بين العلماء في تفسير معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، "ولعل السر في اضطراب المفسرين لهذا الحديث ( حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف) أنهم خلطوا بينه وبين القراءات السبع التي رواها وأسسها ابن مجاهد فظن بعض الشراح أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، وما كانت كلمة السبع في كل من الأمرين إلا مجرد المصادفة، وقد اختلف معناها في الحديث عن المعنى الذي أراده ابن مجاهد، ولو أن ابن مجاهد قد عالج القراءات النموذجية على أنها عشر قراءات كما فعل الذين جاءوا بعده، ما حدث ذلك الربط بين الحديث وفن القراءات، فللحديث اتجاه خاص يخالف ما اتجه إليه أئمة القراءات وعلمائها. <sup>270</sup>

ومع ذلك لا بأس أن نورد بعضاً من آراء العلماء الأجلء حول مسألة تأويل حديث الأحرف السبعة.

### II. 3- تأويل حديث الأحرف السبعة :

رأي ابن قتيبة <sup>271</sup> يرى ابن قتيبة أن الاختلاف بين القراءات إنما يقع في أشياء سبعة كالتالي :

#### أولاً :

اختلاف حركة بناء الكلمة إذا كانت مبنية أو إعرابها إذا كانت معربة، بحيث يتغير رسمها دون أن يتغير

<sup>269</sup> - إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ص 57.

<sup>270</sup> - نفسه.

معناها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾<sup>272</sup> وقوله ﴿وَهَلْ يُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾.

### ثانيا :

الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها حيث يتغير معناها دون رسمها في الكتاب

نحو قوله تعالى: "رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا" و(رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا)<sup>273</sup>.

### ثالثا :

الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها مثل قوله تعالى: ﴿كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ﴾

﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾<sup>274</sup>.

### رابعا :

اختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها مثل: ﴿وَوَطَّحَ مَنْضُودًا﴾<sup>275</sup> و﴿وَوَطَّحَ مَنْضُودًا﴾.

### خامسا :

اختلاف بالتقديم والتأخير مثل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ و﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ

بِالْمَوْتِ﴾<sup>276</sup>.

<sup>271</sup> -عبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر-معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء-مطبوعات جامعة الكويت-

الكويت -ط1- 1982 -ج

<sup>272</sup> -سورة سبأ- الآية 17.

<sup>273</sup> سبأ -الآية 19.

<sup>274</sup> سورة القارعة- الآية 5.

<sup>275</sup> سورة الواقعة -الآية 29.

<sup>276</sup> سورة ق- الآية 19.

سادسا:

الاختلاف في حروف الكلمة مما يغير معناها ولا يغير صورتها مثل قوله تعالى: ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشزها﴾ و﴿وانظر إلى العظام كيف ننشرها﴾<sup>277</sup>.

سابعا:

الاختلاف بالزيادة والنقصان مثل قوله تعالى: ﴿وما عملت أيديهم﴾ و﴿وما عملته أيديهم﴾<sup>278</sup>.

رأي الرازي<sup>279</sup>: يرى الإمام أبو الفضل الرازي بأن الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

الثاني: اختلاف وجوه تصريف الأفعال من ماض، مضارع وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السابع: اختلاف اللغات.

<sup>277</sup> - البقرة - الآية 259.

<sup>278</sup> - يس - الآية 35.

<sup>279</sup> - معجم القراءات - ص 71.

رأي أبو عبيدة بن سلام: يقول أن المراد بالسبعة أحرف سبع لغات من لغات العرب، فبعض القرآن نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة أهل اليمن وبعضه بلغة كنانة، وبعضه بلغة أسد وبعضه بلغة تميم.

رأي أبو محمد البغوي<sup>280</sup>: وقد مال إلى الرأي القائل بأن معنى الحروف، اللغات فيقرأ كل قوم بلغتهم من ادغام، وإظهار، وإمالة، وتفخيم، وإشمام، وإتمام، وهمز.

وقال ابن حجر: ذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً، ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة، ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تبني مظانه... قال ابن حبان: اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً، فمنهم من قال: هي زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال. الثاني: حلال وحرام وأمر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد وأمثال. الثالث: وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج. الرابع: أمر ونهي وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال. الخامس: محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص. السادس: أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل. السابع: أمر ونهي وجدل وعلم وسر وظهر وبطن. الثامن: ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتأديب وإنذار. التاسع: حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفضائل وعقوبات. العاشر: أوامر وزواجر وانباء وأمثال وعتب ووعظ وقصص. الحادي عشر: حلال وحرام وأمثال ومنصوص وقصص

<sup>280</sup> - القول منقول عن رسالة ماجستير - الفروق الصرفية والنحوية بين القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الاحكام - 1996 -



و إباحات. الثاني عشر: ظهر وباطن وفرض وندب وحتم وأمثال. الثالث عشر: أمر ونهي ووعد ووعيد وإباحة وإرشاد واعتبار. الرابع عشر: مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال. الخامس عشر: مقيس ومجمل ومقضي وندب وخصوص وعموم وأمثال. السادس عشر: أمر حتم وأمر ندب ونهي حتم ونهي ندب وأخبار وإباحات السابع عشر: أمر فرض ونهي حتم وأمر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر: سبع جهات لا يتعدها الكلام: لفظ خاص أريد به الخاص ولفظ عام أريد به العام، ولفظ عام أريد به الخاص، ولفظ خاص أريد به العام، ولفظ يستغنى بتزييله عن تأويله، ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء، ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون. التاسع عشر: إظهار الربوبية وإثبات الوجدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله ومجانبة الإشرار والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب. العشرون: سبع لغات، منها خمس في هوازن، واثنان لسائر العرب. الحادي والعشرون: سبع لغات متفرقة لجميع العرب، كل حرف منها لقبيلة مشهورة. الثاني والعشرون: سبع لغات: أربع لعجز، هوازن، سعد بن بكر، وحشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثلاث لقريش. الثالث والعشرون: سبع لغات: لغة قريش، ولغة لليمن، ولغة لجرهم، ولغة لهوازن، ولغة لقضاة، ولغة لتميم، ولغة لطى. الرابع والعشرون: لغة الكعبيين، كعب بن عمر وكعب بن لؤي، ولهما سبع لغات. الخامس والعشرون اللغات المختلفة لأحياء العرب في معنى واحد مثل: هلم وهات وتعال وأقبل. السادس والعشرون: سبع قراءات لسبعة من الصحابة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهم. السابع والعشرون: همز وإمالة وفتح وكسر وتفخيم ومدّ وتقصير. الثامن والعشرون: تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد. التاسع والعشرون: كلمة واحدة تعرب بسبعة أوجه حتى يكون المعنى واحدا وإن اختلف اللفظ فيها. الثلاثون: أمهات الهجاء الألف والباء والجيم والذال والراء والسين والعين لأن عليها تدور جوامع كلام

العرب. الحادي والثلاثون: أما في أسماء الرب مثل: الغفور، الرحيم، السميع، البصير، العليم، الحكيم.

الثاني والثلاثون: هي آية في صفات الذات، وآية تفسيرها في آية أخرى، وآية بيانها في السنة الصحيحة، وآية في

قصص الأنبياء والرسل، وآية في خلق الأشياء، وآية في وصف الجنة، وآية في وصف النار. الثالث والثلاثون: في

وصف الصانع، وآية في إثبات الوجدانية له، وآية في إثبات صفاته، وآية في إثبات رسله، وآية في إثبات كتبه،

وآية في إثبات الإسلام، وآية في نفي الكفر. الرابع والثلاثون: سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع

عليها التكليف. الخامس والثلاثون: الإيمان بالله ومجانبة الزواجر والثبات على الإيمان وتحريم ما حرم الله وطاعة

محمد رسوله<sup>281</sup>.

قال ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف،

وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً وكلها محتملة ويحتمل غيرها. وقال المرسي: هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا

أدري مستندها ولا عمّن نقلت، ولا أدري لم خصّ كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أن

كلها موجودة في القرآن فلا أدري معنى التخصص، ومنها أشياء لأفهم معناها على الحقيقة وأكثرها

معارضة حديث عمر وهشام بن حكيم الذي في الصحيح، فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه، وإنما

اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن الكثير من العوامّ أنّ المراد بها القراءات السبع وهو جهل قبيح.<sup>282</sup>

و"عن سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ص قال: كان الكتاب الأول الذي

نزل من باب واحد وعلى حرف واحد، وأنزل القرآن على سبعة أبواب، وعلى سبعة أحرف زاجر وأمر،

وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلوا الحلال وحرّموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا

<sup>281</sup> فتح الباري شرح صحيح البخاري ص 23، 88

<sup>282</sup> - السيوطي - الاتقان - ص 95 و 96

بالمشابه، واعتبروا بالأمثال . فهو في هذين الحديثين على اعتبار معانيه دون ألفاظه إلا أنه مقصور في أحدهما على خمسة أحرف .<sup>283</sup>

وما يمكن الخلوص إليه من خلال هذه الآراء وغيرها مما يضيق المقام بذكره، هو أن الأحرف السبعة " في الصحيح الذي ذهب إليه الجمهور كمكي بن طالب، وابن عبد البرّ وابن قتيبة وابن شريح وغيرهم لغات متفرقة في القرآن مختلفة في السمع، متفقة في المعنى أو مختلفة في السمع وفي المعنى، وزيادة كلمة ونقص أخرى وزيادة حرف ونقص آخر، وتغيير حركات في موضع حركات أخرى، وتقديم وتأخير ومدّ وقصر وشبه ذلك مما يتعلق بجوهر الكلمة أو كيفية آدائها .<sup>284</sup>

✓ القراءات والقراء: إن القراءات القرآنية على إجماع الأحاديث على العدد سبعة إلا أنها ليست بالضرورة مطابقة لهذا العدد، فقد ذهب البعض إلى أنه "ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص بل المراد السعة والتيسير وأنه لا حرج عليهم في قراءته بما هو من لغات العرب، من حيث أن الله تعالى أذن لهم في ذلك . والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة، يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (261) ،<sup>285</sup>

283 - مقدمتان في علوم القرآن - ص 209.

284 - محمد سعيد رمضان البوطي - من روائع القرآن - مكتبة الفارابي - دط - دت - ص 59.

285 - البقرة - الآية 261 .

وقال: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (80) ﴾<sup>286</sup>.

وحقيقة الأمر أن القراءات السبع هي تلك القراءات التي جمعها ابن مجاهد<sup>287</sup> دفعا لكل هوى وبدعة مرشأها الإخلال بما جاء في المصحف الشريف وتحريف القراءة الصحيحة للقرآن الكريم.

وابن مجاهد ممن "تجرّدوا للإعتناء بشأن القرآن العظيم فاختراروا في كلّ مصر وجّه إليها مصحف أئم مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدّراية وكمال العلم ، أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم وأجمع أهل العصر على عدالتهم ولم تخرج قراءتهم عن خطّ مصحفهم."<sup>288</sup>

وقد كان لهذا التّسبيح أثر سلبي على صاحبه إذ جعله محطّ أنظار النقاد والعلماء حتى أنّهم وسموه بعدم الدّقة والانزياح عن المنهج السليم، بل أكثر من ذلك في بعض الأحيان كذهاب بعضهم الى اتهامه بإيقاع الناس في الشبهة.<sup>289</sup>

وإن كان الأمر كذلك فإنّ هذا لا يفي العمل الجبار الذي قدّمه ابن مجاهد خدمة للقرآن الكريم، فقد ذكر الدافع إلى إنجاز عمله هذا وحدده في أسباب:<sup>290</sup>

<sup>286</sup> - ابن الجزري - النشر - ج 1 - ص 25.

<sup>287</sup> - هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي . ولد عام 245هـ ببغداد. قرأ على

عبد الرحمن بن عبدوس، وعلى قنبل المكي . توفي يوم 20 شعبان 324هـ.

<sup>288</sup> - الدّمياطي - تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - تصحيح محمد الضباع - مطبعة - ص 6.

<sup>289</sup> - عن معجم القراءات - ص 74.

<sup>290</sup> - نفسه ص 77.

1. أن من حملة القرآن من يقرأ بلسانه، يجيد الإعراب ولا يعرف اللحن وليس له علم بغير ذلك. ومن غير شك أن جهله بالقراءات لا يحويه قدرته على الإعراب فإن القراءة سنّة متبّعة.
2. ومن حملة القرآن من يحفظ ما سمع، لا يملك إلاّ الأداء فقط وليس له رصيد من الإعراب، ومن كان كذلك كان محفوظه عرضة للنسيان فيضيع ما سمعه، وقد يقرأ بلحن لا يعرفه ولا يفهمه.
3. ومن حملة القرآن من هو على مستوى يؤهله إلى معرفة إعراب القراءة ويبصره بمعانيها، ولكنّه لا يعرف القراءات ولا تاريخها مع جهله بمصادر التراث وآثاره، وقد يحمله ذلك على أن يقرأ بحرف يجوز لغة وإعراباً مع أنّه لم يقرأ به أحد من السابقين وهذا يوصله إلى أن يتدع قراءة جديدة.

ويعلل سبب اختياره السبعة بقوله: "فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار، إلاّ أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذاً فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوام." 291

وهناك من وصل بالقراءات إلى العشر على التضارب والخلاف الذي أثارته هذه المسألة، فمن ذلك -مثلاً- ما نجده في هذا الحوار بين قاضي القضاة أبي نصر عبد الوهاب ابن الإمام أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، وأحد السائلين الذي سأل أبو نصر "عن قوله في جمع الجوامع في الأصول: والسبع متواترة، مع قوله: والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذّ إذا كانت العشر متواترة فلم لا قلت: والعشر متواترة بدل قولكم والسبع؟ فأجاب: أمّا كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادّعائنا تواترها، فلأنّ السبع لم يختلف في

تواترها، وقد ذكرنا أولاً موضع الإجماع، ثم عطفنا عليه موضع الخلاف، على أن القول بأنّ القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصحّ القول به عمّن يعتبر قوله في الدين، وهي - أعني القراءات الثلاث: قراءة

يعقوب، وخلف، وأبي جعفر بن القعقاع - لا تخالف رسم المصحف، ثم قال: سمعت الشيخ

الإمام يشدد النكير على بعض القضاة، وقد بلغه عنه أنه منع من القراءة بها، واستأذن بعض أصحابنا مرّة في

إقراء السبع، فقال: أذنت لك أن تقرئ العشر<sup>292</sup>.

ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال إغفال القراءات الأربعة عشر وكذا القراءات الشاذة فكلّها في نهاية

الأمر قراءات.

قال الدميّاطي: "والحاصل أنّ السبع متواترة اتفاقاً، وكذا الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب وخلف على

الأصحّ، بل الصحيح المختار وأنّ الأربعة بعدها: ابن محيّن، واليزيدي، والحسن، والأعمش شاذة اتفاقاً،

فان قيل: الأسانيد إلى الأئمة، وأسانيدهم إليه صلى الله عليه وسلم على ما في كتب القراءات آحاد لا تبلغ

عدد التواتر، أوجب بأنّ انحصار الأسانيد المذكورة في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم، وإنما نسبت

القراءات إليهم لتصدّيهم لضبط الحروف، وحفظ شيوخهم فيها، ومع كلّ واحد منهم في طبقته ما يبلغها

عدد التواتر<sup>293</sup>.

<sup>292</sup> - ابن الجزري - النشر - ج 1 - ص 44، 45.

<sup>293</sup> - الدميّاطي - الاتحاف - ص 7.

## II. 4- القراءة والرواية والطريق:

قال الشيخ المارغني في الرسالة الثانية من الرسائل الخمس المسماة "القول الأحلى في كون البسمة من

القرآن أولا" التي بهامش شرح الدرر اللوامع:

" اعلم أنه ينبغي للقارئ أن يعرف الفرق بين القراءات والروايات والطرق.

والفرق بينها أن ما ينسب لإمام من الأئمة فهو قراءة وما ينسب لآخذ عنه ولو بواسطة فهو رواية

وما ينسب لمن أخذ عن الرواة وإن سفل فهو طريق ، فنقول مثلا قصر مدّ اللين كشيء وسوءة قراءة المكّي،

ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش، وهذا - أعني القراءات والروايات والطرق - هو الخلاف

الواجب فلا بدّ أن يأتي القارئ بجميع ذلك ولو أخلّ بشيء منه كان نقصا في روايته، وأما الخلاف الجائز فهو

خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير ، فبأي وجه أتى القارئ أجزاءه ولا يكون ذلك نقصا في روايته كأوجه

البسمة والوقف بالسكون والرّوم والإشمام ، وبالطويل والمتوسط والقصر في نحو متاب ونستعين والعلمين

والميت والخوف .

وأما الآخذ بها في كلّ موضع فهو إمّا جاهل بالفرق بين الخلاف الواجب والجائز، أو متكلّف لشيء لا يجب

عليه ... ومن جملة الخلاف الواجب خلاف الرواة فيما روه عن الأئمة كالتسهيل والتحقيق والفتح والإمالة

والغيب والخطاب ونحو ذلك.<sup>294</sup>

<sup>294</sup> - المارغني - الدرر اللوامع - ص 30، 32 - الهامش.

ومن الأمثلة في هذا الباب الفتح في لفظ (ضعف) في سورة الروم: قراءة حمزة، ورواية شعبة، وطريق

عبيد بن الصباح عن حفص<sup>295</sup>.

أما الخلاف الواجب " فهو عين القراءات والروايات والطرق؛ بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها فلو أحلّ بشيء منها عدّ ذلك نقصاً في روايته، كأوجه البديل مع ذات الياء لورش، فهي طرق وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلاً.

وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة، كأوجه البسمة التي نجدتها عند ورش خمس، وأوجه الوقف على عارض السكون؛ فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلّها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزاءه ولا يعتبر ذلك تقصيراً منه ولا نقصاً في روايته، وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق بل يقال لها أوجه فقط.<sup>296</sup>

## II. 5- القراء والرواة والطرق:

### ❖ القراء:

1. نافع المدني: هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، وكان إمام الهجرة.
- ابن كثير: هو عبد الله بن كثير المكي إمام أهل مكة.
2. أبو عمرو البصري: هو زيان بن العلاء بن عمار المازني التميمي البصري.

<sup>295</sup> - عبدالفتاح القاضي - البدور الزاهرة - ص 10.

<sup>296</sup> - عبد الفتاح القاضي - البدور الزاهرة - ص 10، 11.



3. ابن عامر الشامي: هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمرو وهو من التابعين.

4. عاصم الكوفي : هو عاصم بن بهدلة ابي النجود الأسدي، ويكنى أبا بكر وهو من التابعين.

6- حمزة الكوفي : هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، ويكنى أبا عمارة .

7 — الكسائي الكوفي : هو علي بن حمزة النحوي ويكنى أبا الحسن وقيل له الكسائي لأنه أحرم في كساء انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة.

8 — أبو جعفر المدني : هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني.

9— يعقوب الحضرمي : هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي .

10— خلف البزار : هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي .

11 — ابن محيصة : هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصة المكي كان عالما في الأثر والعربية .

12 — اليزيدي : هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي العدوي البصري كان فصيحا مفوها إماما في اللغات

و الآداب لقب باليزيدي لأنه علم أولاد يزيد بن منصور الحميري خال المهدي فسمي باليزيدي .

13 — الحسن البصري : هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري .

14 — الأعمش : هو أبو محمد سليمان بن مهدان الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي .

## ❖ الرواة:

# عن نافع :

1- قالون: عيسى بن مينا المدني، يكنى أبا موسى، وقالون لقب له يروى أن نافعا لقبه به لجودة قراءته،

فمعنى قالون "جيد".

2- ورش : هو عثمان بن سعيد المصري ، يكنى أبا سعيد وورش لقب له لشدة بياضه.

# عن ابن كثير :

1- البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة ، يكنى أبا الحسن .

2- قنبل : هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي ويكنى أبا عمرو ويلقب

قنبلا.

# عن أبي عمرو:

1-الدوري : هو أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، والدور موضع ببغداد .

2-السوسي : أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي.

# عن ابن محيصن :

1-البزي : ذكر سالفًا.

2- ابن شنبوذ : هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت البغدادي المعروف بابن شنبوذ .

# عن اليزيدي :

1- سليمان بن الحكم : هو سليمان بن أيوب بن الحكم أيوب الخياط البغدادي يعرف بصاحب البصري قرأ على اليزيدي.

2- أحمد بن فرح.

# عن الحسن البصري :

1- أبو نعيم البلخي : هو شجاع بن أبي نصر البلخي الزاهد.

2- 2- الدوري : ذكر سابقا

# عن الاعمش :

1- المطوعي : هو الإمام أبو العباس الحسن بن سعيد المطوعي.

2- الشنبوذي الشطوي : هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي الشطوي .

# عن ابن عامر :

1- هشام : هو هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي ، ويكنى أبا الوليد

2- ابن ذعوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذعوان القرشي الدمشقي ويكنى أبا عمرو.

# عن عاصم :

1- شعبة : هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي .

2- حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي، ويكنى أبا عمرو، وكان ثقة .

# عن حمزة :

1-خلف: هو خلف بن هشام البزاز، ويكنى أبا محمد.

2-خلاد: هو خلاد بن خالد ويقال ابن خليلد الصيرفي الكوفي ، ويكنى أبا عيسى .

# عن الكسائي :

1- أبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادي.

2- حفص الدوري : هو الراوي عن أبي عمرو.

# عن البغدادي .

1- إدريس : أبو الحسن ادريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد.

# عن أبي جعفر:

1- ابن وردان: هو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني .

2- ابن جهماز: هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جهماز المدني.

# عن يعقوب:

1- رويس: هو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، و رويس لقب له.

2- روح: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري النحوي.

# عن خلف:

1- اسحاق: أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عثمان الوراق المروزي ثم البغدادي .

2- ادريس: أبو الحسن ادريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد.

3. الطرق <sup>297</sup> :

طريق قالون : أبو نشيط محمد هارون

طريق ورش : أبو يعقوب يوسف الأزرق و الأصبهاني

طريق النري : أبو ربيعة محمد بن اسحاق

طريق قنبل : أبو بكر محمد بن مجاهد .

طريق الدوري : أبو الزعراء ، عبد الرحمن بن عبدوس.

طريق السوسي : أبو عمران موسى بن جرير.

طريق هشام : أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني.

طريق بن خطوان : أبو عبد الله هارون بن موسى الأغفش .

طريق شعبة : أبو زكريا يحيى بن آدم الصلحي .

طريق حفص : أبو محمد عبيد بن الصباح .

طريق خلف : أحمد بن عثمان بن بويان عن أبي الحسن ادريس بن عبد الكريم الحداد عنه .

طريق خلاد : أبو أحمد بن شاذان الجوهري .

طريق أبي الحارث : أبو عبد الله محمد بن يحيى البغدادي .

طريق الدوري : أبو الفضل جعفر بن محمد التصبيبي .

طريق بن وردان : الفضل بن شاذان .

طريق بن جهاز : أبو أيوب الهاشمي .

طريق رويس : أبو القاسم عبد الله بن سليمان النغاس عن التمار عنه .

طريق روح : أبو بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفي عنه .

طريق اسحاق : أبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي عن ابن أبي عمر النقاش عنه .

طريق ادريس : المطوعي و القطيعي .

**II . 6- نبذة عن الإمام نافع، و الإمام ورش:**

الإمام نافع بن عبد الرحمن أبو نعيم الأصبهاني، كان بالمدينة المنورة و قرأ على سبعين من التابعين من أمثال يزيد بن القعقاع و عبد الرحمن بن هرمز و كلهم قرأوا على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قرأ عليه كثر منهم الإمام ورش<sup>298</sup> .

و الإمام ورش هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله، ولد بمصر عام 110 هـ، رحل إلى المدينة عام 155 هـ وقرأ على الإمام نافع أربع ختمات ثم عاد إلى مصر و توفي عام 197 هـ بعد أن انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية و بروايته تكتب المصاحف الشريفة بالمغرب العربي.

<sup>298</sup> - أمة القرآن - عبد الحميد مهدي - دار البعث - الجزائر - ط1 1983 ص 15 ، و النشر - ج1 - ص 113

الفصل في  
الحايات والسيرات



إن الملاحظة العابرة لا يمكن أن تعتبر حقيقة علمية مهما بلغت أهميتها إلا إذا ثبتت بالبرهان المادي الملموس ما لا يدعو إلى الشك فيها ، وإن هذا الثبوت لا يتحقق إلا بالتجربة العلمية الدقيقة و تلك طريقة المنهج العلمي الذي يعتمد على و سائل كثيرة من بينها الإحصاء.

إن الأسلوب الإحصائي أسلوب معاينة ، وهو يمكن بفضل قواعده و أساليبه من الوصول إلى النتائج العلمية الصحيحة خاصة إذا تعلق الأمر بالظواهر ذات النطاق الواسع و العينات الكبيرة ولقد "ظهرت أهمية علم الاحصاء مند نهاية القرن الثامن عشر عندما توجه الباحثون و على رأسهم لابلاس la place

(1829 - 1749) وغوس Gauss (1855 - 1777) نحو التحليل الاحصائي وإنشاء قوانين

الاحتمالات ، والخوض في دراسة العلاقات بين الحوادث و الظواهر المختلفة " .<sup>299</sup>

### I. اللغة الخاصة بالجانب الإحصائي:

إن لعلم الاحصاء لغة خاصة لا يستقيم من دونها ، وهي لغة الأرقام فهو " يبدأ أولاً يجمع المعلومات عن الظاهرة أو الظواهر موضوع البحث ، فإذا لم تكن هذه المعلومات هي نفسها عبارة عن أرقام أو يمكن تحويلها إلى أرقام يتعذر بذلك استخدام المنهج الإحصائي " .<sup>300</sup> وهو لذلك يضع مصطلحات خاصة:

1- الفرد: وهو الكائن الواحد الذي يقاس أو يعد وينتمي إلى مجموعة من الأفراد المشابهة له.

2- العينة: وهي مجموعة من الأفراد المختلفة ( شكل ، لون، قياس،.....) و المشتركة في بعض الصفات

<sup>299</sup> مدخل إلى علم الاحصاء - عبد القادر حليمي - د ، م ، ج ، - د ط - 1994 - الجزائر ص 15

<sup>300</sup> مبادئ الاساليب الاحصائية - عبدالعزيز هيكل - دار النهضة العربية - دط - 1974 لبنان - ص 9

### 3- المجتمع: وهو مجموع العينات.

## II. المنهج الإحصائي : ويتلخص في:

1- جمع البيانات: تعتبر هذه الخطوة أهم و أول مرحلة في العملية الإحصائية لأنها أساس الدراسة وبالتالي

ينبغي أن تتم بدقة متناهية . ويشترط في البيانات أن تكون بالقدر الكافي وممثلة أحسن تمثيل للعينة .

وطرق جمع البيانات كثيرة يبقى على الباحث أن يختار ما يناسبه منها ، وهي

- طريقة العد: يتم فيها عد عناصر العينة بشكل مباشر أي ميدان وباستخدام عدد من الأشخاص

2-تنظيم المعطيات: ويكون عن طريق ترتيبها و تصنيفها في جداول خاصة وهو ما يعرف بالتبويب وهو

عبارة عن عملية تنظيمية توضح وفقها العناصر ضمن مجموعات متجانسة على ضوء الاهداف التي جمعت

من أجلها البيانات . وله أسس عامة هي :

أ- التبويب الكمي: وهو فرز البيانات و وضعها ضمن فئات يضم كل منها قيمة معينة أو مجموعة من القيم

التي تفرضها الظاهرة.

ب- التبويب الوصفي: أي وضع البيانات في مجموعات تشترك أفرادها في صفة خاصة ذات صلة وطيدة

بالبحث.

3- الجداول: بعد جمع المعلومات توضع البيانات ضمن جداول بحسب مادة البحث و هذا ما يعرف

بعملية التفريغ.

4- التمثيل البياني<sup>301</sup> : يتم التحليل الإحصائي انطلاقا من التمثيل البياني، فالجداول وحدها غير كافية

لإعطاء معلومات واضحة المعالم إلا بعد عرضها في شكل رسوم بيانية، ويمكن أن تمثل المعطيات بيانيا إما عن طريق أعمدة أو منحنيات أو مضلعات تكرارية.

بعد جمع وتبويب و تمثيل البيانات نصل إلى أهم مرحلة وهي مرحلة التحليلات الإحصائية التي تعتمد

على قيم خاصة لا بد من ضبطها وفق عمليات حسابية للوصول إلى النتائج العملية المتوخاة من البحث و تتمثل هذه القيم في<sup>302</sup> مثلا:

المتوسط الحسابي : وهو حاصل قسمة مجموع عناصر المجموعة على عدد هذه العناصر

$$\bar{x} = \frac{\sum x_i}{n}$$

تعميم النتائج: يمكن التعرض إلى المعلومات الإحصائية المستخلصة من العينة من عدة أوجه أهمها:

1- التقويم ومجال الثقة :<sup>303</sup> **Estimation et intrvale de confiance** تهتم

النظرية الإحصائية بتقويم وتقدير معايير المجتمع انطلاقا من معايير العينية .

لكن هذا التقويم لا بد له من مجال ثقة ، فمثلا في دراستنا لعينة لغوية ذات ن فردا لنقل أن

متوسطها الحسابي لكل المجتمع لكن لا يدل بالضرورة على أنه المتوسط الحسابي لكل المجتمع لكن نقبل

<sup>301</sup> - مدخل إلى الإحصاء: ص 40

<sup>302</sup> - مقدمة في الإحصاء: محمد صبحي، ابوصالح وعدنان محمد عوض- د.م.ج- الجزائر -1984- ص 27-.

<sup>303</sup> مدخل إلى الإحصاء-ص- 182

أن المتوسط الحسابي 10 هو المتوسط الحسابي للمجتمع أو قريبا منه بالزيادة أو بالنقصان أي أننا نضعه ضمن مجال ثقة محدد.

ووفق عمليات حسابية رياضية يتوصل إلى تحديد قيمة الخطأ محتمل الوقوع وهذا قصد تقريب

النتائج إلى الحقيقة العملية وتكون هنا بصدد الخطأ المعياري.

**2- إختبار المطابقة<sup>304</sup>:** يحدث أن يتساءل الباحث عن مدى مطابقة نتائجه التجريبية لنتائج نظرية لنفس

الظاهرة فيجد أنه بإمكانه إستعمال أسلوب خاص لإثبات عدم التناقض بين نتائج التجربة و النتائج

النظرية، و هو أسلوب يزيد من تدعيم صحة التجربة و هذا ما يعرف بإختبار المطابقة، أي مدى المطابقة بين

النظري و التطبيقي أي التجريبي.

فإذا أريد المقارنة بين قيمة ناتجة عن التجربة و لتكن النسبة  $\frac{ع}{0}$  مع قيمة  $\frac{أ}{0}$  ناتجة بطريقة نظرية

أو بتجارب سابقة فالإختبار يكون بالبحث عن القيمة  $\frac{أ}{0}$  هل هي موجودة داخل مجال الثقة لقيمة  $\frac{ع}{0}$

ففي هذه الحالة نجري الفرق بين القيمة  $\frac{أ}{0}$  و  $\frac{ع}{0}$  و ننظر إذا كانت أقل من القيمة: لمستوى ثقة 95%

$$\frac{\sqrt{أ(أ-1)}}{ن} \quad 2$$

**4- إختبار التجانس<sup>305</sup>:** يتم إختبار التجانس بين عينتين قصد التوصل إلى إمكانية وجود التنافر أو

التجانس بين النتائج المحصل عليها، و يكون وفق طرق عديدة و بإستعمال معادلات حسابية.

<sup>304</sup>- مقدمة في الإحصاء ص 182

<sup>305</sup>- مدخل إلى الإحصاء ص 205

وللباحث اللغوي أن يستعين بأصحاب الإختصاص للوصول إلى النتائج المرجوة لأنه من

5- الصعب فعلا هضم بعض المفاهيم سيما ما تعلق بالمعادلات الرياضية التي تأخذ الوقت الكثير لفهمها.

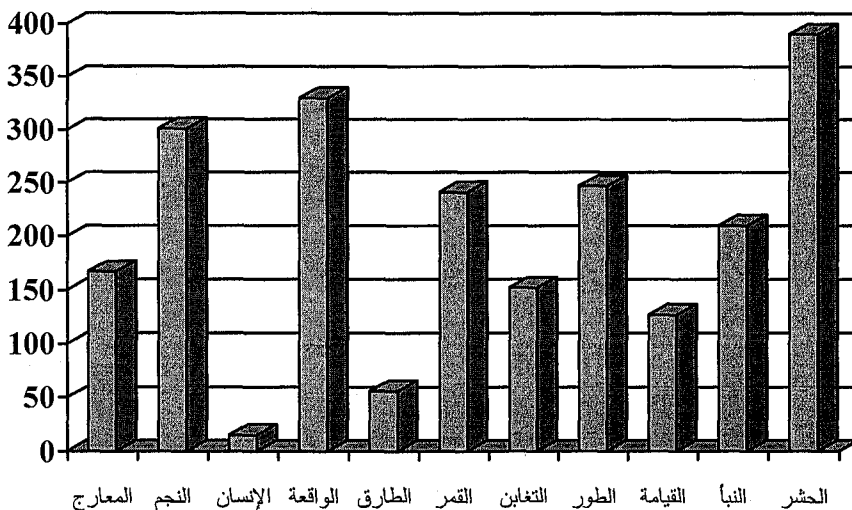
### III. النتائج الإحصائية للعيينة :

#### جدول 1: المقاييس الإحصائية لصوت الهمزة "ء"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المجموع
المعارج	167	203.36	15	391	376
النجم	701				
الإنسان	15				
الواقعة	330				
الطارق	56				
القمر	241				
التغابن	152				
الطور	247				
القيامة	127				
النبأ	210				
الحشر	391				

#### المدرج التكراري لصوت الهمزة

التكرارات



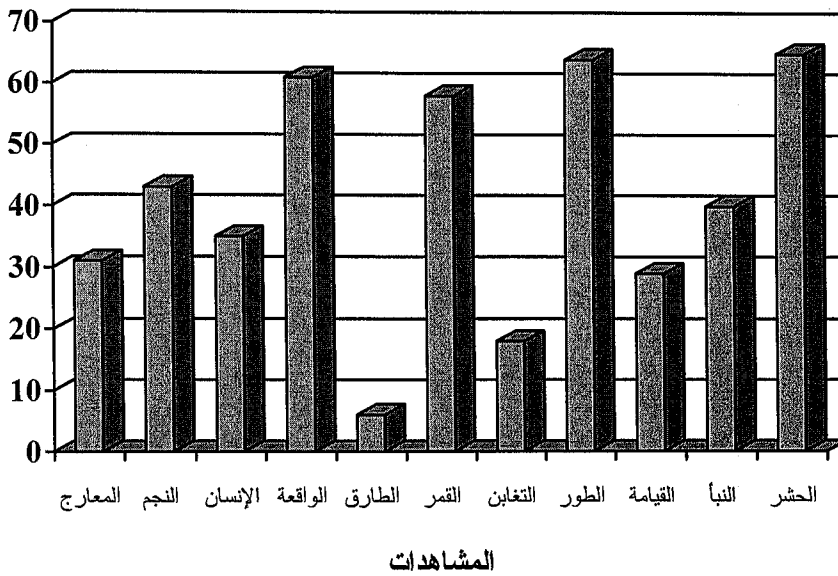
المشاهدات

## جدول 2: المقاييس الإحصائية لصوت الباء "ب"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المطى
المعارج	31	40.91	6	65	59
النجم	43				
الإنسان	35				
الواقعة	61				
الطارق	6				
القمر	58				
التغابن	18				
الطور	64				
القيامة	29				
النبأ	40				
الحشر	65				

### المدرج التكراري لصوت الباء

التكرارات

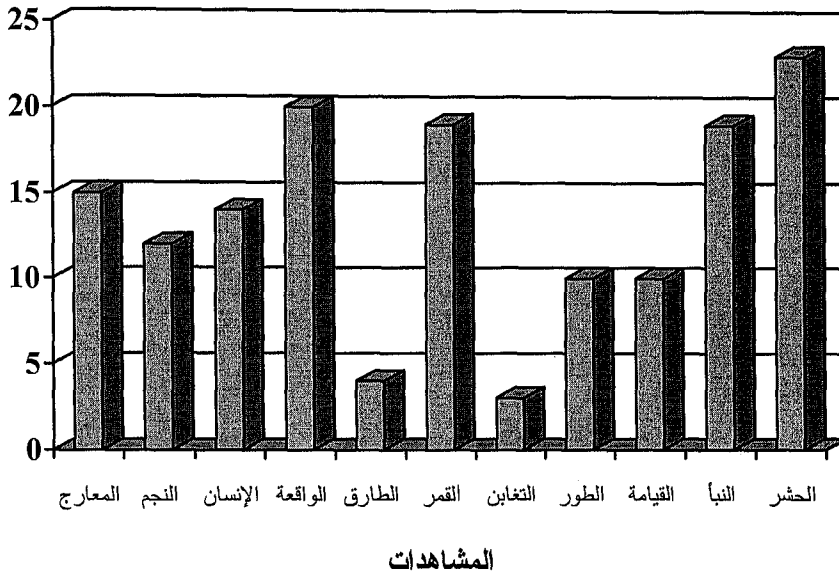


**جدول 3: المقاييس الإحصائية لصوت الجيم "ج"**

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	15	13.55	3	23	20
النجم	12				
الإنسان	14				
الواقعة	20				
الطارق	4				
القمر	19				
التغابن	3				
الطور	10				
القيامة	10				
النبا	19				
الحشر	23				

**المدرج التكراري لصوت الجيم**

التكرارات

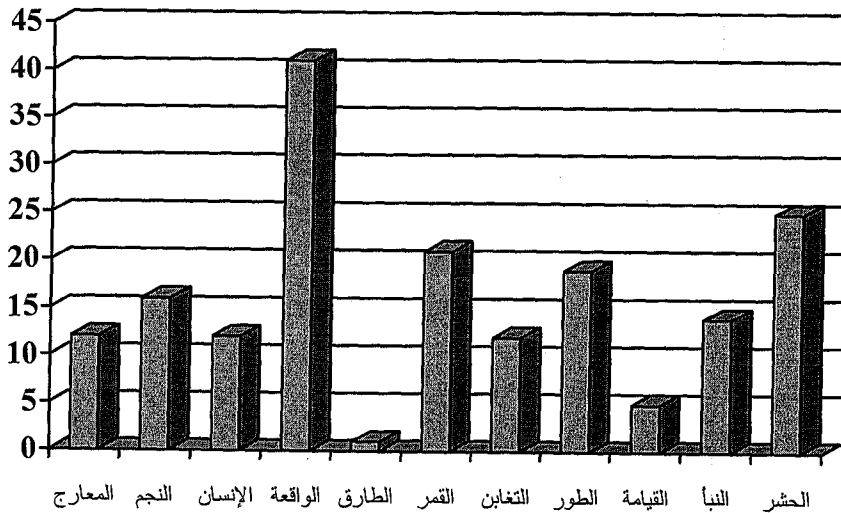


## جدول 4: المقاييس الإحصائية لصوت الحاء "ح"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	12	16.18	1	41	40
النجم	16				
الإنسان	12				
الواقعة	41				
الطارق	1				
القمر	21				
التغابن	12				
الطور	19				
القيامة	5				
النبأ	14				
الحشر	25				

### المدرج التكراري لصوت الحاء

التكرارات



المشاهدات

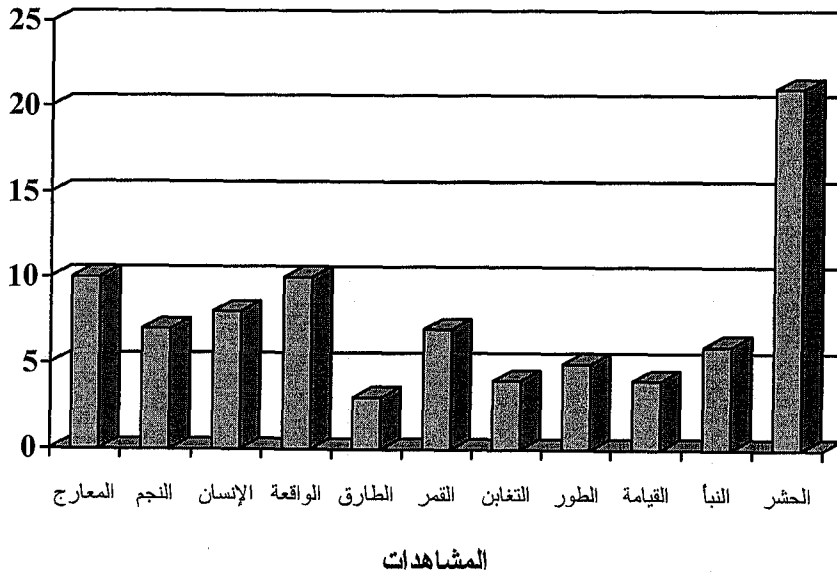


## جدول 5: المقاييس الإحصائية لصوت الخاء "خ"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	10	7.73	3	21	18
النجم	7				
الإنسان	8				
الواقعة	10				
الطارق	3				
القمر	7				
التغابن	4				
الطور	5				
القيامة	4				
النبا	6				
الحشر	21				

### المدرج التكراري لصوت الخاء

التكرارات

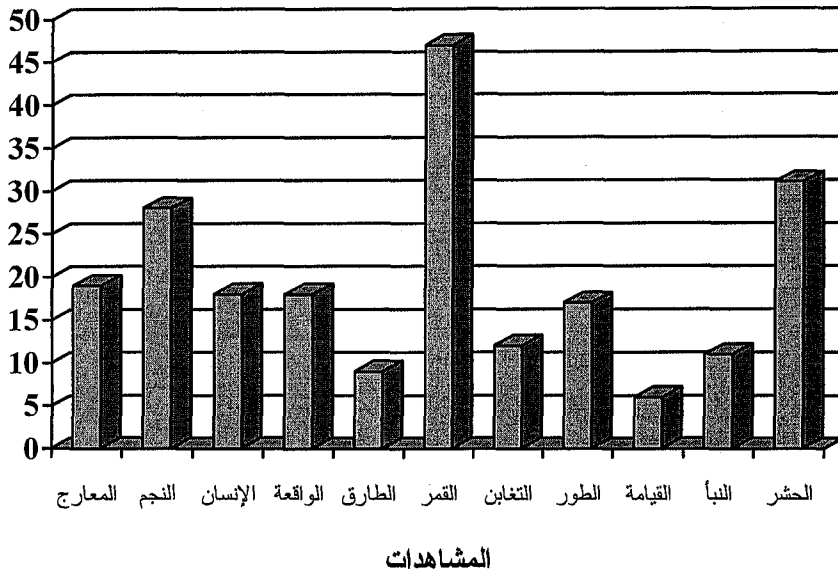


**جدول 6: المقاييس الإحصائية لصوت الدال "د"**

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	19	19.64	6	47	41
النجم	28				
الإنسان	18				
الواقعة	18				
الطارق	9				
القمر	47				
التغابن	12				
الطور	17				
القيامة	6				
النبا	11				
الحشر	31				

**المدرج التكراري لصوت الدال**

التكرارات

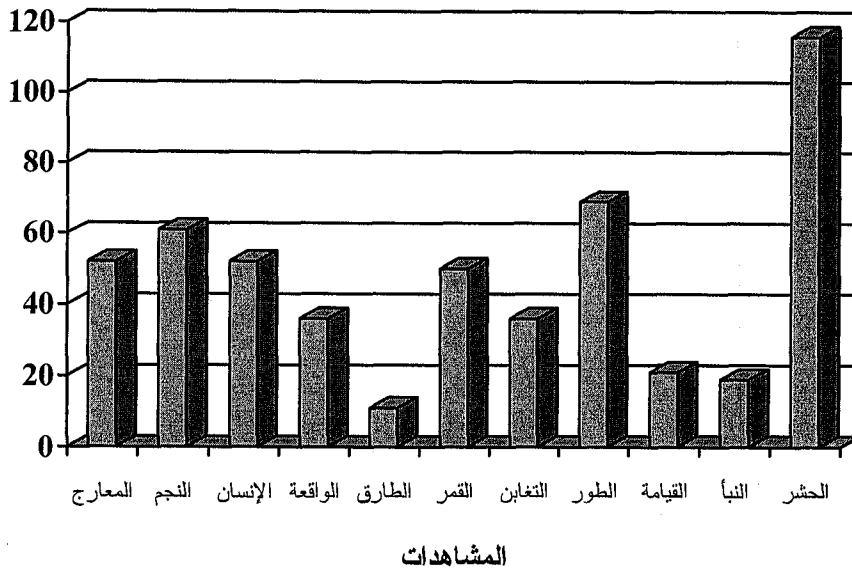


## جدول 7: المقاييس الإحصائية لصوت الهاء "هـ"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المحدي
المعارج	52	47.55	11	116	105
النجم	61				
الإنسان	52				
الواقعة	36				
الطارق	11				
القمر	50				
التغابن	36				
الطور	69				
القيامة	21				
النبأ	19				
الحشر	116				

### المدرج التكراري لصوت الهاء

التكرارات

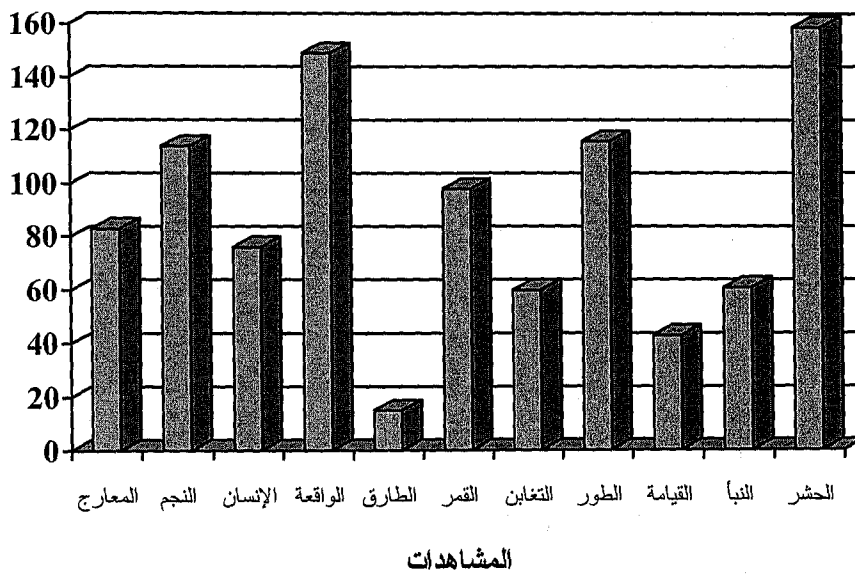


## جدول 8: المقاييس الإحصائية لصوت الواو "و"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المجموع
المعارج	83	88.55	15	159	144
النجم	114				
الإنسان	76				
الواقعة	149				
الطارق	15				
القمر	98				
التغابن	60				
الطور	116				
القيامة	43				
النبا	61				
الحشر	159				

### المدرج التكراري لصوت الواو

التكرارات

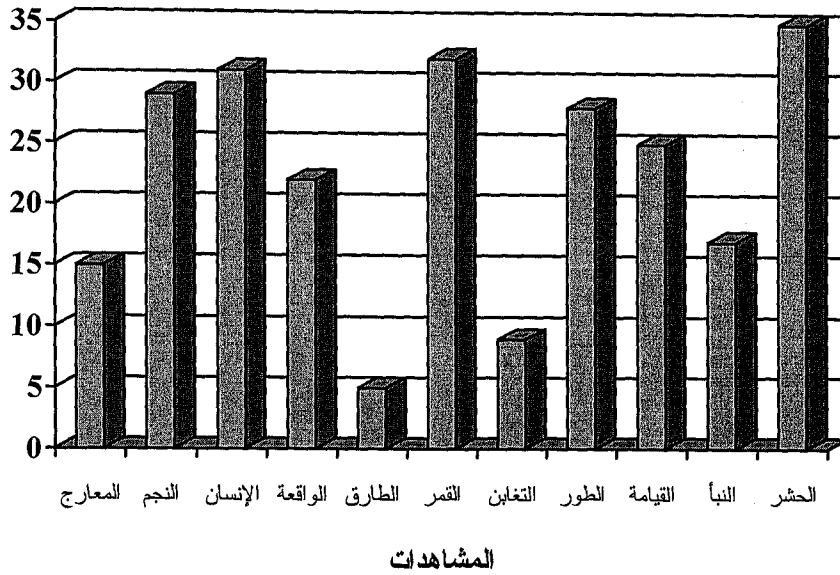


## جدول 9: المقاييس الإحصائية لصوت السين "س"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	15	22.55	5	35	30
النجم	29				
الإنسان	31				
الواقعة	22				
الطارق	5				
القمر	32				
التغابن	9				
الطور	28				
القيامة	25				
النبأ	17				
الحشر	35				

### المدرج التكراري لصوت السين

التكرارات

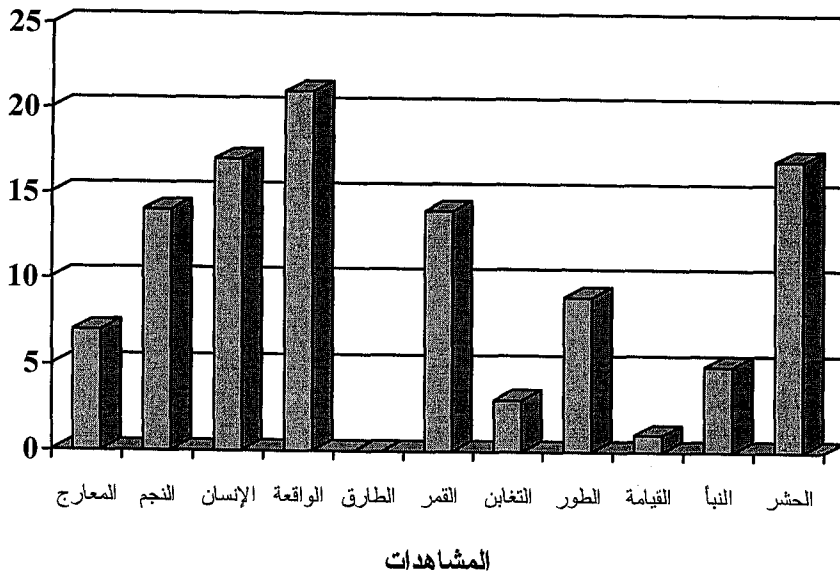


## جدول 10: المقاييس الإحصائية لصوت الشين "ش"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	7	9.82	0	21	21
النجم	14				
الإنسان	17				
الواقعة	21				
الطارق	0				
القمر	14				
التغابن	3				
الطور	9				
القيامة	1				
النبأ	5				
الحشر	17				

### المدرج التكراري لصوت الشين

التكرارات

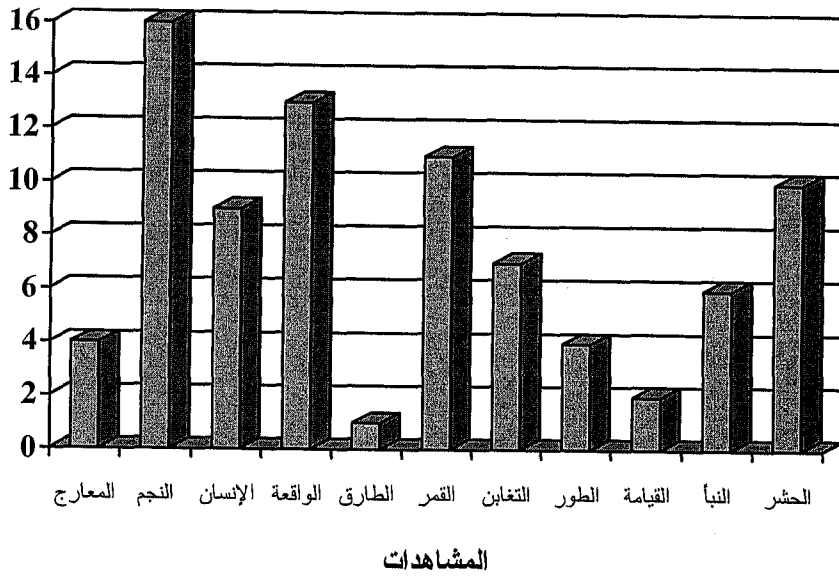


## جدول 11: المقاييس الإحصائية لصوت الزاي "ز"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	4	7.55	1	16	15
النجم	16				
الإنسان	9				
الواقعة	13				
الطارق	1				
القمر	11				
التغابن	7				
الطور	4				
القيامة	2				
النبأ	6				
الحشر	10				

### المدرج التكراري لصوت الزاي

التكرارات

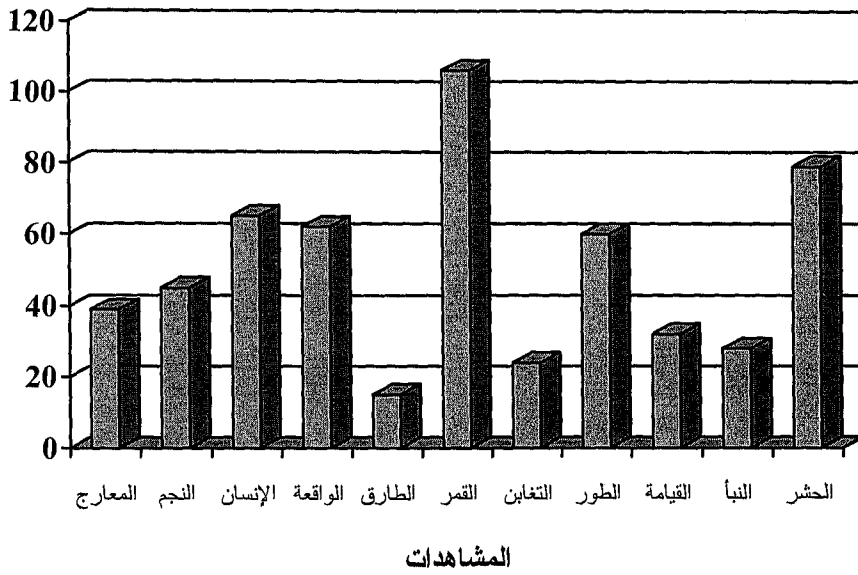


## جدول 12: المقاييس الإحصائية لصوت الراء "ر"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	39	50.45	15	106	91
النجم	45				
الإنسان	65				
الواقعة	62				
الطارق	15				
القمر	106				
التغابن	24				
الطور	60				
القيامة	32				
النبأ	28				
الحشر	79				

### المدرج التكراري لصوت الراء

التكرارات



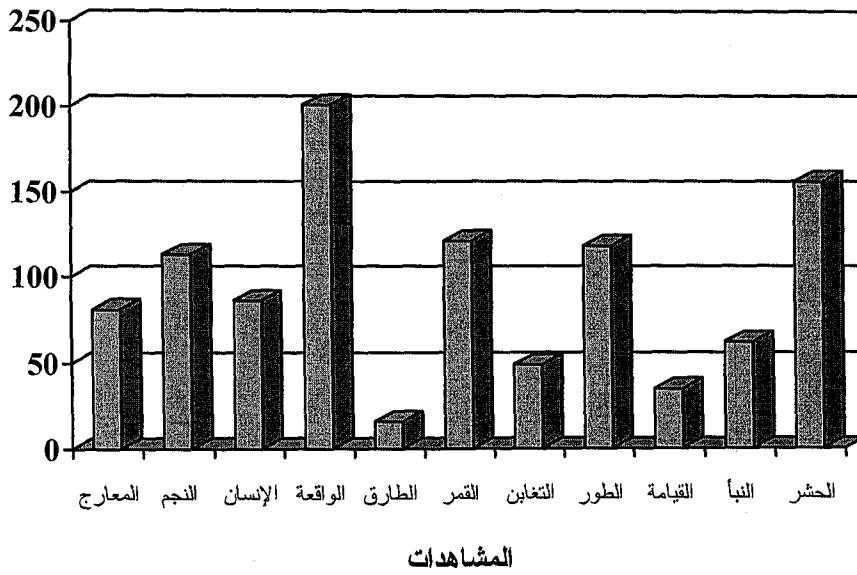


## جدول 13: المقاييس الإحصائية لصوت النون "ن"

المدة	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المتوسط الحسابي	التكرارات	المشاهدات
185	201	16	94.36	81	المعارج
				113	النجم
				86	الإنسان
				201	الواقعة
				16	الطارق
				121	القمر
				49	التغابن
				118	الطور
				35	القيامة
				62	النبا
				156	الحشر

### المدرج التكراري لصوت النون

التكرارات

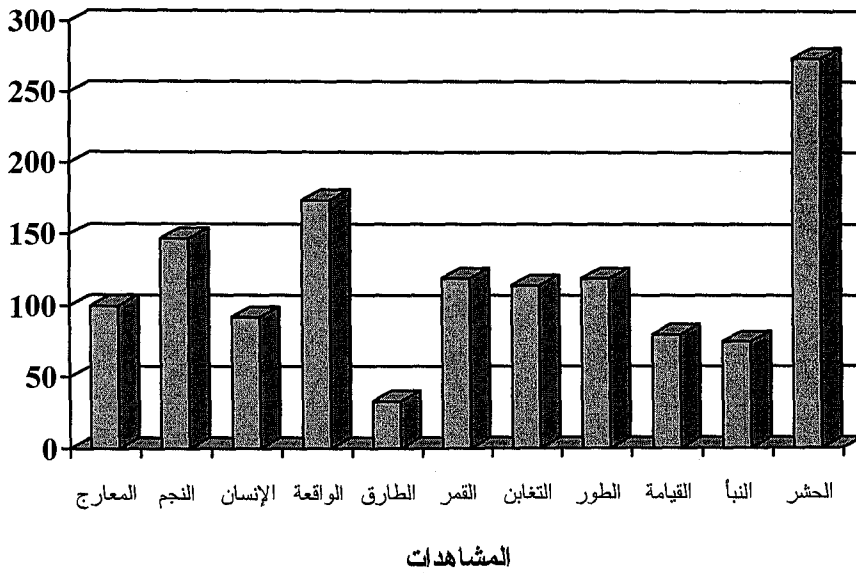


## جدول 14: المقاييس الإحصائية لصوت اللام "ل"

المدة	أعلى قيمة	أدنى قيمة	المتوسط الحسابي	التكرارات	الملاحظات
241	274	33	120.64	100	المعارج
				147	النجم
				92	الإنسان
				174	الواقعة
				33	الطارق
				119	القمر
				114	التغابن
				119	الطور
				80	القيامة
				75	النبا
				274	الحشر

### المدرج التكراري لصوت اللام

التكرارات

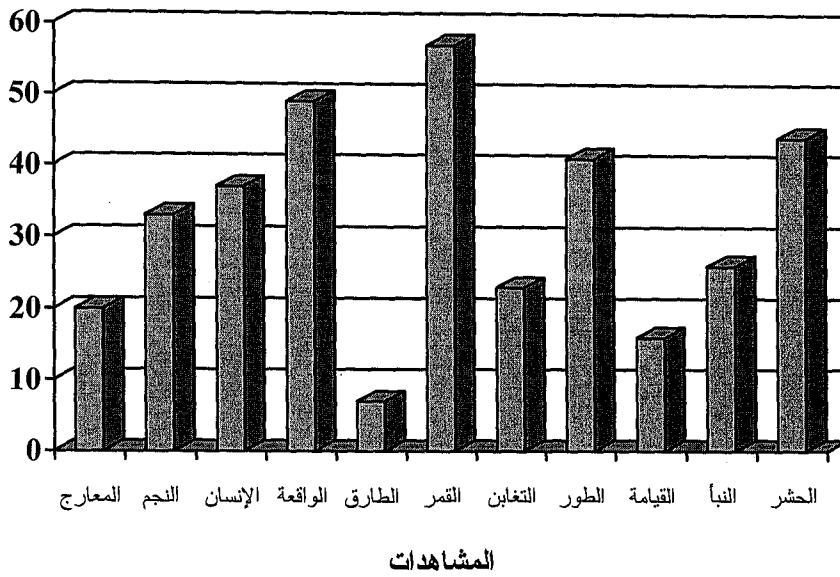


## جدول 15: المقاييس الإحصائية لصوت الكاف "ك"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	20	32.09	7	57	50
النجم	33				
الإنسان	37				
الواقعة	49				
الطارق	7				
القمر	57				
التغابن	23				
الطور	41				
القيامة	16				
النبا	26				
الحشر	44				

### المدرج التكراري لصوت الكاف

التكرارات



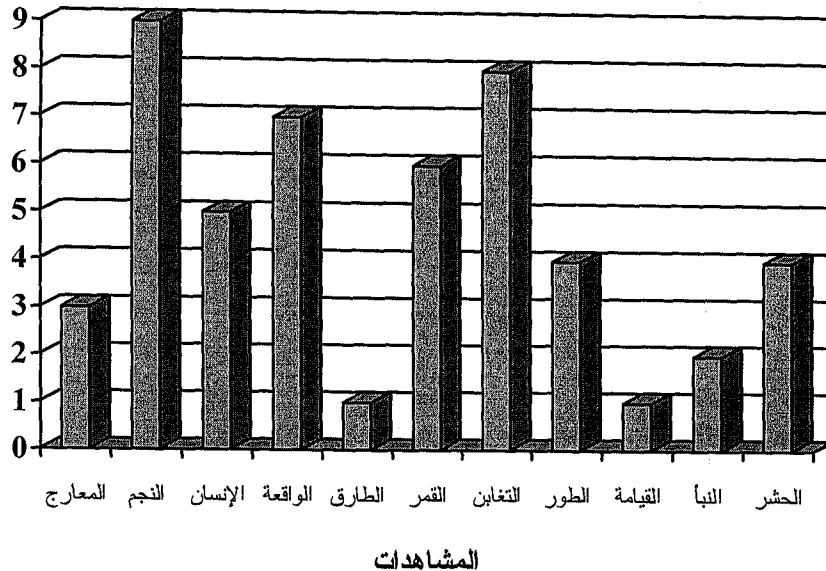
المشاهدات

## جدول 16: المقاييس الإحصائية لصوت الضاد "ض"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	3	4.55	1	9	8
النجم	9				
الإنسان	5				
الواقعة	7				
الطارق	1				
القمر	6				
التغابن	8				
الطور	4				
القيامة	1				
النبأ	2				
الحشر	4				

### المدرج التكراري لصوت الضاد

التكرارات

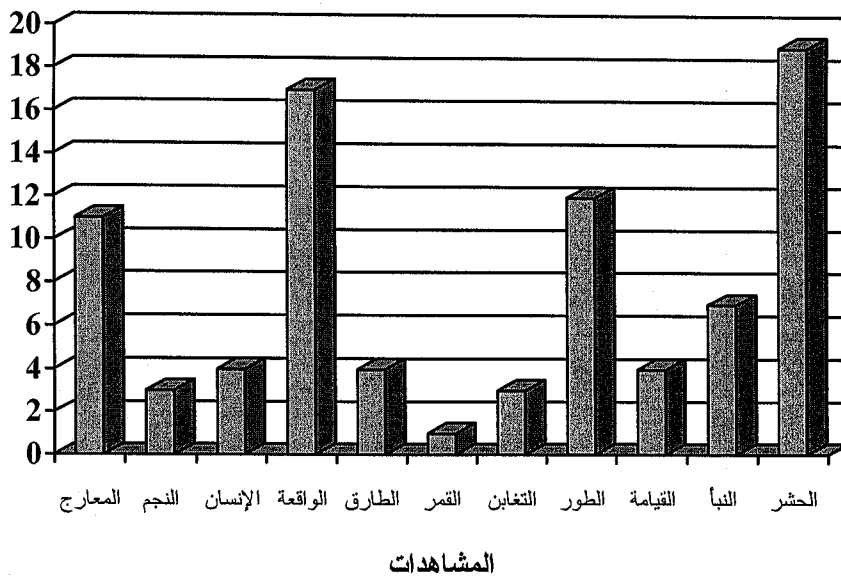


## جدول 17: المقاييس الإحصائية لصوت الصاد "ص"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	11	7.73	1	19	18
النجم	3				
الإنسان	4				
الواقعة	17				
الطارق	4				
القمر	1				
التغابن	3				
الطور	12				
القيامة	4				
النبا	19				
الحشر					

### المدرج التكراري لصوت الصاد

التكرارات

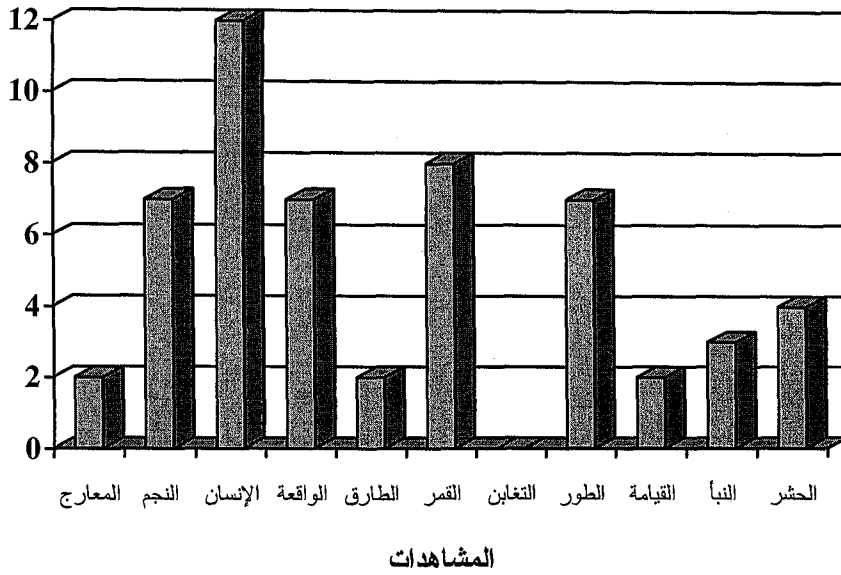


## جدول 18: المقاييس الإحصائية لصوت الطاء "ط"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	2	4.91	0	12	12
النجم	7				
الإنسان	12				
الواقعة	7				
الطارق	2				
القمر	8				
التغابن	0				
الطور	7				
القيامة	2				
النبأ	3				
الحشر	4				

### المدرج التكراري لصوت الطاء

التكرارات

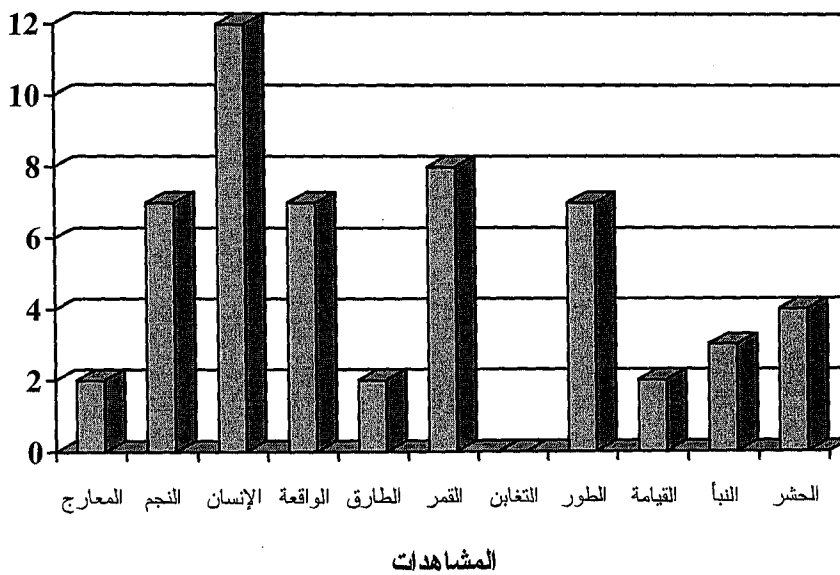


## جدول 19: المقاييس الإحصائية لصوت الظاء "ظ"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	3	3.18	1	9	8
النجم	4				
الإنسان	2				
الواقعة	9				
الطارق	2				
القمر	1				
التغابن	3				
الطور	1				
القيامة	4				
النبا	2				
الحشر	4				

### المدرج التكراري لصوت الظاء

التكرارات

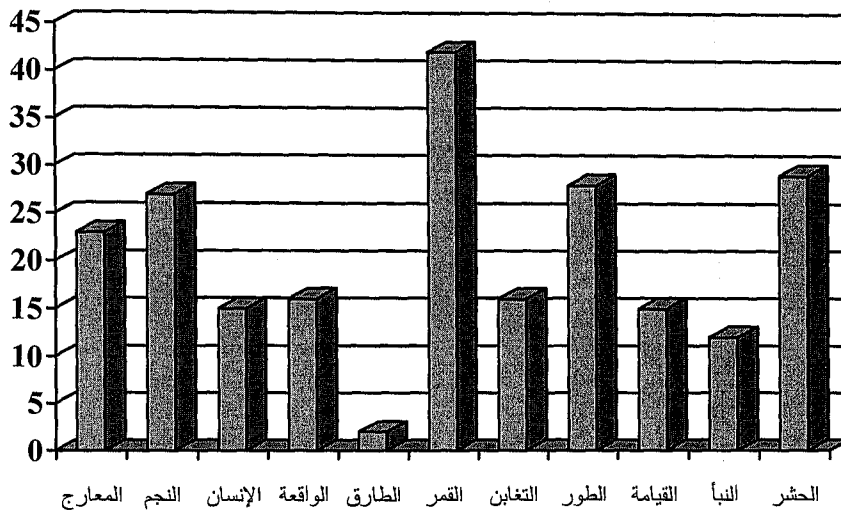


## جدول 20: المقاييس الإحصائية لصوت الذال "ذ"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	23	20.45	2	42	40
النجم	27				
الإنسان	15				
الواقعة	16				
الطارق	2				
القمر	42				
التغابن	16				
الطور	28				
القيامة	15				
النبا	12				
الحشر	29				

### المدرج التكراري لصوت الذال

التكرارات



المشاهدات

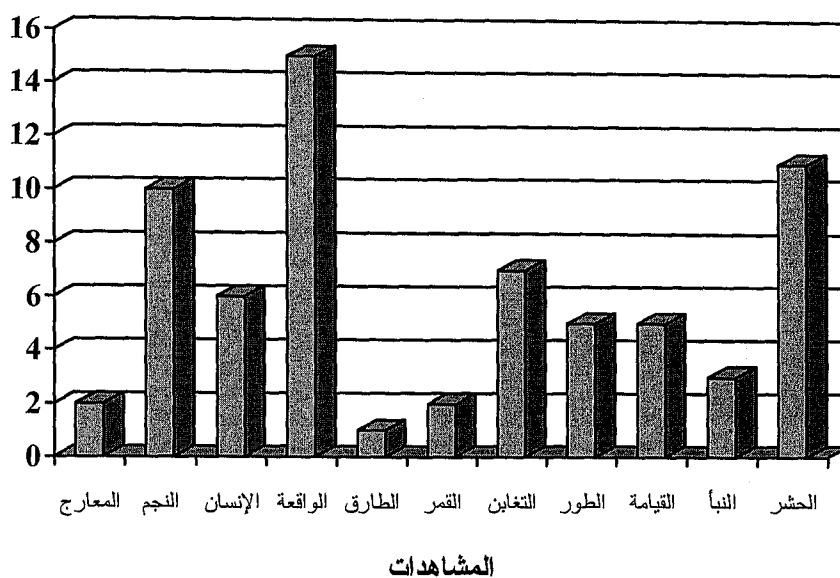


## جدول 21: المقاييس الإحصائية لصوت الثاء "ث"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	2	6.09	1	15	14
النجم	10				
الإنسان	6				
الواقعة	15				
الطارق	1				
القمر	2				
التغابن	7				
الطور	5				
القيامة	5				
النبأ	3				
الحشر	11				

### المدرج التكراري لصوت الثاء

التكرارات



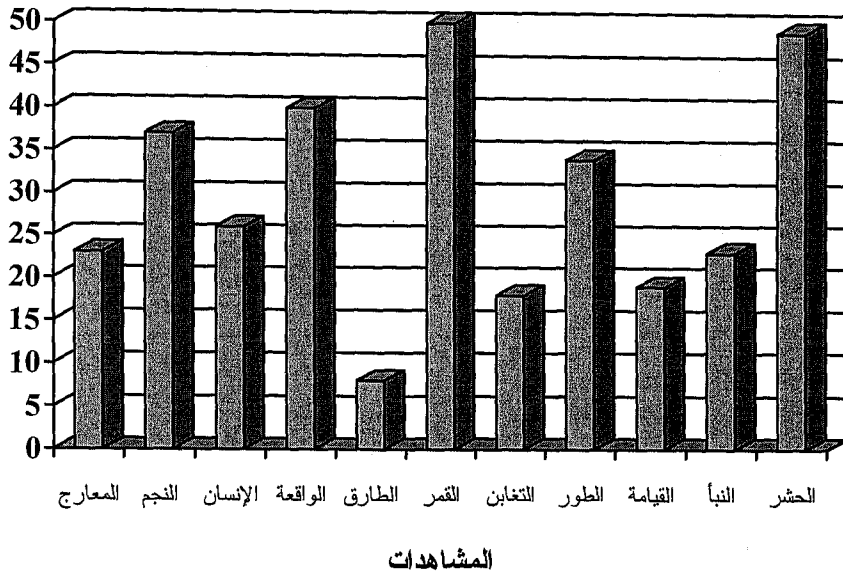
المشاهدات

## جدول 22: المقاييس الإحصائية لصوت الفاء "ف"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	23	29.73	8	50	42
النجم	37				
الإنسان	26				
الواقعة	40				
الطارق	8				
القمر	50				
التغابن	18				
الطور	34				
القيامة	19				
النبا	23				
الحشر	49				

### المدرج التكراري لصوت الفاء

التكرارات

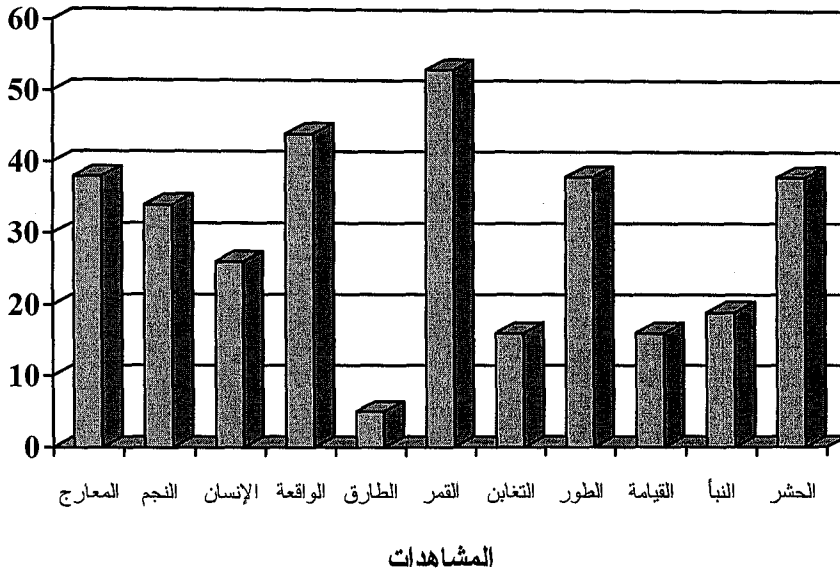


## جدول 23: المقاييس الإحصائية لصوت العين "ع"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	38	29.73	5	53	48
النجم	34				
الإنسان	26				
الواقعة	44				
الطارق	5				
القمر	53				
التغابن	16				
الطور	38				
القيامة	16				
النبأ	19				
الحشر	38				

### المدرج التكراري لصوت العين

التكرارات

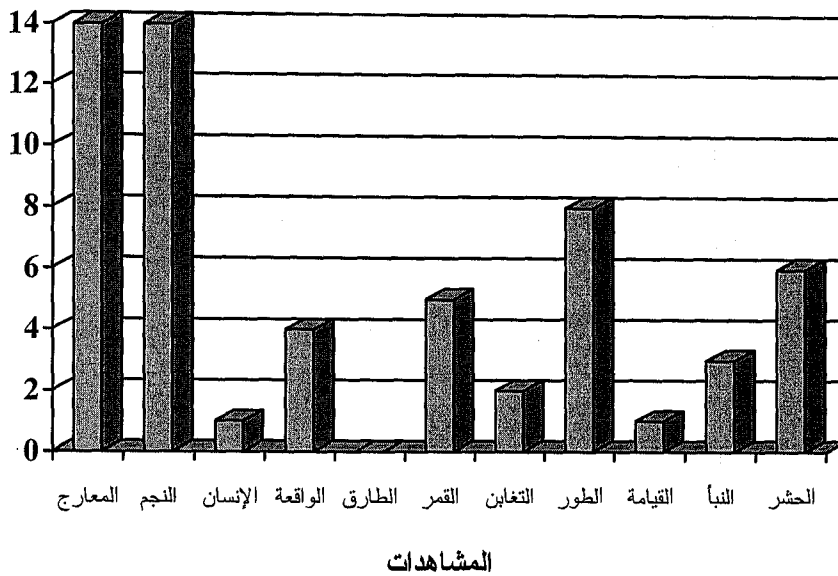


## جدول 24: المقاييس الإحصائية لصوت الغين "غ"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	4	4.36	0	14	14
النجم	14				
الإنسان	1				
الواقعة	4				
الطارق	0				
القمر	5				
التغابن	2				
الطور	8				
القيامة	1				
النبا	3				
الحشر	6				

### المدرج التكراري لصوت الغين

التكرارات

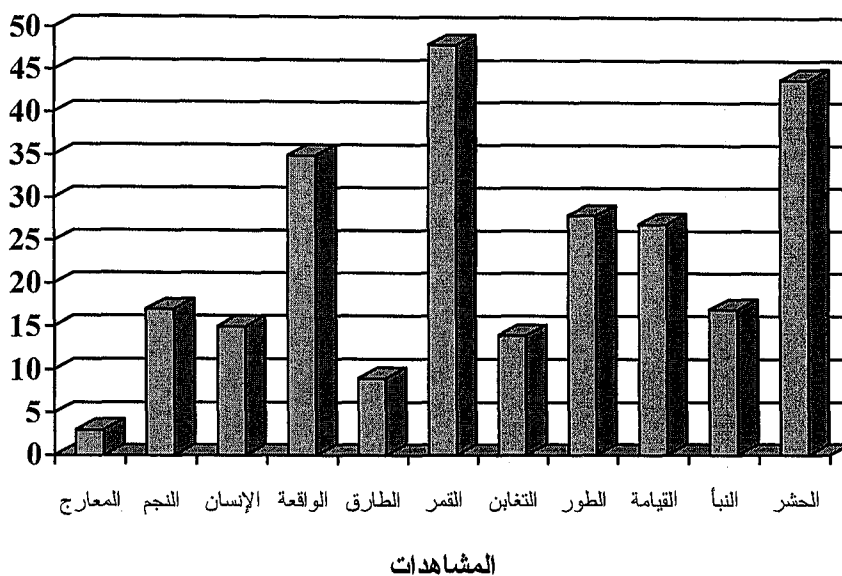


## جدول 25: المقاييس الإحصائية لصوت القاف "ق"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	3	23.36	3	48	45
النجم	17				
الإنسان	15				
الواقعة	39				
الطارق	9				
القمر	48				
التغابن	14				
الطور	28				
القيامة	27				
النبا	17				
الحشر	44				

### المدرج التكراري لصوت القاف

التكرارات

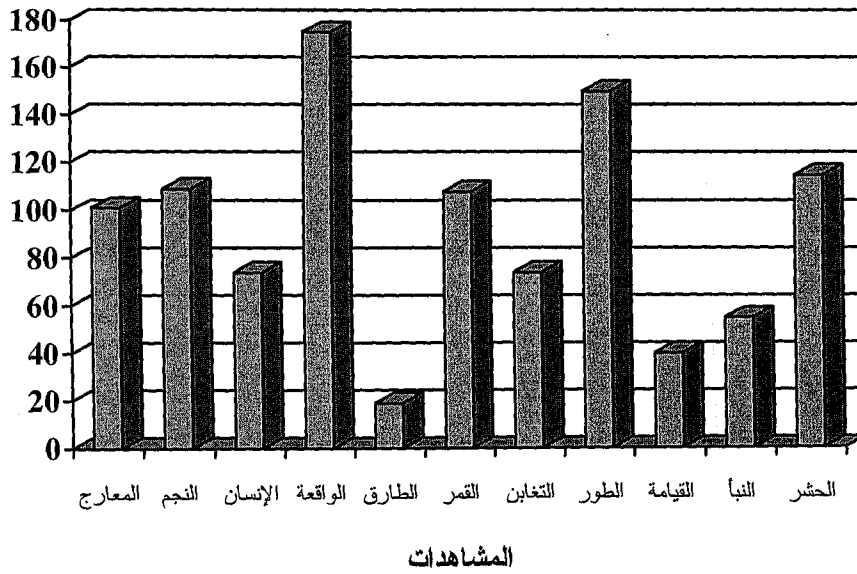


## جدول 26: المقاييس الإحصائية لصوت الميم "م"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	101	92.73	19	175	156
النجم	109				
الإنسان	74				
الواقعة	175				
الطارق	19				
القمر	108				
التغابن	74				
الطور	150				
القيامة	40				
النبأ	33				
الحشر	115				

### المدرج التكراري لصوت الميم

التكرارات

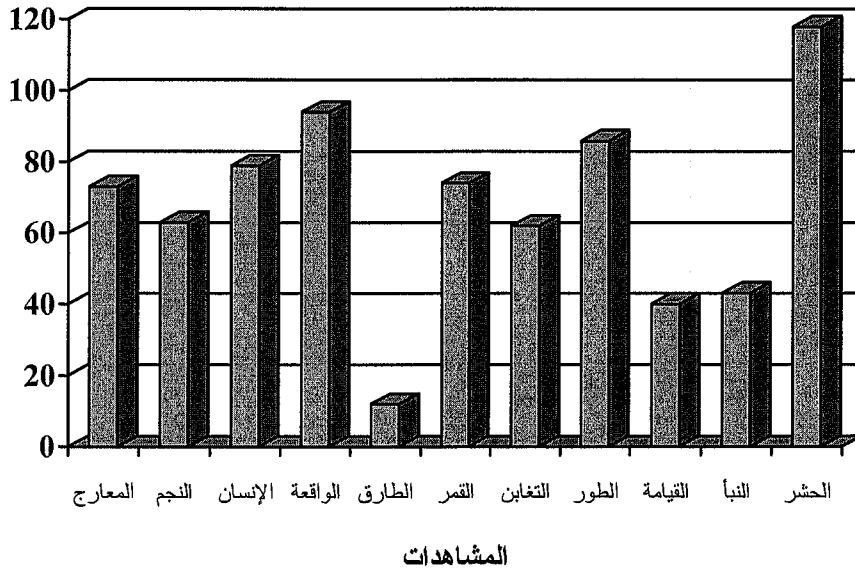


## جدول 27: المقاييس الإحصائية لصوت الياء "ي"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	73	67.64	12	118	106
النجم	63				
الإنسان	79				
الواقعة	94				
الطارق	12				
القمر	74				
التغابن	62				
الطور	86				
القيامة	40				
النبا	43				
الحشر	118				

### المدرج التكراري لصوت الياء

التكرارات

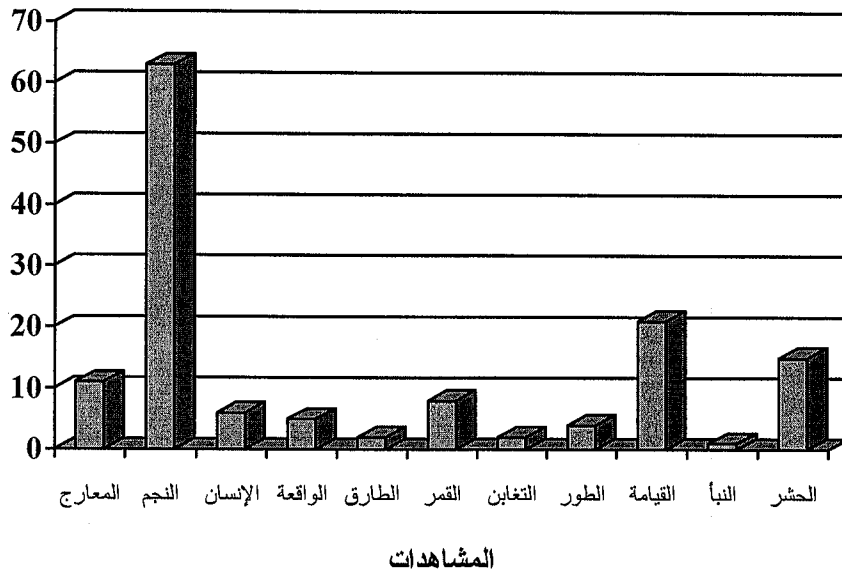


## جدول 28: المقاييس الإحصائية لصوت الألف المقصورة "ى"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	11	12.55	1	63	62
النجم	63				
الإنسان	6				
الواقعة	5				
الطارق	2				
القمر	8				
التغابن	2				
الطور	4				
القيامة	21				
النبا	1				
الحشر	15				

### المدرج التكراري لصوت الألف المقصورة

التكرارات



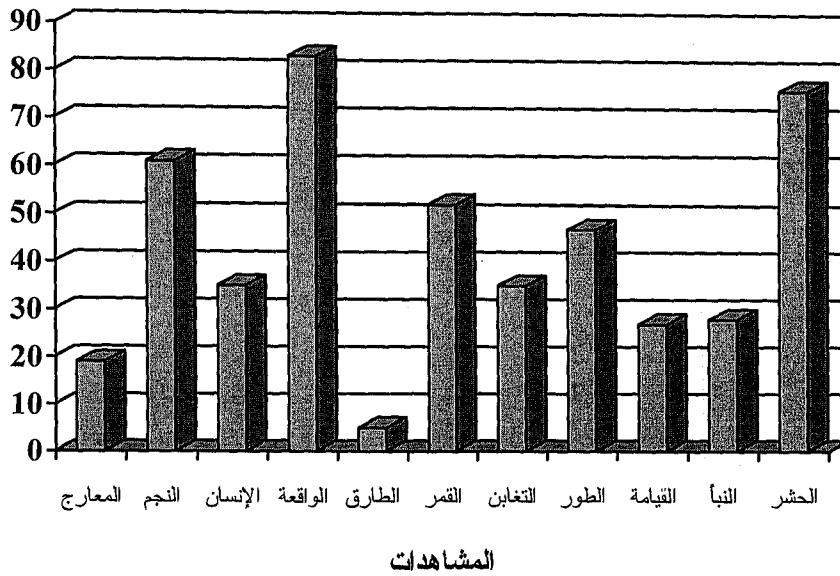


## جدول 29: المقاييس الإحصائية لصوت التاء "ت"

المشاهدات	التكرارات	المتوسط الحسابي	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
المعارج	19	42.55	5	83	78
النجم	61				
الإنسان	35				
الواقعة	83				
الطارق	5				
القمر	52				
التغابن	35				
الطور	47				
القيامة	27				
النبا	28				
الحشر	76				

### المدرج التكراري لصوت التاء

التكرارات



## IV. تحليل النتائج الإحصائية:

أظهرت النتائج الإحصائية النهائية للعينه الصوتية القرآنية أن عددا محدودا من الأصوات تميز بالتراربية

أكثر من بقية الأصوات المشاركة في البناء التشكيلي للعناصر الإحصائية، و هي الأصوات التالية:

1- صوت اللام: صوت متوسط، مجهور، جانبي تميز بتراربية عالية و هذا ما أظهرته العملية الإحصائية

للعينه حيث بلغ متوسطه الحسابي 120.64 ب 33 تراربية كأدنى قيمة و 274 تراربية كأعلى

قيمة في حين بلغ المدى 241.

و سنحاول في ما يلي اختبار مدى مطابقيه ما ذهب إليه القدماء من أن لكثرة تراربية هذا الصوت

دلالات معينة مع ما أظهرته التجربة:

اختبار الفرضيات: في هذا النوع من الاختبار يتم تحديد قيم معينة إنطلاقا من النتائج الإحصائية و

ذلك كالآتي:

لنأخذ الصور مثنى مثنى.

$n_1$  : عدد أصوات السورة 1 " التكرار الكلي 1 "

$n'_2$  : عدد أصوات السورة 2 " التكرار الكلي 2 "

$n$  : تكرار الصوت الهدف في السورة 1 " التكرار المطلق 1 "

$n'$  : تكرار الصوت الهدف في السورة 2 " التكرار المطلق 2 "

$$\hat{P}_1 = \frac{n}{n_1}$$

$$\hat{P}_2 = \frac{n'}{n_2}$$

التكرار النسبي

$$\hat{P} = \frac{n + n'}{n_1 + n_2}$$

و لأجل إجراء الاختبار يجب حساب القيمة:

$$\frac{\hat{P}_1 - \hat{P}_2}{\sqrt{\hat{P} + \hat{P}'}}$$

فإذا كانت القيمة Z تنتمي إلى المجال [-1.96، 1.96] حيث تأخذ من جدول التوزيع الطبيعي<sup>306</sup> فإن التغير غير دال أي أنه لا دلالة لتكرارية الصوت المعين، أما إذا كانت قيمة Z خارج المجال فإن التكرار دال.

$\hat{P}_1 = 0.145$        $\hat{P} = 0.14$       \* التغبين / الطارق  
 $\hat{P}_2 = 0.189$        $\longrightarrow$

$$Z = 800$$

$\hat{P}_1 = 0.091$        $\hat{P} = 0.08$       \* النبا / القمر  
 $\hat{P}_2 = 0.081$

$$Z = 1000$$

$\hat{P}_1 = 0.138$        $\hat{P} = 0.12$       \* الحشر / المعارج  
 $\hat{P}_2 = 0.102$

$$Z = 3600$$

$\hat{P}_1 = 0.098$        $\hat{P} = 0.09$       \* الواقعة / الطور  
 $\hat{P}_2 = 0.086$

$$Z = 1200$$

<sup>306</sup> ينظر اختبار الفرضيات - مقدمة في علم الإحصاء ص 173

تراوحت Z ما بين 800 و 3600 و هي قيم خارج المجال المحظور و بذلك يمكننا القول بأن تكرارية صوت اللام تحمل دلالات.

هذه النتيجة العددية التجريبية تدعم ما ذهب إليه القدماء من أمثال الخليل الذي رأى بأنه " إن وردت كلمة رباعية أو خماسية معرأة من حروف الذلق، فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة " <sup>307</sup> واللام إحداها، وهي صوت يكاد يكون انسيابيا لكونه مجردا من التخفيف نسبيا <sup>308</sup> أي أنه سهل التحقيق و هو من الأصوات المتسمة بالوضوح السمعي مما جعل المحدثون يسمونها بأشباه أصوات اللين، و لعل علو نسبة تكراريتها في العنية راجع لسهولة جريانها أثناء النطق بها و تلك سمة الاستعمال القرآني.

## 2- صوت الميم:

الميم صوت متوسط لا شديد و لا رخو يمر معه الهواء بالخنجرة فينتج عنه تذبذب الوتران الصوتيان و عند وصوله إلى الفم ينسد المجرى الفموي بسبب هبوط أقصى الحنك فيتسرب الهواء من التحويف الخيشومي مع انطباق الشفتان تماما.

## الاختبار:

$$P^{\wedge}_1 = 0.003$$

$$P^{\wedge} = 0.005$$

\* التغابن / الطارق

$$P^{\wedge}_2 = 0.0007$$

$$Z = 800$$

<sup>307</sup> العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق المهدي مخزومي - و دابر ابراهيم السمرائي - دار الرشد للنشر - العراق - 1980 -

الكويت - ج1 - ص5

<sup>308</sup> الأصوات اللغوية - ابراهيم أنيس - ص27

\* النبا / القمر

$$Z = -1$$

\* الحشر / المعارج

$$Z = 4.3$$

\* الواقعة / الطور

$$Z = -2$$

\* النجم / القيامة

نلاحظ أن أغلب قيم  $Z$  خارج المجال  $[-1.96, 1.96]$  وهذا يعني أن تكرارية صوت الميم تكرارية

دالة نعود للحدوث عنها بعد عرض نتائج صوت النون.

$$\hat{P}_1 = 0.062$$

3- اختبار صوت النون:

\* التغاين / الطارق

$$\hat{P}_2 = 0.062$$

$$Z = 0$$

$$\hat{P}_1 = 0.082$$

$$\hat{P} = 0.008$$

\* النبا / القمر

$$\hat{P}_2 = 0.075$$

$$Z = 3.33$$

$$\hat{P}_1 = 0.16$$

$$\hat{P} = 0.08$$

\* الحشر / المعارج

$$\hat{P}_2 = 0.04$$

$$Z = 3.75$$

$$\hat{P}_1 = 0.114$$

$$\hat{P} = 0.10 \quad * \text{ الواقعة / الطور}$$

$$\hat{P}_2 = 0.085$$

$$Z = 36.25$$

$$\hat{P}_1 = 0.078$$

$$\hat{P} = 0.025 \quad * \text{ النجم / القيامة}$$

$$\hat{P}_2 = 0.053$$

$$Z = 1.7$$

النون صوت مجهور توسط الشدة و الرخاوة، في أثناء النطق به؛ يخرج الهواء من الرئتين فيتحرك معهما الوتران الصوتيان، و يتبعه نحو الخلف أين يتزل أقصى الحنك ليسد فتحة الفم و ينتج عن ذلك تسرب الهواء من الخيشوم و ينطبق اللسان مع أصول الثنايا العليا، و يتصف صوت النون بالغنة التي يشرك فيها مع صوت الميم، ولما كانت قيمة  $Z$  خارج المجال  $[-1.96, 1.96]$  (مجال الدلالة) يمكننا القول بأن تكرارية النون و الميم ذات دلالة لغوية ذلك لأن العرب إذا "ترنموا يلحقون الألف و الياء و النون لأنهم أرادو مد الصوت، و يتركون ذلك إذا لم يترنموا و جاء في القرآن على أسهل موقف و أعذب مقطع"<sup>309</sup>. و النون و الميم هما أكثر الحبيسات تكرارية في الفاصلة القرآنية، و هما أطول الحبيسات العربية من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها كل منهما في النطق، من ناحية أخرى نجد أن النون و الميم هما الصوتان الأنفيان في العربية، و يتمتعان لذلك بميزة موسيقية ظاهرة في الغنة<sup>310</sup>، و الغنة في النون أكثر منها في الميم.

<sup>309</sup> الزمخشري - البرهان ج 1 ص 69

مقال ن صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم المجلة العربية للعلوم الإنسانية - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - عدد 36/ج 9/

<sup>310</sup> محمد السيد سليمان العبد - 1989 ص 92

و

شيوخ النون في القرآن الكريم راجع لمناسبتها للفواصل القرآنية بالإضافة إلى أن " ما يثيره رنين النون في موقعته السياقية في النفس من جلال و شجن، يناسب قداسة القرآن و قوة تأثيره و عمقه، لاسيما إذا

كان صوت الفاصلة قمة هذا الرنين."<sup>311</sup>

إذن هذه هي الأصوات الأكثر تكرارية في العينة المختارة أما الأصوات الأقل تكرارية فإن تكراريتها

كما هو مبين في الآتي :

على قمتها غير دالة

$$Z = 0.5$$

**4-الغين:**

$$Z = 0$$

\* التغابن / الطارق

$$Z = 0.3$$

\* النبا / القمر

$$Z = -1$$

\* الحشر / المعارج

\* الواقعة / الطور

$$Z = -1$$

\* النجم / القيامة

**5-الطاء**

$$Z = 2$$

\* التغابن / الطارق

$$Z = -0.6$$

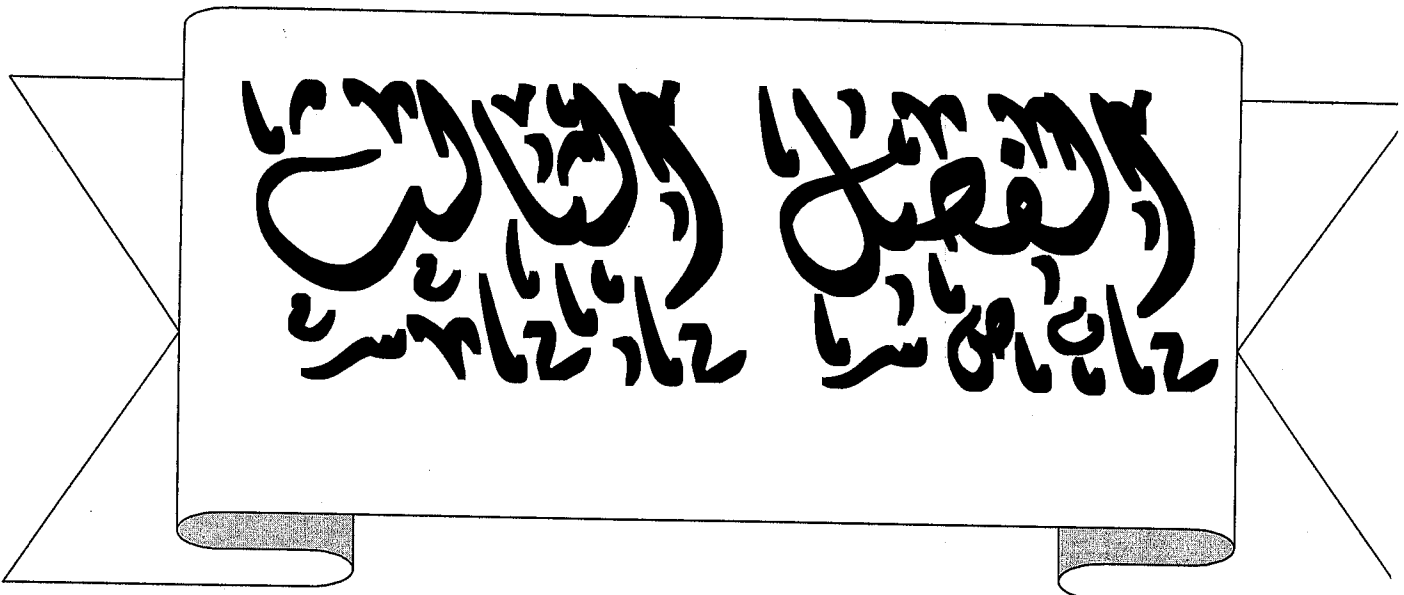
\* النبا / القمر

$$Z = -1$$

\* الحشر / المعارج

	* الواقعة / الطور
$Z = -1.9$	* النجم / القيامة
	<u>6- الضاد</u>
$Z = 1.16$	* التغاين / الطارق
$Z = -0.66$	* النبأ / القمر
$Z = -1$	* الحشر / المعارج
$Z = 1$	* الواقعة / الطور
$Z = 1.28$	* النجم / القيامة
	<u>7- الطاء</u>
$Z = -1.16$	* التغاين / الطارق
$Z = -0.6$	* النبأ / القمر
$Z = -0.05$	* الحشر / المعارج
$Z = 0.3$	* الواقعة / الطور
$Z = 2$	* النجم / القيامة





אברהם אבינו  
אברהם אבינו  
אברהם אבינו

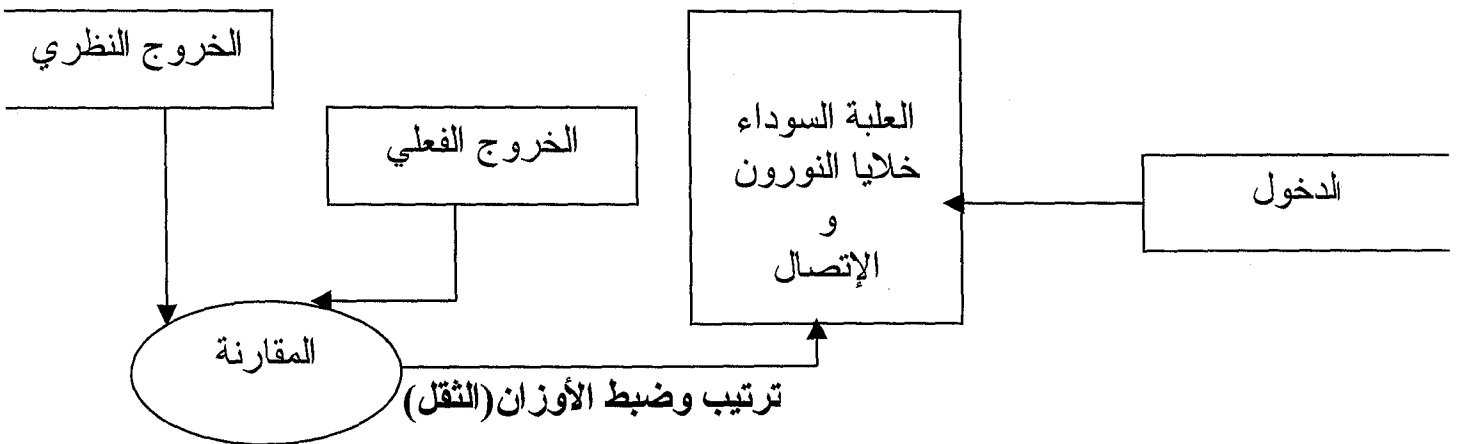
אברהם אבינו  
אברהם אבינו  
אברהם אבינו

إن الفكرة الأساسية لشبكات العصبونات هي استعمال ميكنزمات المخ لبناء أنظمة حساب أكثر قدرة على حل نوع من المشاكل التي يصعب على الإنسان حلها بشكل دقيق وسريع.

والإختلاف الأساسي والجوهري بين شبكات العصبونات والحاسوب المرحلي يكمن في نمط الأنظمة الداخلية.

وإذا تحدثنا عن شبكة العصبونات فإنه لا بد من الإشارة إلى أنها مأخوذة من نموذج المخ الإنساني<sup>312</sup>

ويمكن التعامل مع هذه الشبكات قصد تحقيق وظيفة مميزة، فخلايا النورون الموجودة بداخل العلبة السوداء تستقبل المعطيات المرسله إليها عن طريق المدخل، وتتم عملية التدريب في العلبة السوداء، ثم نصل إلى النتيجة الفعلية فإما أن تكون مطابقة للقاعدة النظرية، أو أن تكون عكس ذلك وفي هذه الحالة



<sup>312</sup> Les réseaux de neurones- hevré abdr-press universitaire de grenofle

نقوم بعملية اختبار لمعرفة مدى استيعاب خلايا النورون كنه القواعد المخزونة، والشكل التالي يبين بالتقريب

مخطط العمل<sup>313</sup>.

ويرتكز ترتيب خلايا العصبونات (تغير وترتيب الأثقال) على قاعدة المقارنة بين الخروج الفعلي والخروج النظري إلى غاية أن يصبح التباين بينهما أقل من قيمة معينة وغالبا ما تستعمل قاعدة المعطيات

(دخول/خروج) لتدريب الشبكة<sup>314</sup>.

### 1- الطبيعة البيولوجية للعصبون:

يتكون العصبون البيولوجي من:

أ- جسم خلوي: ويحتوي على نواة الخلية العصبية، وفي هذه المنطقة يولد السائل العصبي.

ب- الفرعات الشجرية: وهي عبارة عن امتدادات قصيرة متشعبة بإمكانها التقاط إشارات الوسط الذي يوجد فيه العصبون.

ت- نقطة الإشتباك العصبي: وهو حلقة وصل الفرعات بالمحور العصبي.

ث- المحور العصبي: وهو عبارة عن امتداد دقيق.

العصبون السوري: في عام 1943 أعطى ماك وبيت أول ميلاد شكلي للعصبون وهذا النموذج

كان ممثلا عن طريق وحدات المعالجة المسماة بالعصبونات السورية حيث تتصل كل وحدة معالجة بأخرى متشابهة لها.

### 2- نمذجة عامة للعصبون:

<sup>313</sup> -normal net workst -hawonde denuth et mark beake.

لدينا خمسة عناصر لأجل تعريف عصبون صوري هي:

❖ طبيعة المعطيات (المدخل).

❖ دالة التنشيط.

❖ دالة الخروج.

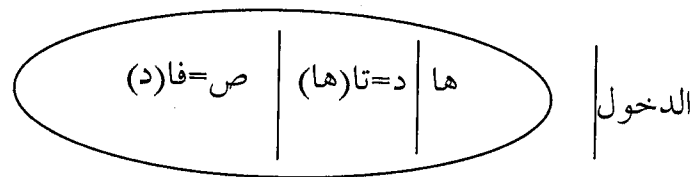
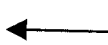
❖ معالجة العناصر المكونة لقاعدة لمعطيات.

❖ طبيعة خروج العصبون.

لنأخذ المثال التالي:

مجموعة معطيات	←	$h_1, 2^m, \dots, m$
دالة العصبون.	←	$k = \text{تا}(ها)$
دالة الخروج.	←	$v = \text{فا}(ك)$

الخروج



يمكن لطبيعة المعطيات والخروج أن تكون:

• ثنائية:  $(1, 1)$  أو  $(1, 0)$ .

• حقيقة (واقعة)

3- عمل العصبون:

عند تزويد الشبكة بالمعطيات وتدريب العصبونات على القواعد نقوم بعملية اختبار الكفاءة بإدخال معطيات من نفس الصنف، فإذا حصلنا على الدالة:  $\alpha = 1$  فإن العملية ناجحة وإذا كانت النتيجة  $\alpha = 0$  فإن العصبون لا يزال بحاجة إلى تدريب.

وتسمح شبكة العصبونات باختصار الوقت والتأكد من النتائج بطريقة آلية بعيدا عن الحسابات الرياضية، ويتحول لنا الحصول على نتائج أكثر علمية وأدق على كل المستويات، كما تسمح بتدريب الآلة على جعل القواعد اللغوية تطبق بشكل آلي سريع ويمكن تعلم اللغات بشكل فردي وعصامي.

4- أصناف التدريب:1) يمكن التدريب تحت الإشراف:

يتم في هذا المصنف معرفة الإجابة المراد الحصول عليها و ذلك بأن يزود العصبون بمعطيات اختبارية على مستوى مدخل الشبكة و تتم مقارنة مخرج العصبون المزود بالمعطيات مع المخرج  $h$  المناسب (مخرج مقررات القاعدة) و هنا تتبين درجة التعرف عند الشبكة حيث تسفر عملية المقارنة على تحديد قيمة الإرتياب و الخطأ الذي تتمكن من تصغيره بواسطة لوغارتم الجراديان.

و هكذا تعاد العملية عدة مرات إلى أن تصبح قيمة الخطأ  $\alpha \leftarrow 0$  أي في تناقص مقارب للصفر.

## 2) تدريب بدون إشراف:

على الرغم من نجاح العديد من عمليات التدريب باستعمال الصنف الأول (تحت الإشراف) إلا أنه لم يسلم من النقد بالنظر إلى الطبيعة البيولوجية للعصبون و التي تجعله غير منطقي بالمقارنة مع النموذج البشري. ففي

هذه الحالة وُجد التدريب غير المبرمج أو غير المشرف عليه **Non supervisé**

و هو الصنف الذي يمكنه شرح و تجسيد طبيعة التدريب في النظام البيولوجي إلا أننا في عملنا هذا اخترنا الصنف الأول نظراً لأننا لا نتمكن من معرفة حالة الخروج و ما يناسبها على العصبون.

## 5- أنواع الشبكات:

هناك ثلاثة أنواع من الشبكات:

1- شبكة متعددة الطبقات. Réseau à couche

2- شبكة HopField

3- شبكة Kohonen

و بما أننا تعاملنا من النوع الأول فسنورد ما يأتي عنه.

- الشبكة ذات الطبقات: إن المعالجات المطبقة من خلال النظام العصبي تظهر هندسة الأنظمة الحسية

كنظام النظر (البصر) المنظم في أكثر من طبقتين:

- طبقة نورون مستقبل.

- طبقة نورون محرّكة: وهي مربوطة بعضلات و بينها طبقات معالجة و بسيطة تحتوي على وحدات

مخفية و نورونات غير مربوطة مباشرة بالخارج.

أ- شبكة أحادية الطبقة: (جسم المكلف بالإبصار) هو أول شكل صلب لشبكات النورون و تحتوي على ثلاثة مكونات رئيسية:

1- الشبكية: تسمح بتقديم معطيات (الدخول) على شكل ثنائي.

2- طبقة لخلايا امشتركة: تجيب بصفة عامة حسب قانون الكل أو اللاشيء بعد مقارنة جملة

الأثقال المنبعثة من الخلايا المرتبطة بها عن طريق واصل (Seuil) .

3- طبقة الخلايا المقررة: تستقبل المعطيات من خلال الإشتراك و تعمل بنفس طريقتها لكن

الروابط بين خلايا الإشتراك و خلايا تقرير هي وحدها التي تحمل الثقل.

- قاعدة الجسيم: تعلم الجسيم هو تدريب مشرف عليه عن طريق تصحيح الأخطاء وفق المعادلة:

$$W_{IJ} (T+1) = W_{IJ} (T) + K (D_{J} - S_{J}) E_{J}$$

حيث:

$W_{IJ} (T)$  : يمثل ثقل الرابطة بين النورون  $(I)$  لطبقة الإشتراك بنورون  $(J)$  لطبقة التقرير في اللحظة  $(DJ)$

$(T)$  (نسبة لـ  $(S_{J})$ ) : تمثل المخرج المراد للنورون  $(J)$  (تناسبا حقيقيا)

$(K > 0)$  : معامل يمثل كثافة التدريب.

- محدودية النموذج: أظهر العالمان M.Minsky & Pasert أن الجسيم البصري le perceptron

محدود الإمكانيات إذ لا يمكنه التعرف على الأشكال المترابطة (غير القابلة للفصل) ، كما لا يمكنه تحقيق دالة

التكافؤ في حال عدم ارتباط و لو خلية واحدة من خلايا الإشتراك مع كل خلايا الشبكية .

ب- الشبكة متعددة الطبقات: هي عبارة عن جسيم ابصار في شكل أكثر تطور (أو شبكة ذات الطبقة

الواحدة) و ذلك بإدماج عدة طبقات وسيطة تسمى الطبقات المخفية (Des couches cachées)

وفي هذه الحالة تكون عصبونات الطبقة الواحدة في معزل عن بعضها البعض في حين تكون في اتصال مع

عصبونات الطبقات المجاورة ( السابقة و اللاحقة )، و لتصحيح الأثقال بين مختلف عصبونات

الطبقات؛ يستعمل لوغاريتم رياضي يحمل اسم

و يتعلق الأمر دائما بمحاولة التقليل من قيمة الخطأ التربيعي (E)، و يمكن لهذا النوع من الشبكات أن

يستعمل بصفة عامة في عمليات التصنيف مثل الدراسة الآلية للصور، و الأصوات، و الإشارة ككل.

و تتكون هذه الشبكة من:

(أ) طبقة الدخول: عبارة عن عصبونات متراسة تزود بمعطيات الدخول بحيث يتعلق عدد العصبونات بالمعطيات قيد الدراسة.

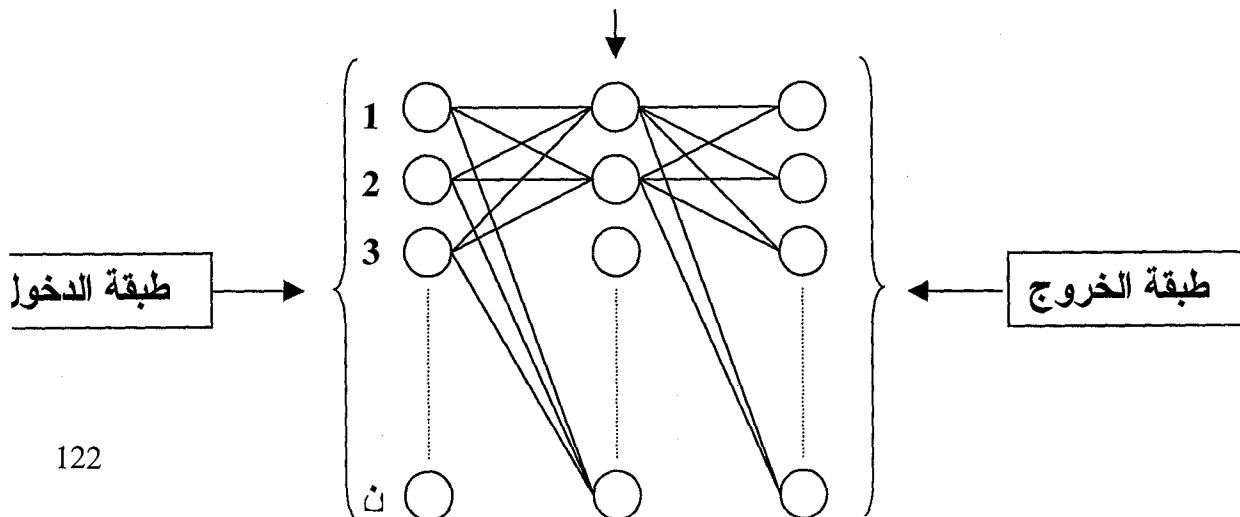
(ب) الطبقة المخفية: تحوي مجموعة من العصبونات التي تستعمل في الربط بين الطبقة الأولى و الطبقة الأخيرة، و تتحدد هذه العصبونات تجريبيا. كما يشار إلى إمكانية وجود أكثر من طبقة مخفية في بعض الحالات، و لو أنه يستحسن عدم الإكثار منها تفاديا لحدوث بعض التعقيدات.

(ت) طبقة الخروج: هي بدورها مكونة من مجموعة عصبونات بنفس عدد الأقسام حسب النتيجة المراد

الحصول عليها، و هي المسؤول المباشر على إعطاء النتائج بكل أصنافها.

الطبقة المخفية

و الشكل التالي يمثل بالتقريب هذه الشبكة:





قيم الأثقال المبدئية: إن مرحلة إعطاء قيم الأثقال مرحلة مهمة جدا و ذلك لأن القيم الكبيرة تؤدي إلى تناقص الخطأ التربيعي (E) بشكل سريع، كما تؤدي القيم الصغيرة للأثقال إلى تناقص بطيء جدا. و لتجاوز هذا المشكل يستحسن إعطاء أثقالا عشوائية للحصول على نتائج قريبة من الحقيقة.

### شرح العمل التجريبي

إن الهدف الرئيسي من القيام بهذا العمل التطبيقي هو التعرف الآلي على الأصوات الأكثر و الأقل تكرارية من خلال نماذج من العينة المدروسة، و سيتم ذلك على مستوى أول الكلمة و يسهل بعدها التعرف على رتبة الصوت في الوسط و في الأخير بالإضافة إلى إمكانية التعرف على وجود صوتين أو أكثر من نفس الفئة في الكلمة الواحدة.

دالة العصبون: إن كل عصبون مستعمل هو عصبون ذو وظيفة تنشيطية و يمثل بالدالة:

$$F(x) = \frac{1}{e^{-x} + 1}$$

$$\frac{1}{1 + e^{-x}} = \text{تاس (س)}$$

لتكن الشبكة ذات ن (n) عصبون دخول، و م (m) عصبون خروج و عدد من عصبونات الطبقات المخفية. في هذه الحالة نستعمل الترميز الآتي:

$$X = (س_1, س_2, \dots, س_n)$$

$$(X_1, X_2, \dots, X_n) \text{ شعاع المداخل}$$

$$Y = (ع_1, ع_2, \dots, ع_m)$$

$$Y = (ع_1، ع_2، \dots، ع_m)$$

شعاع المخارج المرجوة ( $Y_m, \dots, Y_2, Y_1$ )

$$S = (ص_1، ص_2، \dots، ص_m)$$

شعاع المخارج الفعلية ( $S_m, \dots, S_2, S_1$ )

F تا: دالة العصبون.

Oj : مخرج العصبون j .

Ii : مدخل العصبون i .

e(K) : خطوة التبديل عند المرحلة K .

و تحدد قيمة الخطأ في التعرف بالمعادلة :

$$E(W) = \sum_k E^k (W)$$

حيث:

$$E^k(W) = (S^k - Y^k)^2 = \sum_{i=1}^m (S_{i-1}^k - Y_i^k)^2$$

قاعدة معطيات العمل التجريبي:

قاعدة معطيات التعلم:

اللام:

1- في أول الكلمة: ر1 ← لقاهم سورة الإنسان الآية 11

2- في وسط الكلمة: ر2 ← سلاسل سورة الإنسان الآية 4.

سورة المعارج الآية 1 ← سال ← - في آخر الكلمة: ر3

الميم:

الإِنسان الآية 1، المعارج 4. ← مذكورا / مقداره ← 1- في أول الكلمة: ر1

الإِنسان الآية 2. ← أمشاجا ← 2- في وسط الكلمة: ر2

الطور الآية 9. ← اليوم ← 3- في آخر الكلمة: ر3

النون:

الإِنسان 2 ← نطفة / نذر ← 1- في أول الكلمة: ر1

الإِنسان 1 ← الإِنسان ← 2- في وسط الكلمة: ر2

الإِنسان 1 ← الإِنسان ← 3- في آخر الكلمة: ر3

الطاء:

الإِنسان 14. ← ظلالها ← 1- في أول الكلمة: ر1

المعارج 15. ← لظي / أظلم ← 2- في وسط الكلمة: ر2

الضاد:

النجم 22 ← ضيزى ← 1- في أول الكلمة: ر1<sup>+</sup>

الإِنسان 11 ← نضرة ← 2- في وسط الكلمة: ر2<sup>+</sup>

القمر 12. ← الأرض ← 3- في آخر الكلمة: ر3<sup>+</sup>

الطاء:

1- في أول الكلمة:  $r^{++}$  1 طهورا ← الإنسان 21.

2- في وسط الكلمة:  $r^{++}$  2 نطفة / الطارق ← القيامة 37.

الغين:

1- في أول الكلمة:  $r^{+++}$  1 غشى ← النجم 54.

2- في وسط الكلمة:  $r^{+++}$  2 أغللا ← الإنسان 4.

$$\text{معت} = 20(1r^+ + 2r^+) + 20(2r^+ + 1r^+) + 20(3r^+ + 2r^+ + 1r^+) + 20(1r^{++} + 2r^{++}) + 20(2r^{++} + 1r^{++}) + 20(3r^{++} + 2r^{++} + 1r^{++})$$

قاعدة معطيات الاختبار:

- معخ 1 = 320 صوت
- معخ 2 = 320 صوت
- معخ 3 = 360 صوت
- معخ 4 = 320 صوت
- معخ 5 = 360 صوت
- معخ 6 = 360 صوت
- معخ 7 = 320 صوت
- معخ 8 = 440 صوت
- معخ 9 = 440 صوت
- معخ 10 = 360 صوت



## جدول الإحتمالات

المصنف				
الحقيقة	1	2	3	ع
1	ص م	خ س	خ س	خ س
2	م خ	ص س	ص س	ص س
3	م خ	خ س	ص س	ص س
ع	م خ	ص س	ص س	ص س

المصنف:

هو عبارة عن شبكة من الخلايا المصممة بعد عدة تجارب باستعمال لوغارتم (Logarithme) المبني

على تقنية قراديان من أجل تصحيح الأثقال بين مختلف العصبونات المزودة بالمعطيات.

و تتمثل وظيفته في التعرف على موقع و رتبة الصوت (المعطيات) في الكلمة . و يقيم المصنف باستمال

متغيرات إحصائية الطابع و هي:

ص م: أي صحيح موجب و يكون هذا المتغير عندما يتعرف المصنف على رتبة الصوت بشكل صحيح.

خ م: أي خاطئ موجب و يكون عندما يؤكد المصنف رتبة الصوت في حين أنه غير موجود مطلقا.

خ س: أي خاطئ سالب عندما يؤكد المصنف عدم وجود الصوت مع تواجده فعلا.

ص س: صحيح موجب عندما يؤكد المصنف عدم وجود الصوت و هو فعلا غير موجود.

معاملات التقييم:

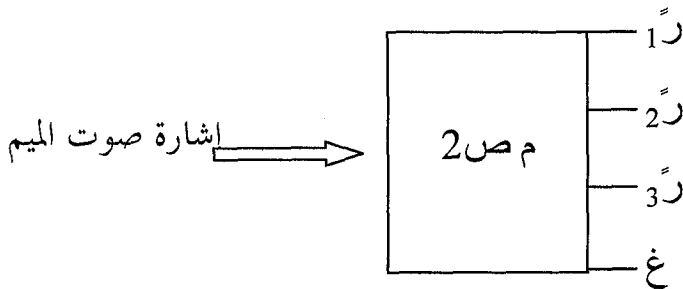
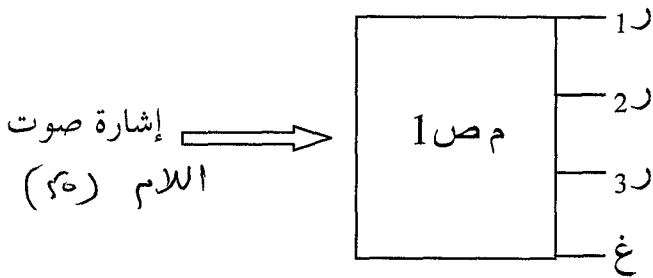
$$*1 \text{ الحساسية (La sensibilité)} = \frac{\text{ص م}}{\text{ص م} + \text{ص س}} \times 100$$

$$*2 \text{ الخصوصية (La specificité)} = \frac{\text{ص س}}{\text{ص س} + \text{ص م}} \times 100$$

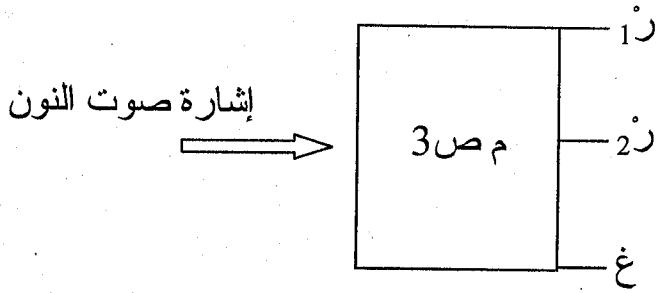
$$*3 \text{ قيمة التصنيف} = \frac{\text{ص م} + \text{ص س}}{\text{ص م} + \text{ص م} + \text{ص س} + \text{ص س}} \times 100$$

شكل المصنفات:

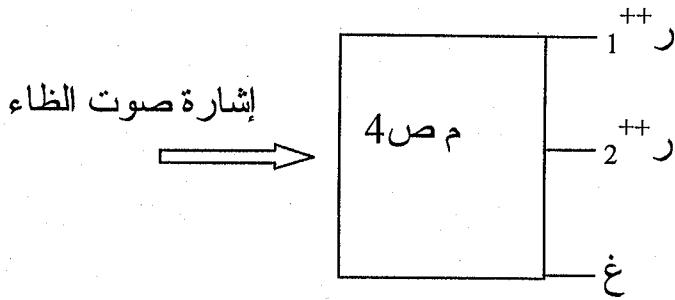
مصنف 1: يكون من 50 عصبون دخول، 10 عصبونات وسيطية، 4 عصبونات خروج حيث يكون غ عصبونا خاصا بمصنف غير معرف في دالة الدخول (لا يوجد فيه صوت اللام)



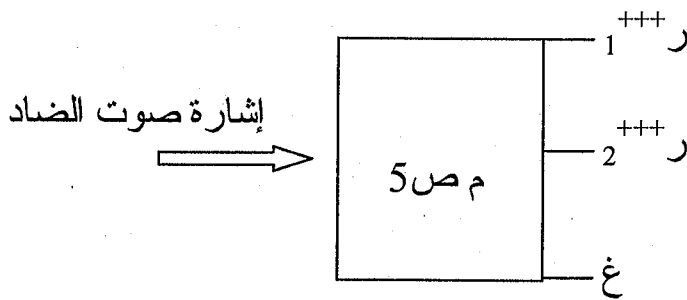
مصنف 2: 4/10/50 (64 عصبون)



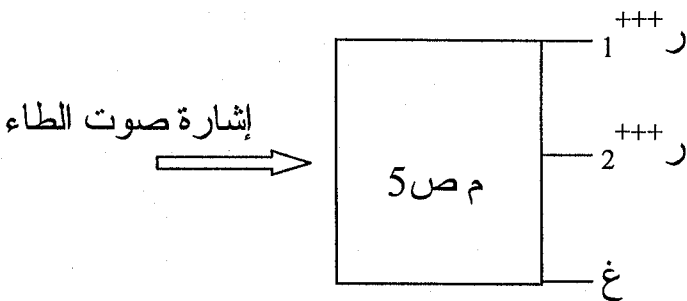
مصنف 3: 4 / 10 / 50 (64 عصبون)



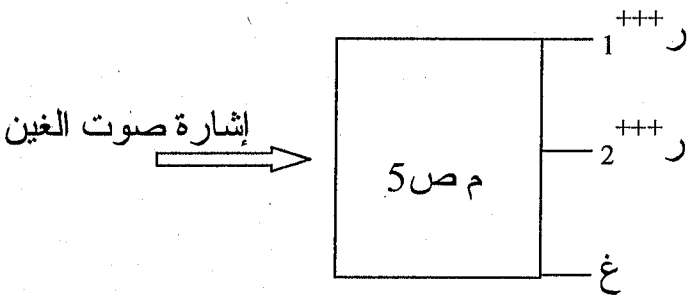
مصنف 4: 3 / 10 / 50 (64 عصبون)



مصنف 5: 4 / 10 / 50



مصنف 6: 3 / 10 / 50



مصنف 7: 3 / 10 / 50



## جدول النتائج التجريبية بالنسبة للمصنف 01

جدول تقييمي نهائي للمصنف 01

الهدف: البحث عن اللام في أول الكلمة ر1

الخصوصية %	الحساسية %	% قيمة التصنيف	المعطيات
88.57	87.05	79.68	معج1
81.07	80.00	80.93	معج2
84.37	87.05	84.72	معج3
87.05	X	87.05	معج4
88.88	X	88.88	معج5
92.18	90.00	103.04	معج6
90.62	X	90.62	معج7
95.00	87.05	87.04	معج8
88.63	X	88.63	معج9
88.88	X	88.88	معج10
88.52	86.23	87.94	المعدل

المعطيات	المصنف الأول			
	خ س	م خ	ص س	ص م
معج1	05	60	220	35
معج2	08	53	227	32
معج3	05	50	270	35
معج4	00	40	280	00
معج5	00	40	320	00
معج6	04	25	295	36
معج7	00	30	290	00
معج8	05	20	380	35
معج9	00	50	390	00
معج10	00	40	320	00

## جدول النتائج التجريبية بالنسبة للمصنف 02

جدول تقييمي نهائي للمصنف 02

الخصوصية %	الحساسية %	قسيمية التصنيف %	المعطيات
100.00	95.00	99.37	معخ 1
84.37	X	84.37	معخ 2
83.33	X	83.33	معخ 3
67.85	75.00	65.62	معخ 4
87.50	82.50	86.94	معخ 5
86.11	X	86.11	معخ 6
78.12	X	78.12	معخ 7
85.00	90.00	85.45	معخ 8
70.45	X	70.45	معخ 9
93.75	87.50	93.05	معخ 10
83.64	87.50	83.28	المعدل

الهدف: البحث عن الميم في أول الكلمة رأ

المعطيات	المصنف الثاني			
	خ س	م خ	ص س	ص م
معخ 1	02	00	280	38
معخ 2	00	50	270	00
معخ 3	00	60	300	00
معخ 4	10	70	190	30
معخ 5	07	40	280	33
معخ 6	00	50	310	00
معخ 7	00	50	250	00
معخ 8	04	70	340	36
معخ 9	00	60	310	00
معخ 10	05	130	300	35

## جدول النتائج التجريبية بالنسبة للمصنف 03

جدول تقييمي نهائي للمصنف 03

الهدف: البحث عن اللون في أول الكلمة ر<sup>1</sup>

الخصوصية %	الحساسية %	قسمة التصنيف %	المعطيات
75.00	82.50	75.93	مع <sub>1</sub>
90.62	X	90.62	مع <sub>2</sub>
86.11	X	86.11	مع <sub>3</sub>
92.18	X	92.18	مع <sub>4</sub>
87.50	87.50	87.50	مع <sub>5</sub>
91.66	X	91.66	مع <sub>6</sub>
89.28	82.50	88.43	مع <sub>7</sub>
90.00	85.00	89.54	مع <sub>8</sub>
92.50	87.50	92.04	مع <sub>9</sub>
94.44	X	94.44	مع <sub>10</sub>
88.92	85.00	88.84	المعدل

المعطيات	المصنف الثالث			
	خ س	خ م	ص س	ص م
مع <sub>1</sub>	07	70	210	33
مع <sub>2</sub>	00	30	290	00
مع <sub>3</sub>	00	50	310	00
مع <sub>4</sub>	00	25	295	00
مع <sub>5</sub>	05	40	280	35
مع <sub>6</sub>	00	30	330	00
مع <sub>7</sub>	07	30	250	33
مع <sub>8</sub>	06	40	360	3.4
مع <sub>9</sub>	05	30	370	3.5
مع <sub>10</sub>	00	20	340	00

جدول نتائج التجريبية بالنسبة للمصنف 04  
 الهدف: البحث عن الغطاء في أول الكلمة R<sup>+</sup>

جدول تقييمي نهائي للمصنف 04

الخصوصية %	الحساسية %	قيمة التصنيف %	المعطيات
89.28	90.00	90.50	معج 1
93.75	X	93.75	معج 2
95.83	X	95.83	معج 3
86.66	95.00	99.33	معج 4
83.33	X	83.33	معج 5
86.11	X	86.11	معج 6
92.85	87.50	92.18	معج 7
92.50	85.00	91.81	معج 8
93.18	X	93.18	معج 9
90.62	82.50	89.72	معج 10
90.62	82.50	89.72	المعدل

المعطيات	المصنف الرابع			
	ص م	ص س	م خ	خ س
معج 1	36	250	30	04
معج 2	00	300	20	00
معج 3	00	345	15	00
معج 4	38	260	40	02
معج 5	00	300	60	00
معج 6	00	310	50	00
معج 7	35	260	20	05
معج 8	34	370	30	06
معج 9	00	410	30	00
معج 10	33	290	30	07

## جدول النتائج التجريبية بالنسبة للمصنف 05

جدول تقييمي نهائي للمصنف 05

المعطيات	قيمة التصنيف %	الحساسية %	الخصوصية %
معج 1	92.50	90.00	92.85
معج 2	90.62	X	90.62
معج 3	93.05	87.50	93.75
معج 4	92.18	X	92.18
معج 5	91.66	X	91.66
معج 6	89.72	82.50	90.62
معج 7	93.12	95.00	92.85
معج 8	93.18	X	93.18
معج 9	93.86	82.50	95.00
معج 10	86.11	X	86.11
المعدل	91.60	87.50	91.88

الهدف: البحث عن الضاد في أول الكلمة

1

المعطيات	المصنف الخامس			ص م
	خ س	خ م	ص س	
معج 1	04	20	260	36
معج 2	00	30	290	00
معج 3	05	20	300	35
معج 4	00	25	295	00
معج 5	00	30	330	00
معج 6	07	30	290	33
معج 7	02	20	260	38
معج 8	00	30	410	00
معج 9	07	20	380	33
معج 10	00	50	310	00

الهدف: البحث عن الطاء في أول الكلمة ر+++  
**جدول النتائج التجريبية بالنسبة للمصنف 06**  
 جدول تقييمي نهائي للمصنف 06

الخصوصية %	الحساسية %	قيمة التصنيف %	المعطيات
75.00	90	76.87	معطى 1
93.75	X	93.75	معطى 2
90.62	82.50	89.72	معطى 3
100.00	75.00	96.87	معطى 4
94.44	X	94.44	معطى 5
97.22	X	97.22	معطى 6
92.85	85.00	91.87	معطى 7
95.00	87.50	94.31	معطى 8
93.18	X	93.18	معطى 9
94.44	X	94.44	معطى 10
92.65	92.50	92.26	المعدل

المعطيات	المصنف السادس		
	ص م	ص س	ص م
معطى 1	36	210	70
معطى 2	00	300	20
معطى 3	33	290	30
معطى 4	30	280	00
معطى 5	00	340	20
معطى 6	00	350	10
معطى 7	34	260	20
معطى 8	35	380	20
معطى 9	00	410	30
معطى 10	00	340	20

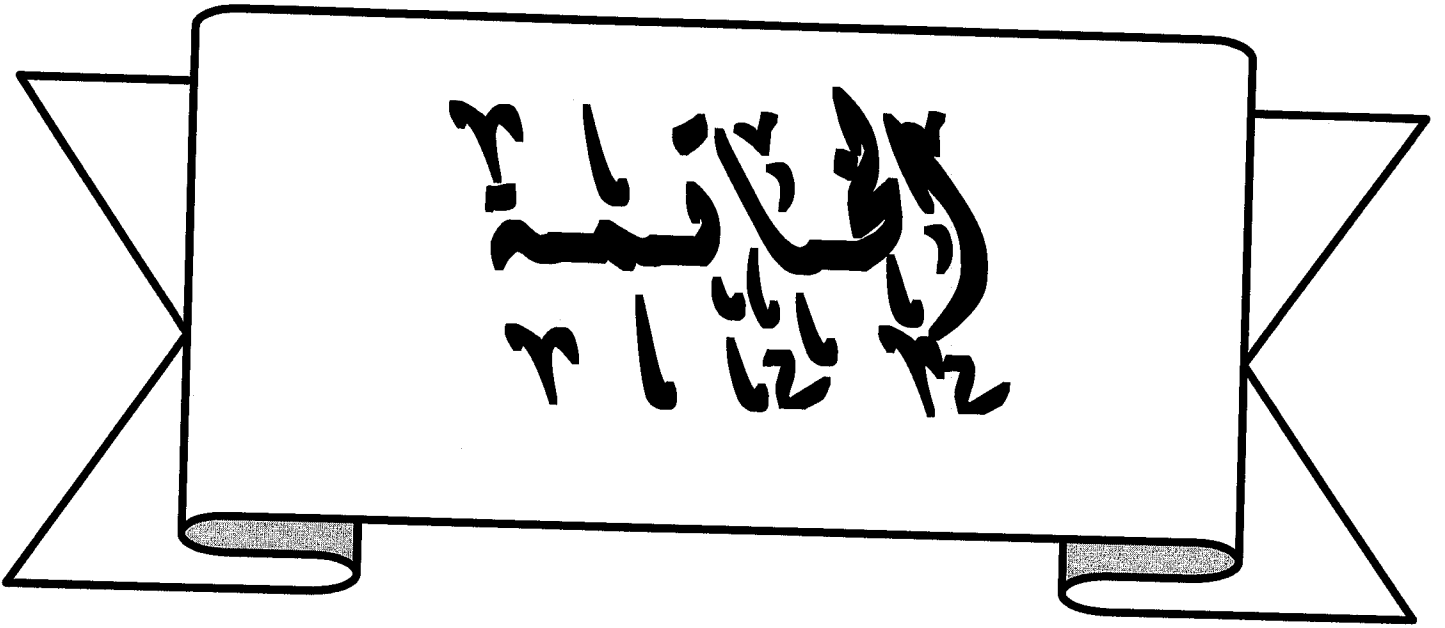
## جدول النتائج التجريبية بالنسبة للمصنف 07

جدول تقييمي نهائي للمصنف 07

الخصوصية %	الحساسية %	قيمة التصنيف %	المعطيات
92.85	95.00	93.12	معخ <sub>1</sub>
96.87	X	96.87	معخ <sub>2</sub>
81.25	87.50	90.27	معخ <sub>3</sub>
92.18	X	92.18	معخ <sub>4</sub>
93.75	90.00	93.33	معخ <sub>5</sub>
95.31	77.50	93.33	معخ <sub>6</sub>
90.62	X	90.62	معخ <sub>7</sub>
93.18	X	95.45	معخ <sub>8</sub>
95.45	X	93.88	معخ <sub>9</sub>
93.75	95.00	93.21	معخ <sub>10</sub>
92.52	89.00	93.21	المعدل

الهدف: البحث عن الغين في أول الكلمة ر<sup>+++</sup> 1

المعطيات	المصنف السابع		
	ص م	ص س	ص م
معخ <sub>1</sub>	38	260	20
معخ <sub>2</sub>	00	310	10
معخ <sub>3</sub>	35	290	30
معخ <sub>4</sub>	00	295	25
معخ <sub>5</sub>	36	300	20
معخ <sub>6</sub>	31	305	15
معخ <sub>7</sub>	00	290	30
معخ <sub>8</sub>	00	410	30
معخ <sub>9</sub>	00	420	30
معخ <sub>10</sub>	38	300	20

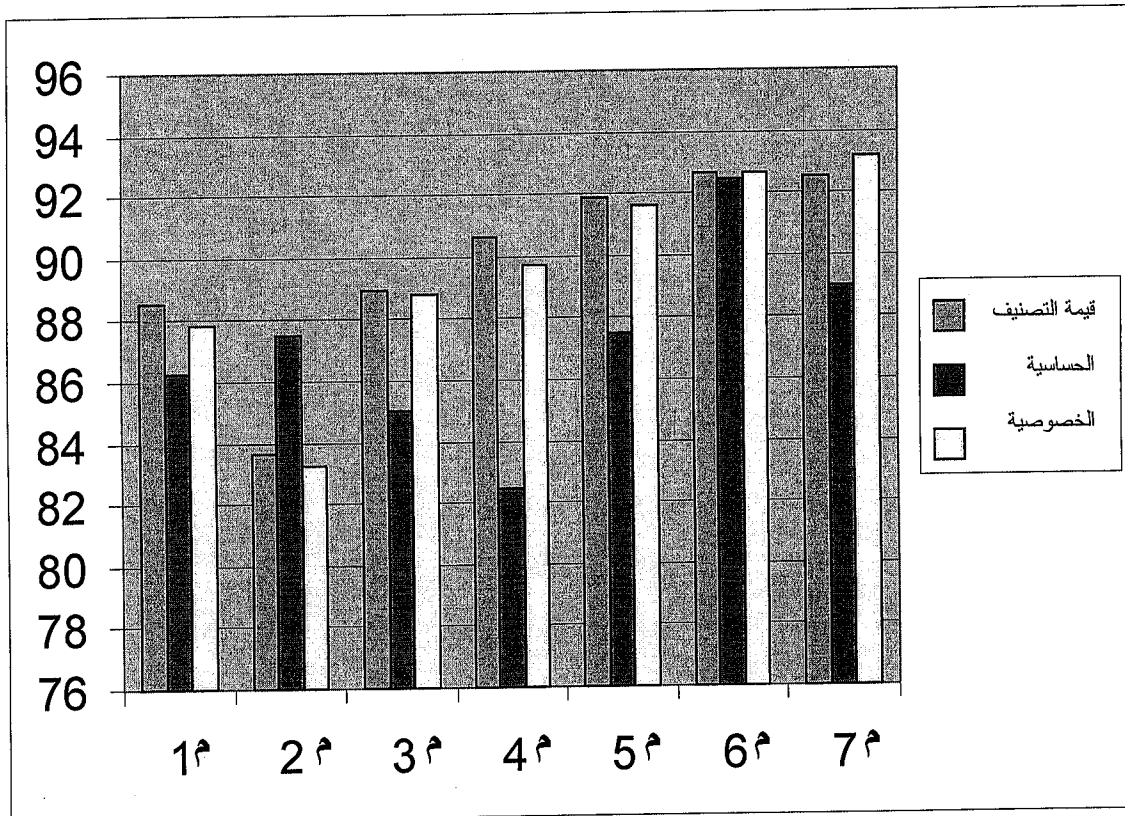




الجدول النهائي للنتائج التجريبية

المعطيات	كمية الضبط	الحساسية	الخصوصية
المصنف 1	87.84	86.23	88.52
المصنف 2	83.28	87.5	83.64
المصنف 3	88.84	85	88.92
المصنف 4	89.72	82.5	90.62
المصنف 5	91.6	87.5	91.88
المصنف 6	92.66	92.5	92.65
المصنف 7	93.21	89	92.52

المدرج التكراري للقيم: الحساسية، الخصوصية و قيمة التصنيف



## تعليق عام

من خلال النتائج التجريبية نلاحظ أن النسب المئوية لكل من الحساسية، الخصوصية و قيمة التصنيف قد تجاوزت 80% و هي نتيجة إيجابية لأن طرية التعرف كانت مبنية على تقنية تجريبية محضه حيث لم تستعمل فيها المقاييس الرياضية الكلاسيكية.

و لعل الجوانب الأكثر إيجابية لهذه الطريقة(التعرف الآلي باستخدام شبكة العصبونات) تتمثل في كونها تسهل عملية إنجاز الدارة الإلكترونية لكل مصنف في ظرف زمني وجيز قياسا إلى الطرق الرياضية، فالشبكة ذات بنية متوازية الشيء الذي سمح بإدخال المعطيات دفعة واحدة و من دون تدرج، بالإضافة إلى هذا؛ لا بأس أن نشير إلى مشكل العطب الذي يقصد يصيب أحد العصبونات فحتى إذا حدث هذا أثناء التعامل مع الشبكة ذات البنية المتوازية فإنه لا يؤثر على باقي العصبونات لأنه غير مربوط مع السابق ولا مع اللاحق على عكس الشبكة المتسلسلة .

وتعتبر هذه أول خطوة في مجال التعرف الآلي بالنسبة لهذا البحث سوف تليها خطوة ثانية تسمى تقنية المنطق الضبابي (La logique floue)<sup>314</sup> وهي تقنية أكثر دقة حيث تساعد على تعليل الأحكام المستنتجة من نظام الشبكات .

وأحسن نتيجة محصل عليها بعد استقراء الجدول النهائي و المدرج التكراري للنسب كانت على مستوى المصنف السادس حيث تم التعرف على صوت الطاء في أولالكلمة بدرجة 92.66% . و لعل علة ذلك تكمن في نوعية التسجيل نسبة إلى بقية الأصوات المكونة للعينة، زيادة على موقع الصوت في قاعدة معطيات المصنف و كذا ما يتمتع به صوت الطاء من صفات تمييزية ساعدت على حسن تحقيقه.

<sup>314</sup>Introduction a la théorie des sous ensembles flous – A Kaufman – Ed Masson – Paris - 1973

و بعد:

فإن هذا البحث يعد محاولة في المجال الأصواتي أردت من خلالها المزاجية بين الدرسين: اللغوي

و التقني بهدف تدعيم الموروث النظري بالتطبيق الآلي وقف ما توصلت إليه

التكنولوجيات الحديثة، و جملة ما خرجت به من البحث تمثلت في الآتي:

(1) إن أكثر الأصوات الصامتة دورانا و تكرارية في العينة هي أصوات اللام و الميم و النون،

و أقلها استعمالا الغين و الضاد و الظاء و الطاء.

(2) تكتسب الظواهر الصوتية ما فوق التركيبية أهمية عظيمة في جانب الإعجاز القرآني، فهي لا تظهر

إلا أثناء التحقيق الصوتي للقرآن الكريم و هنا يأتي دور القراءة القرآنية التي يمكن أن يتناولها الباحث من

حيث النبر التنغيم و الإيقاع ليصل إلى قراءة أخرى حديثة الأحرف السبعة.

(3) يمكن إنشاء برامج آلية لتصويب القراءات القرآنية عن طريق الشراكة بين مجيدي القراءات وذوي

الاختصاص التقني ( الإلكترونيات و الإعلام الآلي ).

(4) يمكن تصحيح أخطاء النطق و علاج أمراض الكلام بالرجوع إلى شبكة العصبونات التي تعتبر

نمذجة آلية للمخ البشري.

(5) يمكن دراسة موقع و رتبة الأصوات آليا باستخدام نظام الشبكات.

(6) يمكن شرح العلاقات التجاوزية بين الأصوات المساهمة في تركيب الألفاظ و بالتالي تحليل ما ذهب

إليه القدماء في أضرب التأليف و ذلك عن طريق تقنية المنطق الضبابي و الأنظمة المتخصصة.

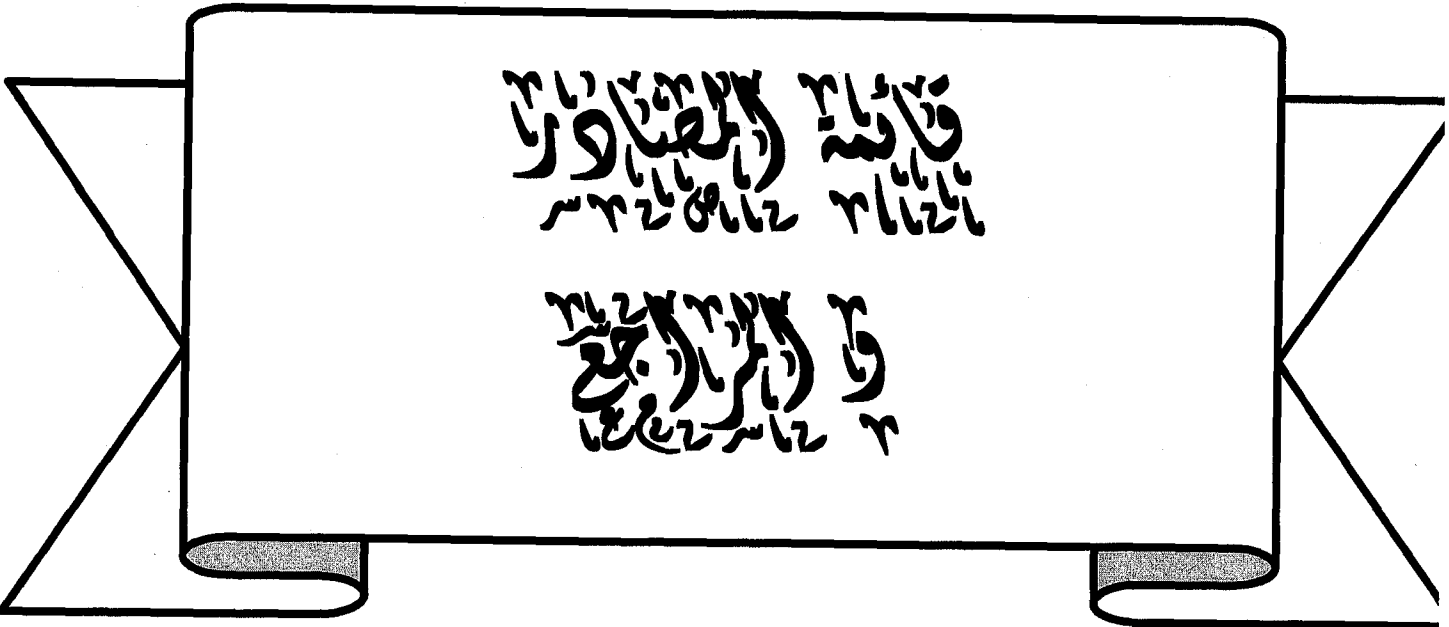
7) كما خلصت من خلال هذا البحث إلى ضرورة إيجاد طريقة لتجعل للحاسوب قادرا على التفريق بين رسم الهمزة و رسم الألف.

8) المماثلة و المخالفة و الإدغام ظواهر صوتية تساهم في تفسير الاختلاف اللهجي و لذلك ينبغي أن تعالج بشكل يسهل عملية تعلم اللهجات.

و خلاصة ما يمكن أن يقال هي أنه صار من اللازم الاستعانة بمختلف العلوم لتفسير الموروث

اللغوي

تمت بعون الله



قائمة المصادر  
المصادر

والمرجع  
المصادر

- إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر- الدمياطي- تصحيح محمد الضباع - دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1998.

- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي- مطبعة مصطفى الثاني الحلبي و أولاده - القاهرة- ط3-1951- ج1.

- الأصوات اللغوية - إبراهيم أنيس- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة ط1- 1971.

- الإعجاز الفني في القرآن- عمر السلامي- مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله- تونس- دط- 1980.

إعجاز القرآن و البلاغة النبوية -مصطفى صادق الرافعي- دار الكتاب العربي -بيروت- ط3.

-البلور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرري دار الكتاب العربي - بيروت- ط1-1981

-البرهان في علوم القرآن- الإمام بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية- دط-1957.

-تأويل مشكل القرآن- ابن قتيبة- تحقيق أحمد صقر- دار إحياء الكتب العربية- دط.

- التصوير الفني في القرآن الكريم- سيد قطب- دار المعارف- القاهرة- دط- 1963.

- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن- الرماني و الخطابي عبد القادر الجرجاني في الدراسات القرآنية و النقد الأدبي- تحقيق محمد خلق الله و د/محمد زغلول سلام- دار المعارف- ط2-1968.

-الخصائص-أبو الفتح عثمان بن جني- تحقيق محمد علي النجار- دار الكتاب العربي- بيروت- دط-دت-

- لسان العرب- جمال الدين محمد بن منظور- دار إحياء التراث العربي بيروت- ط1- دط-

- اللهجات العربية- إبراهيم أنيس- مطبعة الرسالة- دط- دت.
- المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني- نشأتها و تطورها حتى القرن السابع الهجري-
- أحمد جمال العمري- مكتبة الخانجي- القاهرة- دط-1990
- مبادئ في اللسانيات- خولة طالب الإبراهيمي- دار القصة للنشر- دط-2000.
- مبادئ في اللسانيات العامة- أندري مارتني- ترجمة سعدي الزبير- دار الآفاق- دط-دت.
- المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر- ضياء الدين أبو الفتح بن الأثير الجزري- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- بيروت- دط-1995
- المدخل إلى علم الأصوات- دراسة مقارنة- صلاح الدين صالح حسينين- دار الإتحاد العربي للطباعة- دط-1981.
- مدخل إلى الإحصاء- عبد القادر حلبي- د.م.ج.- الجزائر-1993.
- ما ذكره الكوفيون من الإدغام- أبو سعيد السرافي- تحقيق صبحي التميمي- دار الشهاب للطباعة و النشر- دط-دت.
- المزهر في علوم اللغة و أنواعها- جلال الدين السيوطي- دار الجيل- بيروت - دط- دت.
- المقتضب-أبو العباس المبرد- تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة- عالم الكتب بيروت- دط - دت.
- مقدمة في الإحصاء- محمد صبحي أبو صالح و عدنان محمد عوض- د.م.ج.- الجزائر-1984.
- دراسة الصوت اللغوي- أحمد مختار عمر- عالم الكتب- ط3-1985.
- دراسات قرآنية في جزء عم- د/ محمود أحمد نحلة- دار العلوم العربية- بيروت- ط1-
- 1989.
- الشعرية العربي- أدو نيس- دار الأدب- ط1-1985.

- العربية معناها ومبناها- تمام حسان- مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء- د ط- د ت.

- علم وضائق الأصوات اللغوية- الفونولوجيا- داعصام نور الدين- دار الفكر اللبناني- بيروت- ط 1-

.1992

- علوم القرآن- مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه - عدنان محمد زر زور- المكتب الإسلامي-

بيروت- ط 1- 1981.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- دار المعرفة

للطباعة والنشر- بيروت- د ط- د ت- ج 9.

- الفروق الصوتية و النحوية بين القراءات القرآنية و أثارها في اختلاف الأحكام- خير الدين سيب-

رسالة ماجستير- تلمسان- 1996.

- في العروض و الإيقاع الشعري- د/ صلاح يوسف عبد القادر- مطبعة الأيام- ط 1- 1997-

- الكتاب- أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر سيبويه- تحقيق عبد السلام هارون- دار الجيل- بيروت- ط 1-

.1991

- الكشاف عن حقائق التريل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل- الزمخشري دار المعرفة- بيروت- د ط-

د ت.

- الرياضيات المالية و المبادئ في علم الإحصاء - عبد القادر ثبيترار- المعهد الوطني التربوي- الجزائر- د ت.

- مقدمتان في علوم القرآن و هما مقدمة كتاب الباني و مقدمة ابن عطية- تصحيح آرثر جفري- تصويب

عبد الله إسماعيل الصاوي- مكتبة الخانجي- القاهرة- د ط- د ت.

- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات و أشهر القراء- عبد العالي سالم مكرم و أحمد مختار

عمر- مطبوعات جامعة الكويت- الكويت- ط 1- 1982.



- من روائع القرآن - محمد سعيد رمضان البوطي - مكتبة الفارابي - د ط - د ت.

- مناهج البلغاء و سراج الأدباء - ابن فارس - تحقيق محمد بن الخوجة - دار الغرب الإسلامي - بيروت -

ط 2-1982.

- موسيقى الشعر العربي - شكري محمد عياد - دار المعرفة - القاهرة - ط 2 - 1972.

- موسيقى الشعر العربي بين الثبات و التطور - صابر عبد الدائم - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط 3 -

1993.

المجلات:

- مجلة التراث العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - 15 رجب / 16 شوال 1404 هـ الموافق ل أبريل /

يونيو 1984 - السنة الرابعة.

- المجلة العربية للعلوم الإنسانية - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - عدد 36 / ج 9 / 1989.

- An out line of English phonties- Daniel Jones : combridge-9Ed-1972.

- Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage - Os Wald Ducrot-  
TZ vetan Todorov - Ed - Seuil- Paris-1972.

- Introduction à la l'inguistique cont emporaine - Jacques Moeschler-  
Antoine Auch lin - Ed- Armand colin- Paris 1997.

❖ Introduction à la théorie des sous ensemble flous :

- Deux applications à la lin guis tique, à la logique et à la sémantique A.  
Kan fman

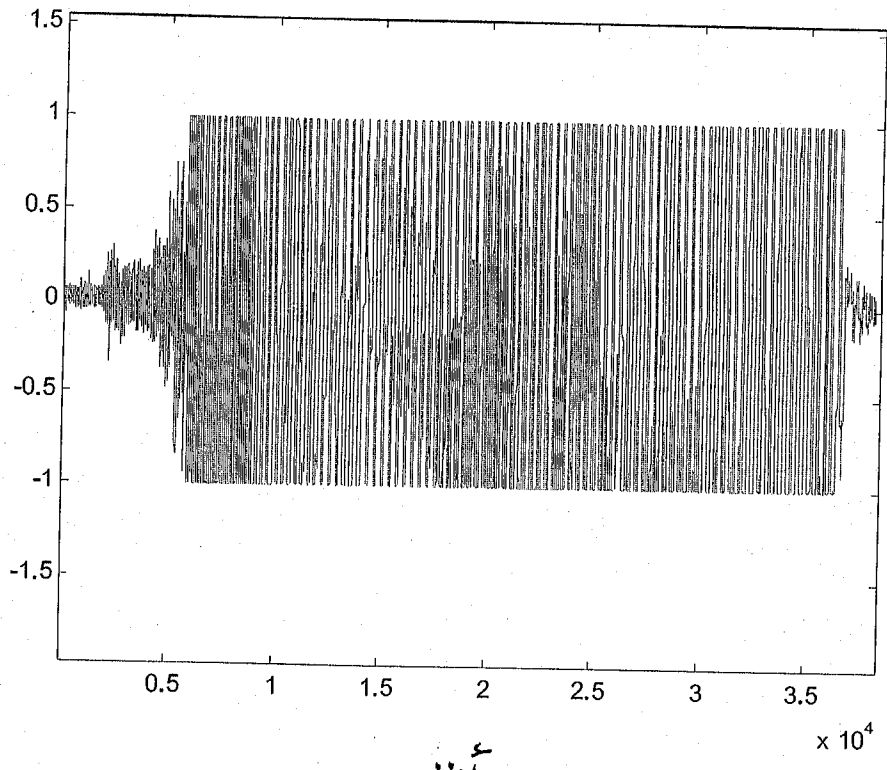
- Introduction à la théorie des sous ensembles flous :

Un élément théorique de base -A- Kan finan - ed- Massan-1973.

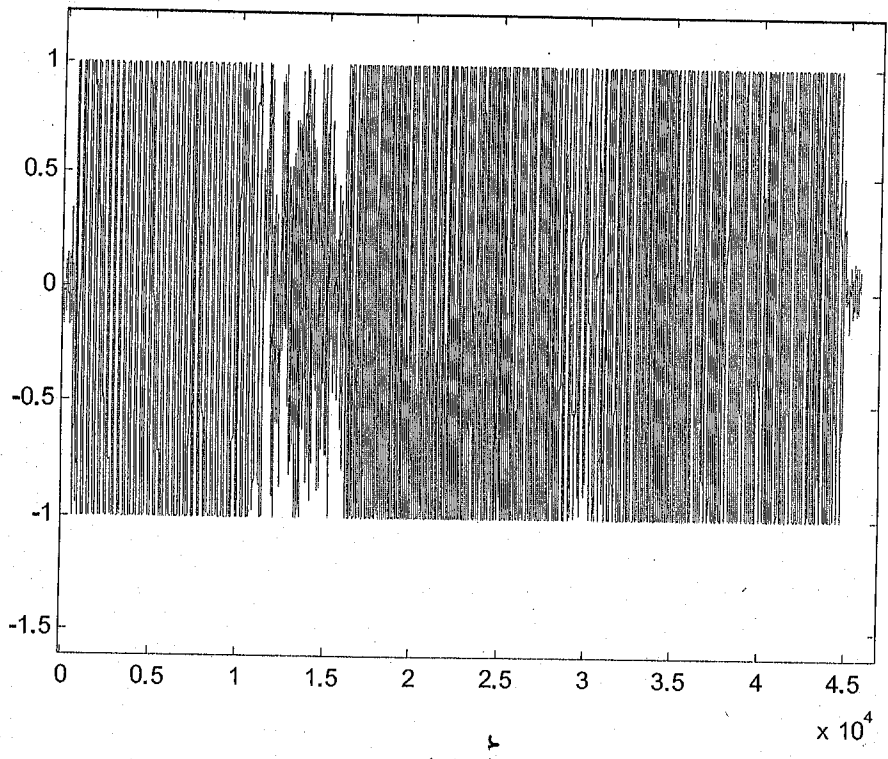
- Les réseaux de Neurones - Hervé abdr - press.uni v. De Greonfle

- Normal Net Workst - Ha Wonde Denuh, Mark beake.

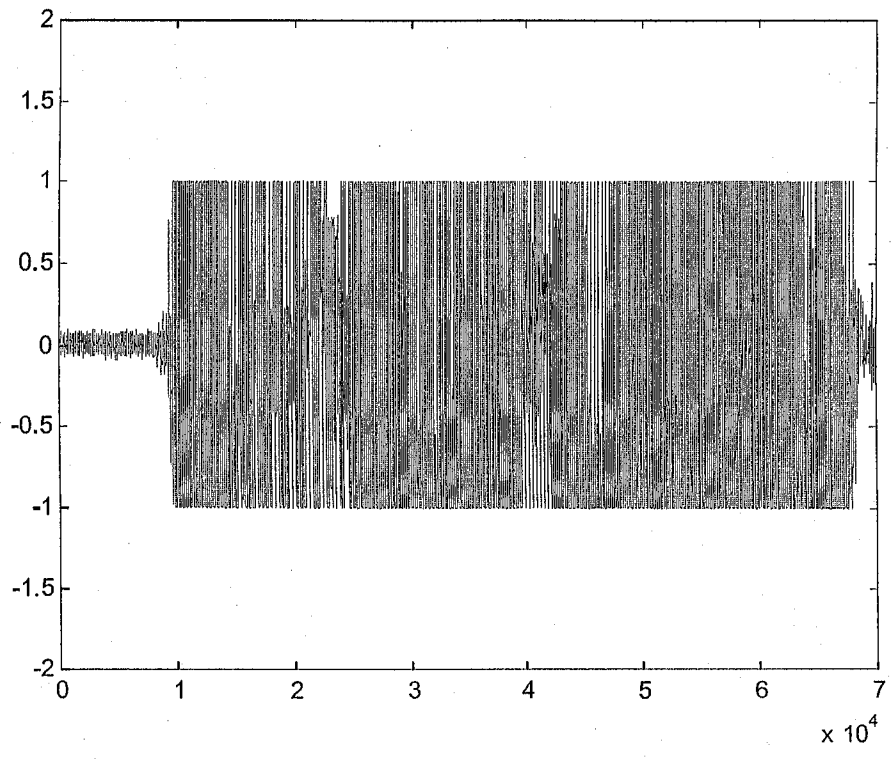
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا كَسَبَ  
سُجِّدْنَا لَهُ مِنْهُ خَلْقًا مُقْتَدِرًا



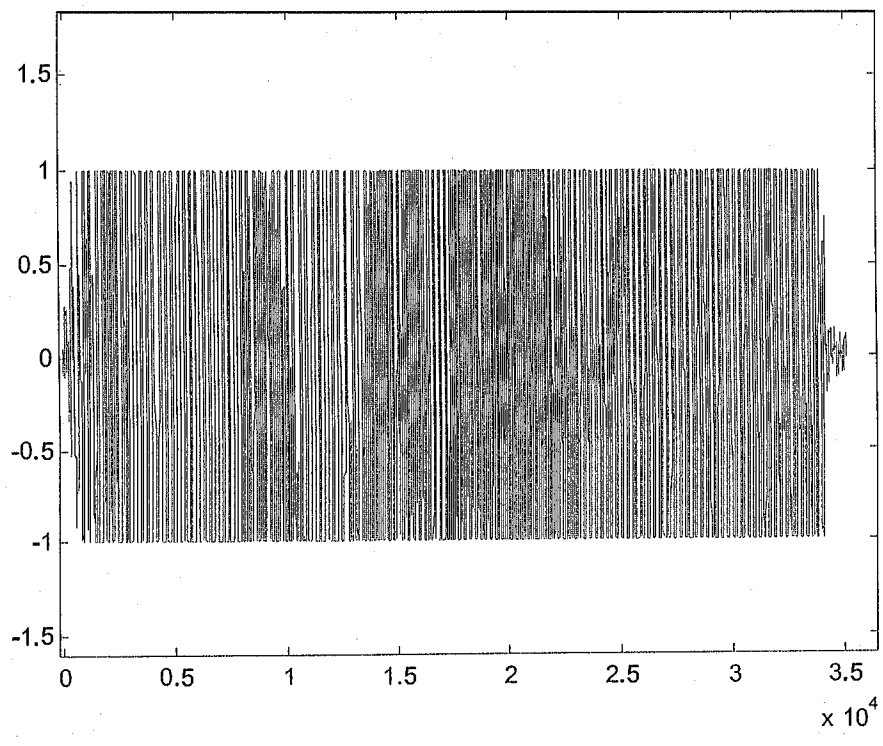
أظلم



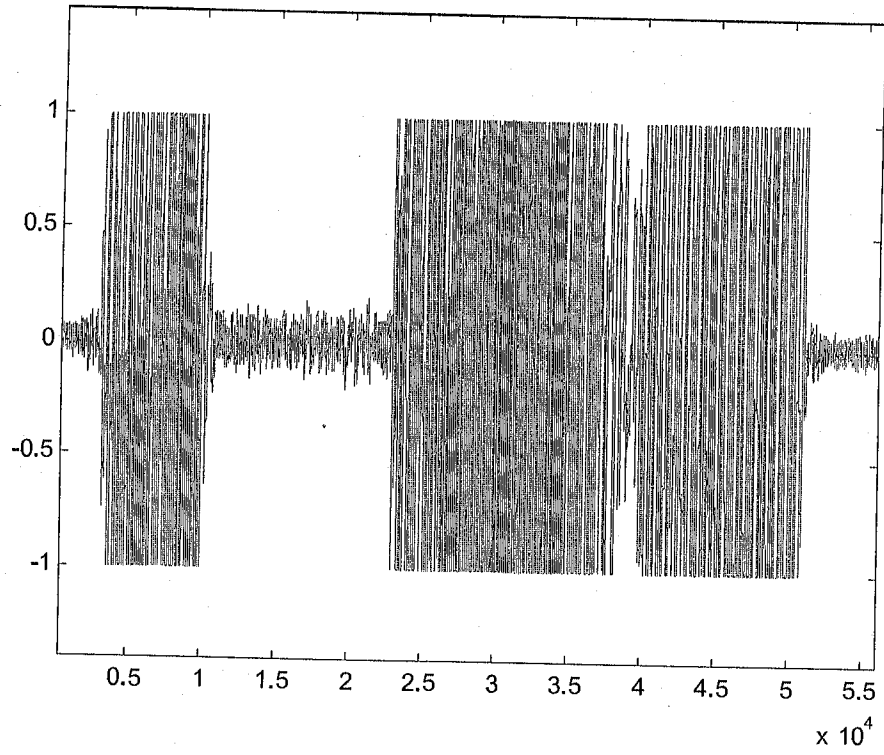
أمشاج



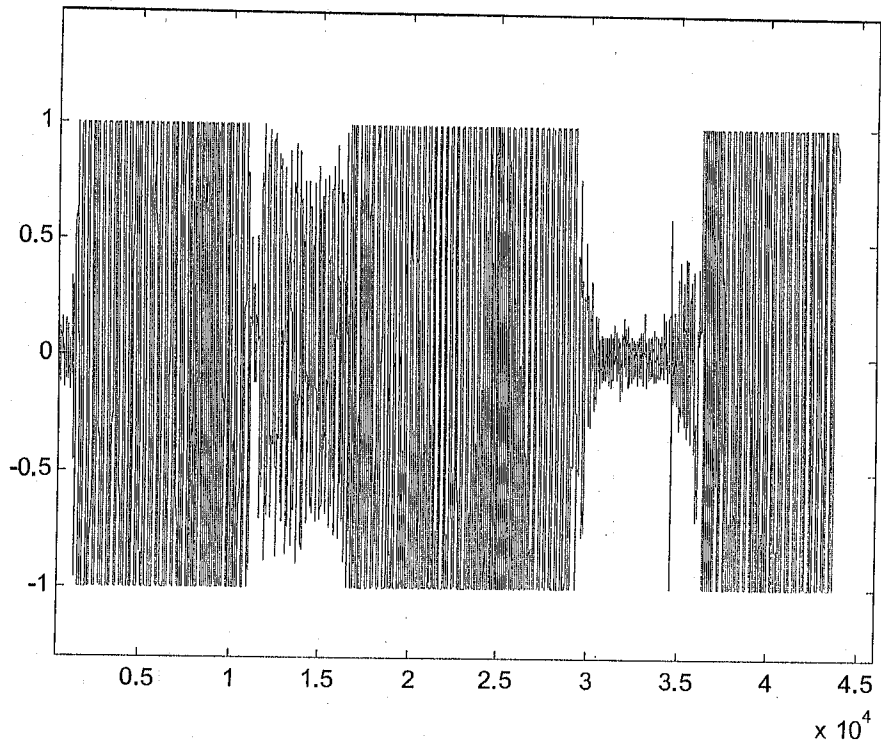
ضیزی



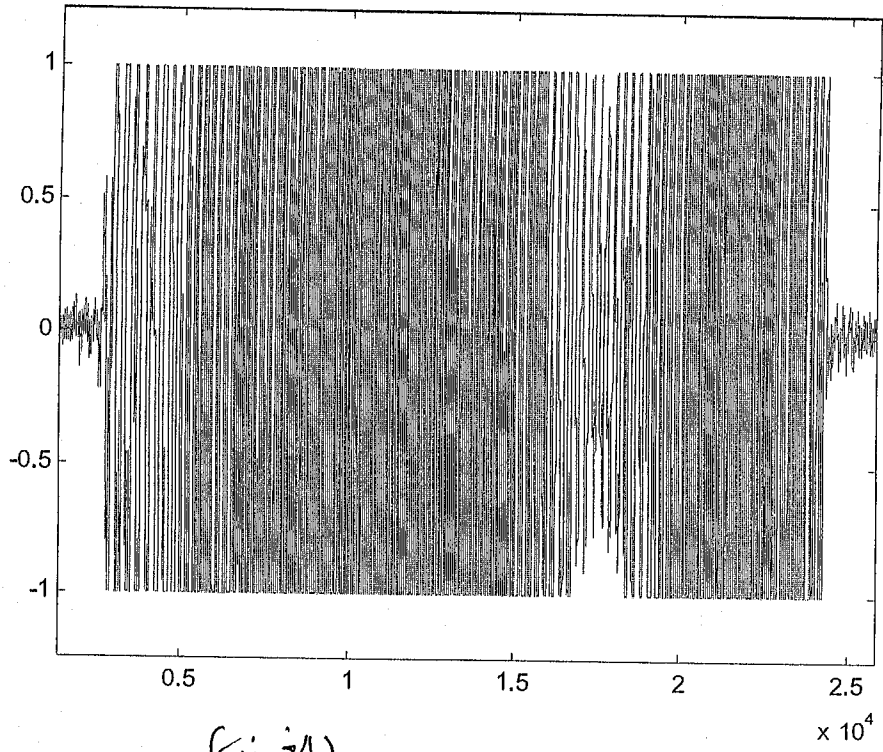
اليوم



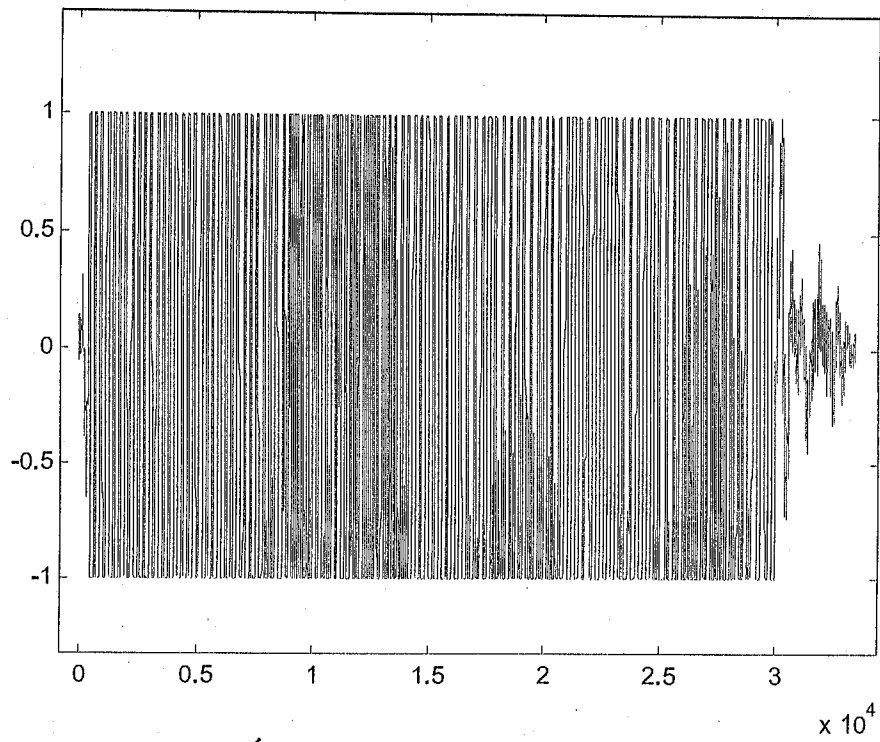
لقاهم



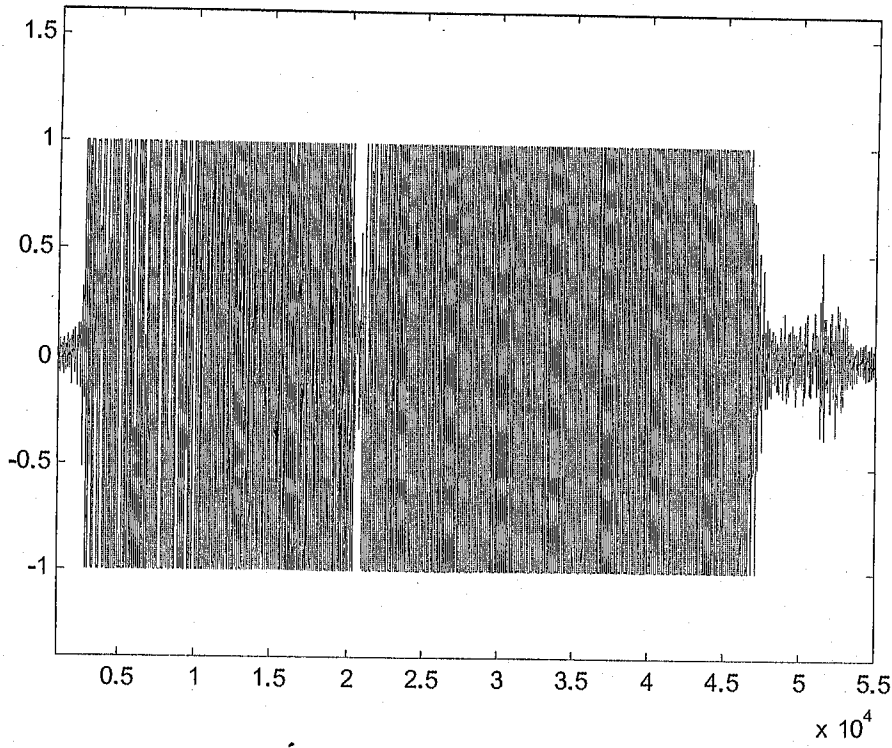
نظرة



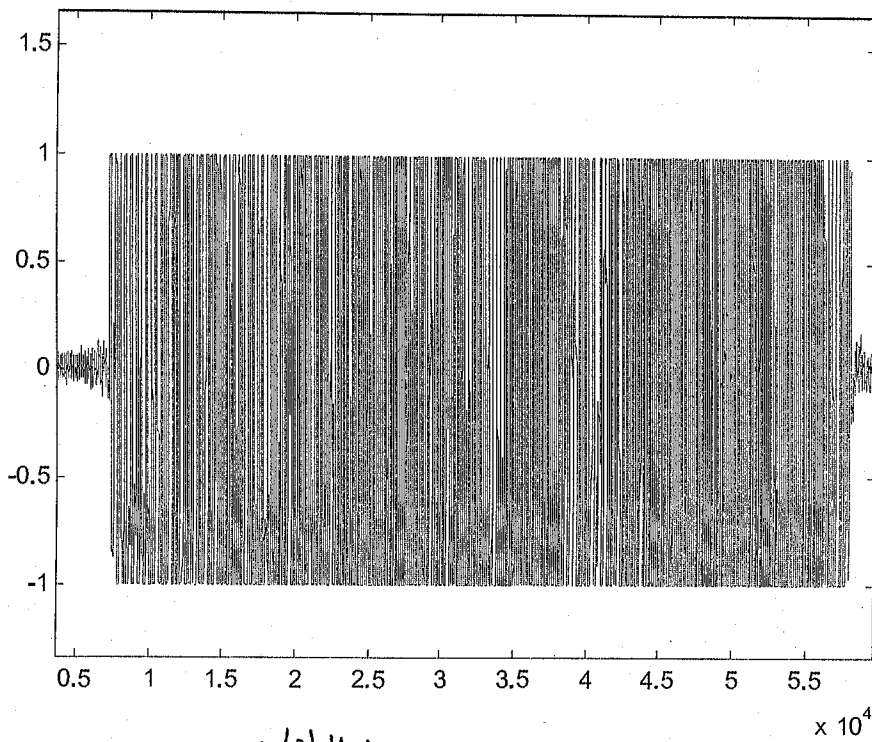
زاغت (الغينة)



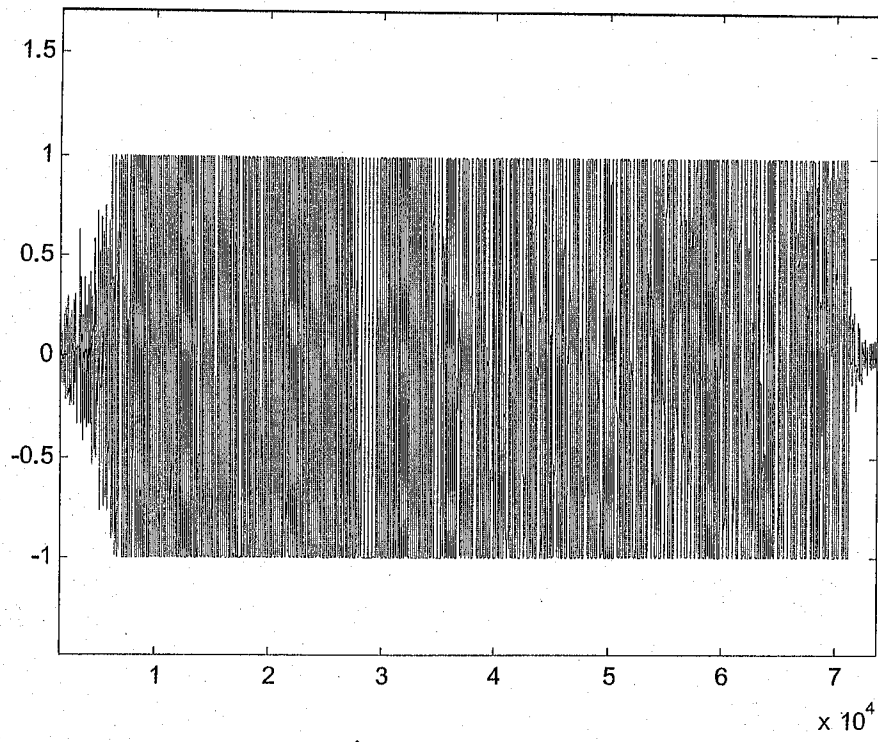
الليل (اللام)



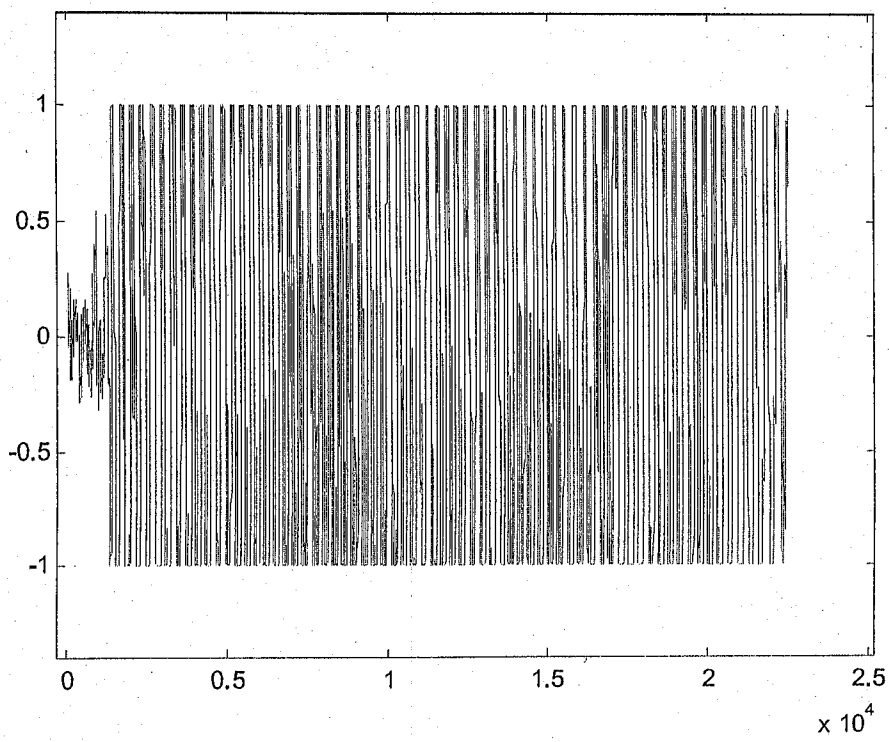
غشى (العين)



ظلالها (الظاء)



فاینظر



سال



فناں ہر ماہ  
ماہ سہ ماہ

ماہ سہ ماہ  
ماہ سہ ماہ

# فهارس (المناهج الدراسية)

مقدمة ..... 1/ ح

مدخل ..... 02

## الفصل الأول

I . التكرارية الصوتية ..... 12

I-1- مامعنى التكرارية ..... 12

I-2- أنواع التكرارية ..... 13

أ) التكرارية الصوتية ..... 13

ب) التكرارية المعنوية ..... 17

I-3- المفاهيم المساعدة على تقييم الظاهرة ..... 22

1- المقطع ..... 22

2- الظواهر فوق التركيبية ..... 26

# النبر ..... 26

# التنغيم ..... 31

# الإيقاع ..... 33

I-4- الفاصلة القرآنية ..... 37

II- القراءة القرآنية ..... 45

- 45 ..... 1-II - ما القراءة ؟
- 46 ..... 2-II - نشأتها
- 48 ..... 3-II - تأويل حديث الأحرف السبعة
- 55 ..... 4-II - القراءة و الرواية و الطريق
- 56 ..... 5-II - القراء و الرواة و الطرق
- 61 ..... 6-II - نبذة عن الإمامين نافع و ورش

## الفصل الثاني

- 75 ..... I - اللغة الخاصة بالجانب الإحصائي
- 76 ..... II - المنهج الإحصائي
- 76 ..... (1) جمع البيانات
- 76 ..... (2) تنظيم المعطيات
- 79 ..... III - النتائج الإحصائية للعينة
- 108 ..... IV - تحليل النتائج الإحصائية

## الفصل الثالث

- 116 ..... (1) الطبيعة البيولوجية للعصبون
- 118 ..... (2) نمذجة عامة للعصبون
- 119 ..... (3) عمل العصبون

119.....	(4) أصناف التدريب
120.....	(5) أنواع الشبكات
124.....	(6) شرح العمل التجريبي
131.....	(7) الجداول النهائية للقيم التجريبية
139.....	(8) تعليق عام
140 .....	الخاتمة
142 .....	فهرس المراجع
146 .....	ملحق الأطياف
153.....	فهرس المواضيع

#### ملاحظة :

سقط سهوا ترقيم الصفحات 11/10/09 و عليه تم الإنتقال من الصفحة 08 إلى  
الصفحة 12 مباشرة.